جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية

التخصص: علم النفس العيادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

من إعداد الطالبة: امال بوزياني

تحت عنوان:

نمط التعلق و العقلنة لدى المراهق المسعف الجلِد

دراسة إكلينيكية إسقاطية لحالتين من خلال إختبار الرورشاخ

نوقشت و أجيزت علنا بتاريخ : 25 /2019/06

لجنة المناقشة:

الدكتور بوعافية خالد	جامعة قاصدي مرباح ورقلة.....رئيسا
الدكتورة طالب حنان	جامعة قاصدي مرباح ورقلة.....مشرفا و مقررا
الدكتورة آيت ميلود ياسمينة	جامعة قاصدي مرباح ورقلة.....مناقشا

الموسم الجامعي: 2019/2018

إهداء

إلى رمز عزتي وقوتي .. وسر صمودي في العالم ..علمني بأن غدا لناظره أجمل .. أنه لا مستحيل مع الله .. إليك والدي الحبيب

إلى روح الورد .. وعبق الأصالة .. من جعلت الجنة تحت قدميها .. ومن أظلنا الله برضاه .. وفي رضاها .. إليك والدتي الحبيبة

إلى باقة الورد التي نثر أريجها من حولي .. كنتم خير سند زوجي وأولادي ..

إليكم جميعا...

أهدي هذا الجهد المتواضع...

امال بوزباني

الشكر

الحمد لله الذي أعطى كل شيءخلقه ثم هدى، نحمد لله حمداطيبا مبارك فيه على أن و فقني على إتمام هذا العمل المتواضع.

أتقدم أولا بجزيل الشكروالامتنان والتقديرإلى الأستاذة الفاضلة طالب حنان على ما أفادت وأجادت به من نصائح وتوجيهات، وجزاها الله ألف خير.

وشكري إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجازهذه المذكرة خاصة أطفال مؤسسة الطفولة المسعفة والطقم البيداغوجي والإداري

وأسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا جميعا، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا،

والله ولي التوفيق

أمال بوزياني

فهرس المحتويات

إهداء II
شكر III
فهرس المحتويات IV
قائمة الجداول VII
قائمة الأشكال VIII
قائمة الملاحق IX
مقدمة

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للإشكالية .....
1- الإشكالية 5
2- الفرضيات 9
3- أهمية الدراسة 10
4- أهداف الدراسة 10
5- التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة 10
الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي للجلد .....
تمهيد 13
1 – الجلد 13
1.1-تاريخ مفهوم الجلد 13
2.1 – تعريف الجلد 14
2 -المفاهيم المقترنة بمفهوم الجلد 16
1.2 – المواجهة أو المقاومة 17
2.2 -التاهيل أو القدرة على الفعل 17
3 -الجلد و ميكانيزمات الدفاع 17
4 -الجلد على المدى الطويل 19
5 -عوامل الحماية 19
6 -العوامل الخارجية المساهمة في الجلد 21
1.6 -نمط التعلق 21
2.6 -أوصياء الجلد .....

21
7-الجلد كسيرورة دينامية 22
8- سمات و شخصية الفرد الجلد..... 23
9 -طرق تقييم الجلد 24
ملخص الفصل..... 24
الفصل الثالث: نمط التعلق .....
تمهيد 27
1.نبذة تاريخية 28
2.تعريف التعلق..... 28
3.التعلق حسب باولبي 29
4.مفهوم النماذج العاملة الداخلية..... 30
5.مراحل تطور التعلق حسب باولبي 30
6.الخصائص العامة للتعلق 31
7.وظائف التعلق 32
8.تطور مصطلح التعلق و قياسه 32
9.التعلق في مرحلة المراهقة..... 33
10.نظرية التعلق والجلد..... 34
خلاصة الفصل 35
الفصل الرابع: العقلنة.....
تمهيد 37
1.العقلنة..... 37
2.التصورات النظرية حول العقلنة 37
3.الأبعاد المشكلة للعقلنة من خلال إختبار رورشاخ..... 40
خلاصة الفصل..... 44

الجانب الميداني

الفصل الخامس: الإجراءات الميدانية للدراسة .....
تمهيد 47
1- الدراسة الاستطلاعية 47
2- منهج الدراسة..... 48
3- مجموعة الدراسة..... 48

4- الإطار الزماني والمكاني..... 49
5- أدوات الدراسة..... 50
5-1 المقابلة العيادية نصف الموجهة..... 50
2.5 – سلم الجلد 50
3.5- مقياس أنماط التعلق..... 51
4.5- إختبار الروشاخ..... 51
6- إجراءات الدراسة الميدانية..... 59
خلاصة الفصل..... 61
الفصل السادس: عرض وتحليل الحالات العيادية.....
تمهيد 63
منهجية عرض الحالات..... 63
1- عرض حالة " أحلام" 63
2- عرض حالة " صبرينة" 70
التحليل العام للحالات و التحقق من الفرضيات 77
خلاصة الفصل..... 81
خاتمة..... 83
قائمة المراجع 86
ملخص الدراسة 132

قائمةالجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	التحليل الكمي:السيكوغرام"أحلام"	65
02	الفضاء الخيالي "أحلام"	66
03	العقلنة : محور التعبير النزوي"أحلام"	66
04	العقلنة: محور التعبير العدواني "أحلام"	67
05	العقلنة:نوعية الترميز الجنسي القضيبي"أحلام"	67
06	التحليل الكمي:السيكوغرام"صبرينة"	71
07	الفضاء الخيالي "صبرينة"	73
08	العقلنة : محور التعبير النزوي"صبرينة"	73
09	العقلنة: محور التعبير العدواني "صبرينة"	74
10	العقلنة:نوعية الترميز الجنسي القضيبي"صبرينة"	74
11	مؤشر الفضاء الخيالي لأفراد العينة	78

قائمةالأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	مخطط توضيحي حول فرضيات العقلنة	09

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	دليل المقابلة العيادية	92
02	سلم الجلد	94
03	الصورة الأولية لمقياس أنماط التعلق عند المراهقين	96
04	بطاقات إختبار الروشاخ	100
05	قائمة مستويات الإرصان الرمزي حسب cassier "	101
06	مؤشرات ومعايير سيكوغرام الروشاخ	105
07	قائمة الشائعات	106
08	ألوان بطاقات الروشاخ و دلالاتها الكامنة	107
09	المقابلة العيادية لـ " أحلام"	109
10	سلم الجلد لـ" أحلام"	111
11	الصورة الأولية لمقياس أنماط تعلق عند "أحلام"	113
12	بروتكول الحالة "أحلام "	117
13	المقابلة العيادية لـ " صبرينة"	121
14	سلم الجلد لـ" صبرينة "	123
15	الصورة الأولية لمقياس أنماط تعلق عند" صبرينة "	125
16	بروتكول الحالة " صبرينة "	129

مقدمة

مقدمة

تعد القدرة على تكوين علاقات إجتماعية متبادلة مع الأخرين والإستمرار فيها الثروة الأكثر قيمة وأهمية للكائن البشري ، وتأخذ العلاقات الإجتماعية المتبادلة مع الآخرين الكثير من الأشكال. إلا أن أكثر هذه الأشكال قيمة هي العلاقة التفاعلية في المراحل الأولى من النمو ،خاصة مع الأشخاص الذين نحبهم إذ تنشأ في سياق هذه الدائرة من العلاقات الحميمة ما يسمى بالرابطة الإنفعالية ، والتي تؤدي بدورها إلى مايسمى بنمط التعلق . والذي يعد المفتاح الرئيسي للنمو كونه يؤثر على مستقبل الشخص ونوعية علاقاته مع الأخرين وهذا ما أشار إليه بولبي ، إلى أنه من خلال الروابط العاطفية التي تتكون بين الطفل والوالدين يكون الطفل نموذجا ذهنيا عن نفسه وعن علاقاته بالآخرين ، حيث تشكل هذه النماذج أساسا لتعاطفه معهم مستقبلا وبناء علاقات إيجابية وحميمة مع الأخرين والمحافظة عليها رغم حتمية التعرض لوضعية صعبة وبالتالي هو شخص محكوم عليه بالضياع والإنهيار وأن الطفل الفاقد للرعاية الوالدية أو المتعرض لسوء المعاملة لاينجح ولايستمر أو بمعنى "فاقد الشئ لا يعطيه " ، لكن الدراسات أثبتت العكس وجدوا أشخاص تغلبوا على المآسي ،خارقين أبهروا المختصين بإنتصارهم على التجارب القاسية وتمكنهم من بناء حياة إيجابية ناجحة ومنسجمة ، فكانوا مادة للعديد من الروايات التي أثرت التراث الأدبي كرواية الطفل اليتيم "ريمي " وشعر الجزر ...إلخ ولقد أطلق على هذا الإنتصار لفظ "الجلد" فهي القدرة على النجاح والعيش والتطور إيجابيا على نحو مقبول إجتماعيا بالرغم من الضغوط أو المحن.

فالعديد من الأطفال والمراهقين تبنو إذن إستجابات متكيفة جدا إزاء وضعيات صعبة من وجهة نظر نفسية ،إجتماعية وعلائقية إستطاعوا من خلالها النجاح والعيش والتطور إيجابيا .

هكذا بدا لنا من المهم التعرض إلى معرفة سر الجلد عند مثل هؤولاء من المراهقين الذين يعيشون ضغط متواصل ، فجاءت هذه الدراسة المقدمة أمامكم التي أريد من خلالها إبراز أهمية نمط التعلق والعقلنة عند المراهق المسعف الجلد الذي يعيش في مؤسسة الطفولة المسعفة وتحليل العوامل المتخفية المساعدة على بناء الجلد عنده وكيف يترجمه على الواقع حيث نسلط الضوء على الجلد ، نمط التعلق والعقلنة لنتساءل كيف يكون نمط التعلق و العقلنة لدى المراهق المسعف الجلد من خلال إختيارنا لموضوع دراستنا و الذي جاء بعنوان : نمط التعلق والعقلنة لدى المراهق المسعف الجلد في دراستنا لحالتين عياديتين من خلال تطبيق سلم الجلد ومقياس نمط التعلق وإستخراج نوعية العقلنة من إختبار الرورشاخ .

و لنقدم الدراسة في شكلها الكامل قسمت إلى قسمين أساسيين : القسم النظري و القسم الميداني، حيث نفتتح هذه الأقسام **بالفصل الأول** و المؤلف من مقدمة تمهد لموضوع الدراسة يليها عرض للإشكالية

والفرضيات المقترحة لنتطرق بعدها لأهمية الدراسة وأهدافها، بالإضافة إلى تحديد التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة .

لننتقل مباشرة إلى القسم النظري و يتكون من ثلاثة فصول تضمنت ما يلي :

الفصل الثاني: وتطرقنا فيه إلى الإطار المفاهيمي للجلد ،أحطنا فيه بلمحة تاريخية عن الجلد ثم تعريفه والمفاهيم المقترنة به ، كما تطرقنا إلى الجلد وميكانيزمات الدفاع ، ثم الجلد على المدى الطويل و عوامل الحماية ثم تناولنا العوامل الخارجية المساهمة في الجلد ،ركزنا خاصة على نمط التعلق وأوصياء الجلد وبعدها أردنا توضيج الجلد كسيرورة دينامية وماهي سمات الشخص الجلد، لننهي الفصل بطرق تقييم الجلد

الفصل الثالث : بدأنا بنبذة تاريخية عن المفهوم، ثم تطرقنا إلى تعريفه ، ثم التعلق حسب باولبي ومفهوم النماذج العاملة الداخلية ثم تطرقنا إلى مراحل التعلق حسب باولبي تليها الخصائص العامة للتعلق ووظائفه ثم تطور المصطلح وقياسه مركزين على التعلق في مرحلة المراهقة لننهي الفصل بنظرية التعلق والجلد .

الفصل الرابع: تناولنا في هذا الفصل أهم النقاط التي تخدم موضوع الدراسة من مفهوم العقلنة ، التصورات النظرية حول العقلنة ، وننهي الفصل بالأبعاد المشكلة للعقلنة من خلال إختبار الرورشاخ .

أما **القسم الميداني** فتضمن ثلاثة فصول كانت كما يلي:

الفصل الخامس: وهو فصل خاص بالإجراءات المنهجية حيث تناولنا فيه منهج البحث ، ميدانه ووصف لحالات البحث ، أدواته بالإضافة إلى توضيح إجراءات كل من الدراسة الإستطلاعية و الدراسة الاساسية.

الفصل السادس: و شمل عرض مفصل للحالات العيادية المدروسة، حيث قدمنا النتائج المتوصل إليها من إختبار الروشاخ وتطبيق مقياس نمط التعلق وسلم الجلد مع عرض مفصل لمجريات المقابلات العيادية مع الحالتين **و** التحليل العام للحالتين و التحقق من الفرضيات من حيث قبولها ورفضها بالإستناد إلى الدراسات السابقة و ما توفر من تراث سيكولوجي في الموضوع المدروس و أنهينا البحث بخلاصة عامة.

وتنتهي دراستنا هذه بخاتمة تم من خلالها الإشارة للصعوبات و العراقيل التي مرت بها دراستنا لكي يكون بإمكان الدارسين الذين يعقبونا أن تكون لديهم فكرة واضحة عن طبيعة المشاكل و العوائق الممكن تلقيها أثناء مسار البحث العلمي.

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطارالعام للإشكالية

1- الإشكالية

2- الفرضيات

3- أهميةالدراسة

4- أهداف الدراسة

5- التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة

1- الإشكالية

يولد الطفل مجهزا بعدد كبير من الأجهزة والأنظمة ، التي تؤهله منذ يومه الأول للبقاء على قيد الحياة ثم الإستمرار فيها بكل ما تتطلبه من إستعداد وتيقظ ، لأنه سيلاحظ الأحداث والأشياء ليبني على ملاحظاته هذه طريقته في الحياة وأسلوبه في التعامل معها ومع مشكلاتها ومع مايريد أن يخوضه من خيال أو إستكشاف أو إختراع (ألفت حقي،1996،ص.28) .

فهنا يواجه الطفل المولود نوعين من التحديات ، أولهما أن يتمكن من التعرف على المجتمع المحيط به بما فيه من أفراد وثانيها أن يتعرف على ما في بيئته من أشياء يتعامل معها، فهو ما يلبث أن يحس أن هناك فردا ما (غالبا أمه) يهتم به وبإحتياجاته الضرورية ويكون هذا الإرتباط مؤثرا بدرجة كبيرة على أنواع الروابط التي سيكونها فيما بعد على الأفراد الأخرين ؛ وهذا ماعرفه كل من – Ainsworth Bowlby بالتعلق وهو إرتباط إنفعالي قوي يشكله الفرد مع مقدم الرعاية الأساسي وتصبح فيما بعد أساسا لعلاقات الحب المستقبلية وتؤثر في السلوك بأشكال لايمكن حصرها .

يعتبر التعلق من المفاهيم العالمية التي تجمع بين الوظائف الجسمية والنفسية وهـو مفهوم قدمـه Bowlby في مجال وصفه للعلاقة بين الطفل ووالديه وتفسيرها ويرى أن التعلق يشير إلى نظام بيولوجي سلوكي هدفه التنسيق بين البحث عن الأمن عن طريق التقرب من الأشخاص ذوي الدلالة في حياة الفرد والرغبة في إستكشاف العالم بما فيه من مخاطر أي أن الطفل يسعى إلى تحقيق الهدفين معا كما أظهرت دراسة لـ Bowlby (1973) بأن سلوكيات التعلق يتم تبنيها من خلال عملية الإنتقاء الطبيعي ويفترض بأنظمة أساسية للتكيف على مكونات إنفعالية ومعرفية وسلوكية والتي تعمل معا لتحقق للطفل الإقتراب من مقدم الرعاية له والتعلق به وخصوصا إذا كان يوجد هناك ما يهدده (وركات هادي،2016، ص.417) .

تعددت البحوث حول التعلق وخاصيته (الإرتباط النفسي) عند الأطفال ومدى علاقة بيئته العائلية به منهم "شافير "وإيمرسون"(Emerson–Shaffer) في إسكتلاندا ، و" بروفونس " و"ليبتون "(Provence –Lipton) في أمريكا ، و"إينسووروثAinsworth " في أوغندا ليخرجوا بنفس النتائج في ثقافات متباينة . حيث دعمت الروابط العائلية السليمة الصفات الإجتماعية الصحيحة في الأطفال ، بينما نتج عن الحرمان منها مرض الأطفال وإضطرابهم النفسي وعدم قدرتهم على التعايش الإجتماعي الدافئ السليم بعد الطفولة (ألفت حقي،1996، ص.92) .

وقد عرف أبول غزال وجردات (2009) التعلق بأنه : عاطفة قوية متبادلة بين الطفل ومقدم الرعاية ، تعكس رغبة كل منهما في المحافظة على القرب بينهما، وتعد الأساس الذي تبنى عليه العلاقات الحميمية اللاحقة ، والتفاعلات الإجتماعية بشكل عام، فيصبح المراهق مانح للرعاية بعد أن كان متلقي لها في المراحل العمرية السابقة .

تستلزم حياة الطفل الأولى كثير من التفاهم والإحتواء الأسري والمتابعة النفسية والجسدية التي يقدمها تفاعل العلاقة أم –طفل / طفل –أب في المراحل النمائية الأولى ، قاعدة جيدة للأمان ينتج عنها تطور وظيفي للنمو المعرفي ، العاطفي وحتى الدفاعي ما يكون لديه حسب "روتر"،"صفة الجلد النفسي " (Michael, Rutter،ترجمة ممدوحة محمد سلامة،1981،ص.47) كرد فعل تكيفي للوضعيات المجهدة أو صد دفاعي لمحن صادمة ، قد يتعرض لها الطفل لاحقا ، كما يعرفها "بوريس سيرلينك " على أنها قدرة الطفل على التطور الإيجابي من خلال قدرته على الإستثمار الأبوي الجيد في ظل نموذج الأسرة المتفاعلة التي تشبع حاجياته من الشعور بالأمن والإنتماء والتوافق وتقدير الذات ,2016 (Cyrulink,B .(p. 23

ويعرف بوريس سيرلينك boris Cyrulink (1999) الجلد على أنه " رفض للإستسلام والإنقياد لمصير الصدمة ، أين لا يصبح الألم والمعاناة نتيجة حتمية ولكن بدلا من ذلك تصبح الصدمة بلاءا مدهشا ومذهلا ." و بأنه " القدرة على الخروج منتصرا والقوى متجددة من تجربة كان من الممكن أن تكون صادمة فهو فن التكيف في وضعيات المحن بتطويع الموارد الداخلية و الخارجية أو فن الإبحارفي السيول الغزيرة ".(طالب حنان وآخرون، 2017، ص.95).

وكذلك فإن الطرح المتعلق بأفراد تعرضوا لصدمات أو تراكمات من حرمان علائقي كبير يظهر تنوعا كبيرا في أنماط إستجاباتهم ،عدد من الأفراد الذين يعتبروا في خطر personnes à risque ينجحون في التكيف جيدا وفي بناء ذواتهم من جهة نفسية بالرغم من الظروف المعاكسة والأحداث الضاغطة أو الصدمات التي تعرضوا لها .

أوضحت الملاحظات والأبحاث العيادية أن الأطفال والمراهقين الذين قاوموا تهديد الإختلال النفسي ، نتيجة لمواجهتهم صعوبات علائقية عائلية أوحرمانات عاطفية التي عرفوها منذ طفولتهم الأولى قد طوروا سلوكات متكيفة مع محيطهم، واستعملوا ميكانيزمات دفاع سمحت لهم من الإحتماء نفسيا وبناء ذواتهم ، ليتوصل هؤولاء إلى تجنب الإضطرابات النفسية في سياقات تعد صادمة بالنسبة لآخرين ، كذلك يبدو أنهم يأخذون من هاته الخبرات موارد ressource تقويهم وتمنحهم مخرجا نفسيا آمنا.(Anaut,M .(2002, p.102

فعلى المستوى الداخلي النفسي يفترض الجلد اللجوء إلى ميكانيزمات دفاع متكيفة وكذلك على وضع الحادث في معنى أي التعقيل أو العقلنة ،حيث يؤكد L Kreisler في توليفته la résilience أنه يجـــب " البحث عن أسس الجلد ضمن العلاقـــة المبكـــرة جـدا بين الأم وطفلها خاصـة من الإستناد l' etayage حيث تقام روابـــط مميزة بين الأم وإبنها يجـعل من الأم الموضوع الأول بالنسبة للطفـل وهي عادة تمثل صورة التعلق الرئيسية ".

وهكذا ترتبط قدرة الجلد حسب أعمال Fonagy et al(1994) "بنمط تعلق أمن" (مريم شرشاري،2012، ص.7)

حيث يكون هذا التعلق الإيجابي بالشخص الذي سيكون للطفل بمثابة نموذج تقمص ويمنحه الثقة وتقدير الذات ،هذا الشخص يمكن أن يكون فردا من المحيط العائلي الموسع أو من خارج العائلة يكون وفق تسمية Boris Cyrulnik في كتابه " les vilains petits canards" وصي جلد فعلي un vrai Tuteur de résilience.

في العشرية الماضية جلب مفهوم الجلد إهتمام الأخصائيين الفرانكوفيين، إذ يعود الفضل للطبيب العقلي Boris Cyrulnik في إدخال مصطلح الجلد لسجل المفردات المتخصصة le jargon الفرنسي من خلال كتابه un merveilleux malheur, 1999 حيث إستغل Boris دقة ملاحظة المختص الاتولوجي ، أدوات الطبيب العقلي ، تعاطف المحلل النفسي ومهارات الروائي ليصف كيف أن أفراد مجروحين إنتصروا على الضربات القاسية ، إذ وجدوا معنى لحياتهم وذلك بتوفير عوامل داخلية وخارجية تتيح لهم الفرصة لنسيج سيرورة الجلد ، يستعمل الطفل قدراته التي إكتسبها في طفولته المبكرة عن طريق التعلق كالعاطفة ،الثقة، البناء الثقافي والإجتماعي الذي نما فيه ...

ومن بين الدراسات نذكر أيضا دراسة أخرى قام بها Claude de tychey ,Mariana Popa,Rosine Diwo,Amandine Theis سنة 2007 توصلوا فيها إلى أن العوامل المتدخلة في الجلد هي عوامل نفسية بحتة وأقصوا الجانب الجيني الوراثي ،في حين أظهرت دراسات حديثة في علم الوراثة دور بعض البدائل الوراثية عند ربطها بعوامل خطر بيئية وهي دراسة Caspi et al سنة 2003 التي تفترض ان الأطفال الحاملين لبديل وراثي مرتبط بمستوى عالي للأمين الأحادي أكسيداز وهو إنزيم لأيض النواقل العصبية ،يكون إحتمال إصابتهم بسلوكات سيكوباتية أقل بكثير من أولئك الذين لا يحملون هذا الأخير .(طالب حنان،2009،ص. 7-8).

أما بلنسبة لمجتمعنا نجد مثلا دراسة طالب حنان(2009) بعنوان "مقاربة سيكوديناميةللجلد" هدفت الدراسة لتحديد أهم السيرورات النفسية التي تتيح للتوأم الإنتصار على التجارب القاسية ،وكذا إعطاء إجابة للسؤال المتكرر حول أهمية العوامل الجينية الوراثية في الجلد، إستخدمت منهجية دراسة الحالة معتمدة على الملاحظة والمقابلة وإختبار الرورشاخ الذي تم إستخدامه مع توأمين حقيقين من أطفال مؤسسة الطفولة المسعفة لولاية سطيف يكمن الإختلاف مع الدراسة الحالية في إضافة نمط التعلق ومجموعة الدراسة كانت على حالتين مختلفتين كما أضفنا أدوات قياس تخدم الدراسة.

كذلك نجد دراسة حافري زهية (2009) بعنوان " مساهمة البعد الثقافي في إطلاق سيرورة الجلد لدى ضحايا فيضانات غرداية " هدفت الدراسة للكشف عن مدى مساهمة البعد الثقافي من بعد إيماني وتكاتف إجتماعي وبعد تقاليد إجتماعية على تجاوز الصدمة ، طبقت الدراسة على عينة من أطفال ضحايا الفيضانات إعتمدت على المنهج الوصفي وأدوات قياس،توصلت الدراسة إلى أن هناك فروق

فردية جوهرية في مساهمة الأبعاد الثلاثة في إطلاق سيرورة الجلد ركزت هذه الدراسة على العوامل الخارجية للجلد دون التطرق لعامل أساسي من نمط تعلق في بناء سيرورة الجلد.

كذلك دراسة مريم شرشاري(2012) بعنوان "الجلد لدى الطفل ذي الأب المريض عقليا" دراسة إسقاطية مقارنة هدفت الباحثة إلى تحديد الأسس التي تستند عليها سيرورة الجلد بمحاولة مقارنة العوامل الداخلية النفسية والعوامل الخارجية الفاعلة ضمن هذه السيرورة إتبعت المنهج العيادي على حالتين شقيقتين لأب مريض عقليا ،توصلت إلى هناك فروق واضحة بين الأختين وذلك بفضل مميزات خارجية وداخلية نفسية ،مركزة على ميكانيزمات الدفاع وأوصياء النمو دون توضيح لأهم الأبعاد المشكلة للعقلنة ونمط التعلق

كذلك نجد دراسة مباركي خديجة(2016) بعنوان" أنماط التعلق لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بمهارات الاجتماعية "كانت على عينة لقياس أنماط التعلق لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بمهارات الاجتماعية دراسة ميدانية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط إستخدمت المنهج الوصفي الإرتباطي توصلت إلى نتائج متباينة لعلاقة المهارات الإجتماعية بأنماط التعلق، أعطت هذه الدراسة أهمية كبيرة للتعلق دون التطرق إلى دور العوامل الخارجية في إكتساب المهارات الإجتماعية .

كما نذكر بعض الدراسات العربية التي تطرقت للتعلق دراسة ميرفت عزمي زكي عبد الجواد

دراسة "أنماط التعلق وعلاقاتها بالسلوك الإيثاري لعينة من المراهقين بالمرحلة الإعدادية "هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين أنماط التعلق والسلوك الإيثاري لطلبة الإعدادية بمدينة المنيا مصرمستخدمة المنهج الإحصائي طبق على 350 طالب توصلت إلى وجود علاقات إرتباطية موجبة وسالبة بين عينة الدراسة كما أنه يسهم كل من التعلق الآمن والتعلق الخائف في التنبؤ بالسلوك الإيثاري لدى عينة الدراسة نجد هنا الدراسة مركزة على العامل الداخلي في التنبؤ بالسلوك الإيثاري دون التطرق للعوامل الخرجية المساهمة في السلوك الإيثاري .

ودراسة هادي وركات وعادل طنوس(2014) بعنوان " أنماط التعلق وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الأطفال في دور رعاية الأيتام " هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط التعلق وعلاقتها بقلق المستقبل لدى أطفال دور الرعاية الأيتام طبقت على 30 طفل طبق مقياس التعلق،مقياس قلق المستقبل إستخدما المنهج الوصفي الإرتباطي فكانت نتائج متباينة بين المتغييرين لدى عينة الدراسة ، ركزت هذه الدراسة على أنماط التعلق وعلاقتها بقلق المستقبل دون التطرق إلى أهمية العقلنة في قلق المستقبل .

بالإطلاع على الدراسات السابقة والنقد الموجه لها التي تناولت أنماط التعلق والجلد كل على حدا باحثة في إحدى العوامل إما خارجية أو داخلية وكذلك دراسة التعلق منفصل عن الجلد والذي يعد من اسسه الأولى ، بد لنا من المهم التعرض لإشكالية الجمع بين كل العوامل الأساسية في ظهور الجلد عند المراهق المسعف ، الذي إستطاع أن يكون جلد رغم الصدمات التي يتعرض لها بشكل مستمر ، ضمن التبادلات المتواصلة وشبكة التفاعلات المستمرة .

أي ضمن رؤية تكاملية نأخذ بعين الإعتبار نمط التعلق و العقلنة لديه ، حيث يكون هذا المراهق المسعف مقيما بمؤسسة الطفولة المسعفة والذي يعتبر جزءا هاما من المجتمع بإعتباره جزءا مؤثرا وفعالا فيه وله الحق بالرعاية من جميع النواحي الجسدية والنفسية والإنفعالية ، وأن شخصيته وهويته تتشكل خلال مراحل نموه داخل هذه المؤسسة عن طريق تعدد مقدمي الرعاية أو أوصياء الجلد التي تؤثر على الإمكانيات التطورية اللاحقة لسيرورة الجلد عنده وعليه نطرح التساؤلات التالية :

- كيف يكون نمط التعلق عند المراهق المسعف الجلد؟
- كيف تكون العقلنة عند المراهق المسعف الجلد ؟

2- الفرضيات

الفرضية العامة:

يتميز المراهق المسعف الجلد بنمط تعلق آمن .

يتميز المراهق المسعف الجلد بنوعية جيدة من العقلنة من خلال إختبار الرورشاخ .

الفرضية **الجزئية**:

- يتميز المراهق المسعف الجلد بغنى الفضاء الخيالي من خلال إختبار الرورشاخ .
- يتميز المراهق المسعف الجلد بقدرة من الإرصان النزوي من خلال إختبار الرورشاخ.

3- الشكل 1: مخطط توضيحي حول فرضية العقلنة

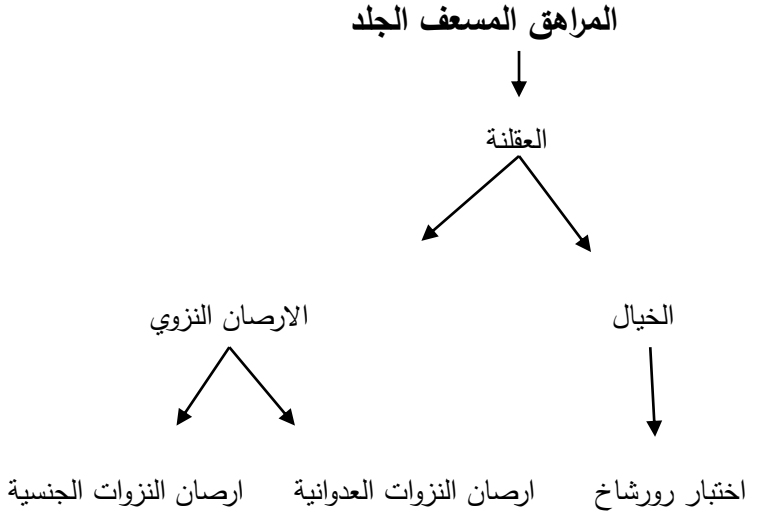

يتوضح من خلال الشكل كيفية معرفة مدى قدرة المراهق المسعف الجلد على العقلنة من خلال إختبار الرورشاخ وذلك بمعرفة مميزات الفضاء الخيالي عنده و إرصان النزوات العدوانية و الجنسية لديه من خلال تحليل بروتوكلات الرورشاخ.

3-أهمية الدراسة

تتمثل اهمية دراستنا في اهمية موضوعها المتمثل في فهم نمط التعلق و العقلنة لدى المراهق المسعف الجلد وذلك بالإستناد إلى المقاربـــــة التحليلية النفسية انطلاقا من تطبيق سلم الجلد ، مقياس نمط التعلق وتحديد الخيال والإرصان النزوي من خلال إختبار الرورشاخ.

- الإهتمام بالمواضيع الإيجابية (علم النفس الإيجابي) التي تعمل على مساعدة الأفراد في التمتع بالصحة النفسية.

- تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها من القلائل التي تناولت نمط التعلق والعقلنة عند المراهق المسعف الجلد.

- كما تكمن أهمية هذه الدراسة أنها تتناول موضوعا جديدا لم ينل نصيبه الكافي رغم أهميته في حياة المراهق المسعف .

- تعد بمثابة مساهمة علمية متواضعة تدعم مكتبة الكلية.

4 - تتمثل أهداف دراستنا في ما يلي:

- معرفة نمط التعلق عند المراهق المسعف الجلد

- تمييز نوعية العقلنة للمراهق المسعف الجلد بالتعرف على مميزات الفضاء الخيالي عنده و إرصان النزوات العدوانية و الجنسية لديه من خلال إختبار الرورشاخ.

5-التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة

- **الجلد:**

هو قدرة المراهقة المسعفة المتواجدة في مؤسسة الطفولة المسعفة على مواجهة الضغوطات والظروف غير الملائمة لي تتطور وتعيش حياة إيجابية وأن تتمتع بالأمان الداخلي وتقديرها لذاتها ، كما تكون لها قدرة كبيرة على التفاعل الإجتماعي مع الآخرين ويتم الكشف عنه من خلال الدرجة الكلية التي تحصل عليها المبحوثة في مقياس كونور دافيدسون للجلد CD RISC .

➢ **التعلق:**

– **نمط التعلق الأمن** : هو سلوك المراهقة المسعفة الذي تمتاز فيه علاقاتها مع الأخرين بالحب و المودة و الثقة بالنفس و بالأخرين لانها قادرة على إنجاح أي علاقة تفاعلية مع المحيطين بها و هذا ما يفسر التوازن المنطقي في حياتها.

– **نمط التعلق التجنبي:** هو سلوك تتسم به المراهقة المسعفة حيث تخاف أن يرفضها الأخرون إذا تواصلت معهم لهذا فهي تتجنبهم قبل ان يرفضوها لأنها تفضل الإستقلالية.

– **نمط التعلق المتناقض** : تمثله المراهقة المسعفة غير المستقلة ذاتيا والمعتمدة في حياتها الكلية على الآخرين مع أنها تجد صعوبة في التفاعل معهم .

– **نمط التعلق المنفصل:** يتميز سلوك المراهقة المسعفة بالإبتعاد وعدم الإحتياج إلى الأخرين و يقلل من أهمية العلاقات و المودة في حياتها لهذا تتفادى التفاعلات المباشرة مع الأشخاص .

ويقاس نمط التعلق بالدرجة العليا التي تحصل عليها المراهقة المسعفة في أحد المقاييس الفرعية المكونة للمقياس الكلي المستخدم في هذه الدراسة والذي يضم أربعة مقاييس فرعية تمثل الأنماط الأربعة للتعلق

➢ **العقلنة :**

هي عملية تحاول المراهقة المسعفة الجلدة من خلالها إعطاء صياغة منطقية لصراعاتها وإنفعالاتها بغية السيطرة عليها وهذا بغناء الفضاء الخيالي والإرصان النزوي الجيد عندها المشكل لأبعاد العقلنة من خلال إختبار الرورشاخ.

الفصل الثاني

الاطار المفاهيمي للجلد

تمهيد

1 – الجلد

1.1- تاريخ مفهوم الجلد

2.1 – تعريف الجلد

2- المفاهيم المقترنة بمفهوم الجلد

1.2 - المواجة أو المقاومة

2.2- التاهيل أو القدرة على الفعل

3- الجلد و ميكانيزمات الدفاع

4- الجلد على المدى الطويل

5- عوامل الحماية

6- العوامل الخارجية المساهمة في الجلد

1.6- نمط التعلق

2.6- أوصياء الجلد

7-الجلد كسيرورة دينامية

8- سمات و شخصية الفرد الجلد

9- طرق تقييم الجلد

ملخص الفصل

تمهيد

يفصح الواقع عن وجود اشخاص خارقين ابهرو المختصين بانتصاراتهم على الصدمات القاسية و التجارب الضاغطة و تمكنهم من بناء حياة ايجابية ناجحة و منسجمة ' و لقد سمي هذا الانتصار بالجلد .

حيث يقول بوريس سيرولينك BorisCyrulink في كتابه ‹‹ همس الاشباح »

(Murmure des fantomes 2003) بان شخصا من بين اثنين قبل وفاته يكون قد تعرض الى حدث يمكن تصنيفه بانه حدث صادم ' فبينما شخص من عشرة سيبقى ميتا – لان التعرض للصدمة هو لقاء مع الموت – وسجينا لالامه ' فان الاخرين سيقاومون و يسترجعون حياتهم بحكاية قدرتهم على الاسترداد و المواجهة بفضل مفهومين ‹‹ المعنى ›› و ‹‹ الرابط ›› ' و انطلاقا من مفهوم بوريس سيرلينك للجلد سوف يتم تناول هذا المفهوم من خلال عرض جذوره و دلالته و المفاهيم المقترنة به وعوامله ، مختلف جوانبه ، مكوناته و التعرف على سيرورته وسمات الشخص الجلد ليتم اختتام الفصل بطرق تقييم الجلد .

1- الجلد

1-1- تاريخ مفهوم الجلد

من الضروري الرجوع الى تاريخ‹‹ الجلد ›› لنتمكن من فهم مراحل بروز المفهوم و تسطير كيفية تطوره . وان كانت الدراسات حول الجلد تعتبر حديثة نسبيا بدايتها ترجع الى 1970 ، لكن هذا لا يمنع من انه يضرب بجذوره في اعماق البشرية . فهو مفهوم واسع كانت فكرته موجودة منذ زمن بعيد من خلال ما ذكر في الاساطير و الكتب المقدسة و الادبيات و القصص العالمية ، التي كانت تحاك حول الموضوع كنقطة ايجابية في الوجود الانساني و كحقيقة يمكن ملاحظتها . كان يتصدر كتابات ما قبل سنة **1955** تحت مفهوم ‹‹ التربة ›› (le terrain) و كان الاخصائيون يقسمون الافراد الى نوعين : ذوو التربة الجيدة من جهة و ذوو التربة السيئة من جهة اخرى . ففي الحالة الثانية لا تنمو البذور رغم توفر الظروف البيئية الملائمة . وكان استعمال مفهوم ‹‹ التربة ›› دائما في الاتجاه السيء و ليس بمعنى التربة الجيدة و المثمرة .

كما ظهرت في تلك الحقبة الزمنية نظرية جديدة تراسها ماغنون Magnon و الذي افترض ان المريض العقلي شخص شاذ و منحل خلويا (dégénéré) منذ ولادته ' يحمل وراثيا اسباب مرضه و من نتائج هذه النظرية وضع حاجز بين الانسان المريض ' و من نتائجها أيضا البحث عن اشارات مرضية فيزيولوجية تبتعد عن المعيار و تمسح لهم بتشخيص المرض .

استعملت كلمة ‹‹ الجلد ›› منذ اكثر من نصف قرن و هو ما ذكر في English Dictionnary Oxford وذكر في قاموس Le Grand Rober بانه مصطلح يرجع الى موروا Maurois في 1952 الذي استعمله للدلالة على الفرد الذي لا ييأس ولا ينهزم ‘ وقد ظهر في مجال العلوم الانسانية من طرف الانجلوسوكسين الذين يعتبرون روادا في مجال الابحاث حول الموضوع .

و تولد المفهوم بفضل علم النفس الاجتماعي الامريكي ‘ ترجع فكرته الى ما اشار اليه بول كلودال Paul Claudel بالمرونة الامريكية و الذي يعبر عنه كطبع امريكي متاصل ‘ يجمع في معناه بين المرونـة و الارتدادية ‘ و المزاج المرح (Tisseron 2003) استدعى بعدها اهتمام الناطقين بالفرنسية و اتسع ليشمل عددا من المجالات و هو ما أسهم في إلقاء نظرة اشمل و اعطاء نفس جديد للبحث فيه . يعلق ايونسكو(Ionescu(2008 بان هذه الجذور الثقافية للجلد هــو ما اعطى انطلاقـه و دفعه لعلم النفس الايجابي في الولايات المتحدة الامريكية و الدول الانجلوسوكسونية . لكنه يرفض الرؤية التي تحصر الجلد في الطبع الامريكي ‘ ليؤكد على انها ميزة عالمية كانت دائما موجودة لدى كل الشعوب لكن غير معروفة لسببين وهو ما يؤكد عليه مانسيو (2001) Manciaux بقوله :لانه لم يكن يتوفر لدينا مصطلح للتعبير عنه في العديد من اللغات ‘ و لان النظرة سواء في مجال البحث او العلاج و التكفل كانت متجهة و لعقود من الزمن للاعراض و النتائج السلبية .

لم يلق المفهوم رواجا كبيرا في امريكا كما هو الحال في فرنسا ‘ حيث كان يفهم عند الامريكيين كخاصية اجتماعية ‘ في حين اعتبر في فرنسا كشكل من الثراء الداخلي . اما في المجال النفسي فقد ادخل فريتز رادل Fritz Redl مفهوم مرونة الانا ‹‹ egoresiliency›› و يرجع المفهوم في علم النمو خصوصا الى منتصف الستينات مع اعمال ايمي ويرنر Emmy Werner في دراستها التتبعية التي دامت 30 سنة حول 700 طفل في ارخبيل kauai بهاواي ثم طور المفهوم في الثمانينات في مجال الطب العقلي للطفل ثم علم النفس المرضي من طرف مايكل روتر Michael Rutter في لندن و نورمان قارمزي Norman Garmezy في الولايات الامريكية المتحدة ابتدات الدراسات الفعلية في هذا المجال عند الناطقين بالفرنسية ليجد صداه في التسعينات من القرن الماضي كما اتسعت الدراسات بعدها لتشمل فئة الشباب و الراشدين و حتى المسنين بعد ذلك المجتمع و الاسرة العشيرة و المجال الاقتصادي و السياسي واصدرت حاليا العديد من الكتب حول المفهوم و فتحت معاهد خاصة في هولندا و جامعات للجلد في المانيا كما ساهمت العديد من المفاهيم في بروز الجلد تمثلت على التوالي في : الخطر ‘ قابلية الجرح و العصمة من الجروح . (طالب حنان و اخرون،2017، ص. 79-82).

1-2- تعريف الجلد

يبدو من الصعب و ضع تعريف جامع لمصطلح الجلد ‘ اذ يحتوي التراث العلمي المتخصص على تعاريف مختلفة لهذا المفهوم .

و كاقتراح اول لتعريف الجلد هو : القدرة على الخروج منتصرا و القوى متجددة من تجربة كان من الممكن ان تكون صادمة ، كما يعني الجلد حسب استعارة Cyrulnik (2001) فن الابحار في السيول الغزيرة اي فن التكيف في وضعيات المحن بتطويع الموارد الداخلية و الخارجية .

كما عرفه Romauld بانه قدرة على التغلب على الصدمة و التحرك قدما .

و عرفه Bowlby على انه عزم معنوي صفة الشخص الذي لا ييأس و لا يترك نفسه ينهزم .

حسب (Lecomte Vanistandael Manciaux et Cyrulnik1999) الجلد هو قدرة شخص او مجموعة على التطور بشكل حسن و مواصلة التوجه نحو المستقبل على الرغم من الاحداث المزعزعة و ظروف الحياة الصعبة للحالات الصادمة التي تكون أحيانا شديدة القسوة .

انه القدرة على النجاح ' العيش و التطور ايجابيا ' على نحو مقبــول اجتماعيا ' رغم الضغوط او المحن التي تحمل عادة في طياتها خطر حقيقي لمخرج سلبي .

انطلاقا من التعاريف السابقة و من الكتابات حول موضوع الجلد نستنتج ان هذا الاخير لا يمكن ان يعتبر كخاصية فردية ولا تلقيح ضد المعانات ولا كمكسب دائم ، ولكن الجلد مفهوم دينامي سيرورة موازنة مركبة بين مواطن قوة و مواطن جرح تتحرك سويا عند حدوث اعتداء و بعده ، تاركة علامة مؤلمة في بعض الاحيان مخباة ولا شعورية و لكن قابلة للاستيقاظ بحدث ذو معنى خاص عند فرد معين .

وبهذا يجب ان نميز بين نوعين من الجلد(Hanus 2001)

الجلد بمعنى محدود : هي سيرورة فردية تسمح الفرد بتفعيل قدرات خارجة عن المالوف ' قدرات يبدو عليها التطور و النمو كلما تخطت الصعوبات .

الجلد بمعنى واسع : يشبه بسيرورة النمو يتمثــل في قـــدرات حاضرة بصفة كامنة في كل منا و بالتالي قابلة لتكون متبادلة بين افراد جماعة او اسرة او طائفة .

الجلد " la résilience" كلمة فرنسية لاتينية الأصل " resilientia" وهي مستعملة عادة في فيزياء المواد وتعني مقاومة المادة للصدمات القوية وقدرة بنية على إمتصاص الطاقة الحركية للوسط دون أن تتحطم (dictionnaire le robert) ، (Anaut,M.2007,p.34)إذن في علم المعادن ،الجلد يعني خاصية المواد التي تتمتع باللدانة والهشاشة في ذات الوقت والتي تظهر قدرة على إستعادة حالتها البدائية بعد صدمة أو ضغط متواصل .

ومن رواده السباقين Werner(1982-1992)، Rutter(1983-1992) ، Haggerty .Sherrod et al (1996)، Garmezy (1983- Fonagy(1994-2001)1996)، أما الفرانكفونيين نذكر منهم Guedeney، Cyrulnik(1998) ،Manciaux (1999-2001)، Delage (2000).

إن إعادة التفحص بالمكتبات يسمح بتحديد إنتشار هذا المصطلح في بداية الثمانينات ، لكن بعض الباحثين يعتبرون أن جذور هذا المصطلح أكثر قدما و هي حاضرة في الدراسات الاولى حول التعلق.

يرجع Manciaux et al (2001) إستعمال مصطلح جلد إلى Bowlby و الذي يقصد به العزم المعنوي و صفة الشخص الذي لاييأس ولا يترك نفسه ينهزم .

يعتبر بعض المحللين النفسنيين Freud واضع الأسس الابستمولوجية لهذه المقاربة ولكن باستعمال مصطلح مختلف ألا و هو التسامي أو الإعلاء. (Anaut, 2007, p37)

إذن قدم كل من Bowlby , Koupernik, Chiland et Anthony بواكير الجلد ، ثم جاء كل من Rutter , Werner , Garmezy , Masten فبنوا قواعده ، اما Manciaux,Tomkiewicz , Lemay , Vanistendael , Cyrulnik و عدد متزايد من الباحثين يطمحون لتحليل و فهم سيرورته و تطبيقها . (طالب حنان،2009، ص. 87-89).

2-المفاهيم المقترنة لمفهوم الجلد :

أدى تعدد الدراسات و الأبحاث التي حاولت فهم كيفية توصل بعض الأفراد و الجماعات التي تتعرض لحالات صادمة و التغلب على معاناتها إلى بروز العديد من المفاهيم . وهي مفاهيم ظهرت تقريبا في نفس الفترة الذي ظهر فيه مفهوم الجلد . حيث استعملت لوصفه و تتمثل في:

1.2- المواجهة أو المقاومة Le Coping:

يعتبر المفهوم حديثا نسبيا ، طور من طرف لازاريس و فولكمان Folkman et Lazarus (1984) ليشير إلى "مجمل المجهودات المعريفية و السلوكية التي تهدف للتحكم و تقليص المتطبات الداخلية أو الخارجية التي تهدد الفرد و تتجاوز موارده و قدراته التكيفية "

وكلمة **Le Coping** و التي تعني المواجهة أو المقاومة ، من اللغة الإنجليزية « **to cope** » يرجع اصلها إلى الكلمة الاتينية **colpus** اي الضرب بقوة وبطريقة متكررة . وهو ما يدل على الخاصية النشطة و الواعية لسيرورة المواجهة و اتجاهها نحو الواقع الخارجي الذي يتسبب به حدث ما. لذا لا يمكن موازنتها بميكانيزمات الدفاع التي تنتمي الى مجال اللاوعي في ارتباطها بالصراعات النفسية. وتم ترجمتها ايضا باستراتيجية التسوية « **Stratégie d'ajustement**» و التي تعرف بأنها " باستراتيجية مؤقتة وليس تنظيما أو ترتيبا مستقرا . حيث تسمح المواجهة بمراقبة و سيطرة و بطرق مختلفة العمالة (الفرد/الوضعية) بخلق تسوية ، إما بتعديل الوضعية أو تعديل الفرد ولا سيما حالته الإنفعالية " (Manciaux, 2003)

يوضح مانسيو Manciaux بأن سلوكات المواجهة ترتبط بالإستجابة لوضعية معينة ، وهي إستجابة آنية لتبين الكيفية التي يواجه بها الفرد أو الجماعة ما في وقت معين بينما في حالة الجلد والذي هو فطري في جزء منه و مكتسب في جزءه الأخر عن طريق عملية التكيف (Tomkiewicz , 2003) كما توافق تبرير بسيوك Théres Psiuk في تحليلها لهذه السيرورة من خلال ما تقدم به مانسيو Manciaux و تشير للجلد على أنه " القدرة على الوثب إلى الأمام " بعد "المقاومة" كون هذه الإستراتيجية للتكيف أو التسوية في علاقتها مع وسطاء و مدمنين في تفاعلها مع البيئة، ستسمح للفرد بتحمل الضغط الكبير المرتبط بالصدمة ، و مرحلة التسوية هذه هو ما يوفر للفرد نوع من التوازن . فالجلد يدل على القدرة على إعادة البناء وليس فقط المقاومة ، فهو ذو مظهر دينامي و ليس ثابتا . فهو اكثر من القدرة على المواجهة في ديناميتها و اكثر إصرارا و ثباتا في زمنيتها.

2.2 – التأهيل او القدرة على الفعل Empowerment :

و من بين المفاهيم التي ترتبط بالجلد نجد أيضا المفهوم الانجلوساكسوني **Empowerment** والذي ترجم في اللغة الفرنسية بـ capacitation حسب مانسيو و تيز Manciaux و Theis و بـ Habilitation حسب الباحثين الكنديين ، في حين يفضل فريق مختبر Le Bossé ترجمته بـ pouvoir d agirle من الجانب اللغوي تقسم الكلمة إلى ثلاث مقاطع ، الأول لجذر الكلمة power و الذي يعني القوة . و الثاني البادئة (em) و الذي اضافته الى power يعني حركة الوصول الى القوة . و جمع المقطعين empower يعني زيادة القوة . و المقطع الثالث اللاحقة ement و التي تعني وجود نتيجة ملموسة ترتبط بزيادة القدرة ، و عليه يمكن فهم empowerment كحركة أو سيرورة عامة لاكتساب القوة قصد الوصول لهدف معين .

وعليه فإن كان تطور القدرة على الفعل يرجع في اصله إلى وضعية تعاش على المستوى الفردي تدعم بمجهود جماعي من خلال تقديم المساعدة بفضل تعزيز خارجي للتعرف على قدراته . وعليه فإن القدرة على الفعل يمكنه تسهيل سيرورة الجلد، لأنـــه كلما كان لدى الأفراد أو الجماعـة إحساس بكفاءتهم و الثقة في وسائلهم ، كلما كانوا أكثر قابلية و نشاطا للبحث عن حلول لمشاكلهم وبناء رؤية ايجابية نحو المستقبل.

3–الجلد وميكانيزمات الدفاع :

أجمع الباحثون أنه يصعب التأكيد على وجود ميكانيزمات دفاعية محددة وخاصة بالجلد ،كون كل فرد في الأوقات الحرجة يسعى لإستدعاء الدفاعات الضرورية والمتوفرة في رصيده الدفاعي .

أظهرت نتائج الدراسة التي قام بها دوتيشاي De Tychey(2001) حول الدفاعات التي يلجأ إليها الفرد الجلد أنها تتمثل في عمومها في اللجوء إلى الخيال ،حس الفكاهة ،الرفض ،الإيثار ، الإنشطار

والتسسامي وهي ميكانيزمات تتدخل بصفة حاسمة في مرحلة مقاومة الصدمة أي في الوقت الأول للجلد "وتعتبر كتنظيم دفاعي يعمل على تخفيف الصدمة في بدايتها "

درس المحلل النفساني G VAILLANT (1993) تطور آليات الدفاع طيلة الحياة وميز الدفاعات غير الناضجة (الإسقاط ، المرور إلى الفعل سلوك سلبي عدواني التي تدل على دفاعات بدائية يستخدمها الصغار) عن الدفاعات الناضجة (التسامي ، الفكاهة ، الإيثار ، الكبت ،الإستباق) والتي تصاحب صحة عقلية جيدة لدى أفراد أكبر سنا .

كما يذهب هذا العالم إلى أنه يمكن أن تكون بعض الدفاعات تكيفية تعمل على :

إنقاص المعاناة ،حصر الوجدان وليس تثبيطه بهذا نجد الإستباق ANTICIPATION او الكبت

- عندما تتوجه على المدى البعيد
- تكون مخصصة قدر الإمكان
- بدل تثبيط المشاعر ،تحصرها
- تجعل مستخدمها رائع ومندمج إجتماعيا وجذاب أمام المحيط العلائقي والإجتماعي .

يضيف Vaillant إلى أن الإستجابات التكيفية حتى تلك الدفاعات التي يمكن أن تبدو للملاحظ الخارجي على أنها مختلة ناقصة ، لاتدل بذاتها على المرضية ويمكن أن توحي هذه الدفاعات إلى طبع ظرفي لدى أفراد معينين حسب محيط وعمر الفرد .(lonescu .s.et al,1997, p.20-21) أن اللجوء إلى ميكانيزمات الدفاع يؤخذ بعين الإعتبار في إرساء سيرورة الجلد إلا إذا كانت متوافقة أي تستعمل بطريقة مرنة ومؤقتة غير معيقة عمل الجهاز النفسي للفرد مما ينتج حسب رأي De Tychey (2001) أن " إستعمالها بطريقة متصلبة يمنع أي إمكانية للمعالجة العقلية والعاطفية للتوترات المرتبطة بالوضعية الصدموية الأولى ، حتى ولو تمكنت من حماية الفرد في هذه الحالة من لاتعويضية جسدية وسلوكية بإبقائه في شبه تكيف إجتماعي ظاهري adaptation de surface" كما درس De Tychey أهم الميكانيزمات التي تساعد على الجلد كلما تعــرض الفرد لكم هائـــل من الإثارة، مصدر إستياء شديد فتصبح تشكل عامل حماية أساسي للأنا .إذا فالطرق الدفاعية يمكنها المساعدة على الجلد وفق إستخدام الفرد لها « مستعملة بطريقة مرنة ،تساهم في تخفيض أثر الصدمة ... تشكل مرحلة ضرورية تسمح بعمل لاحق للإرصان العقلي للاثارات والربط بين الوجدانات والتمثيلات ... تستعمل بطريقة متصلبة ، فبالعكس ستمنع أي إمكانية للمعالجة العقلية العاطفية للتوترات المرتبطة بالوضعية الصدمية الأولى » (De Tychey, 2001, p. 55)

كذلك يعتبر Lemay أن الميكانيزمات التي يوظفها الأطفال (الإنشطار ،الهروب للخيال ،إفراط الحركة ، تظاهرات نفسو جسدية) في هاته السياقات المرضية تعود للسيرورة الجلدية ، بما تسمح به للفرد الحفاظ على كماله النفسي وإعادة البناء رغم الحرمان وسوء المعاملة .التي تسمح لاحقا بعمل الإرصان العقلي للإثارات والروابط بين الطاقة الوجدانية العاطفية وتمثيلاتها الخاصة بالعقلنة بينما إستعمالها

بطريقة صلبة يعمل عكس ذلك ، بمنع كل إمكانية لمعالجة العقلية المرتبطة بالتوترات الناتجة عن الوضعيات الصدمية (De Tychey, 2001, p.53-55).

4-الجلد على المدى الطويل:

يعتبر الوقت الثاني للجلد مرحلة تستوجب إعطاء معنى لما حدث بتنشيط سيرورة العقلنة من خلال القدرة على ترجمة الصور والإنفعالات إلى كلمات وتمثيلات ذات معنى يمكن إفهامها وتبليغها للآخر وللذات قبل كل شيء، وفي الأخير إصلاح الروابط التي تقطعت بسبب الإختراق الصدمي وبعد ذلك إعادة بناء الفرد لنفسه (Anaut,M, 2015, p.59-62).

ويرى Tychey 2001 أن التفكير الذي يسمح للمصدوم بترجمة الإثارات إلى تمثيلات يمكن تقاسمها مع الغير تعتبر شرط ضروري لتوظيف الجلد على المدى الطويل ويرى بأن العقلنة تشير إلى سيرورة نفسية داخلية ضرورية لتأسيس القدرة على الجلد.

أهتم بيار مارتي Pierre Marty مؤسس نظرية الإقتصاد السيكوسوماتي بلسير العقلي للفرد وأعطى تعريفا للعقلنة والتي تعني النشاط التمثيلي والهوامي بالإرتكاز على الفضاء الخيالي وما يمتلكه من تمثيلات وعواطف ويقول في ذلك " بأن العقلنة تهتم بأبعاد الجهاز العقلي التي تخص نوعية وكمية التمثيلات الفردية " (طالب حنان و اخرون،2017،ص. 157-158).

إذا فالجلد على المدى البعيد ، يعود في جزء أوسع إلى ثراء الفضاء التخيلي وإلى العقلنة.

كما يضيف Marty (1976) أن الأشخاص الذين يتميزون بعقلنة جيدة عندما لايتمكنون من اللجوء للمخرج العقلي بسرعة يتبدى الإكتئاب والقلق ،على العكس من الذين يعانون من سوء العقلنة الذين يظهر عندهم خلل التنظيم التدريجي أي خلل التنظيم الذي يحدث على المستوى الجسدي وذلك الذي يحدث على المستوى العقلي والذي يسبق الأول ، ويقصد به حركة ضد تطورية دائمة (عكس إتجاه النمو) ناتجة عن صعوبات عاطفية .

أما بالنسبة لوجهة نظر Jean Bergeret فحسبه العقلنة هي الإستعمال العقلي للفضاء الخيالي "العقلنة هي نمط توظيف الخيال الذي يختلف عن الجسدنة والسلوك ،العقلنة هي موقف يكون فيه الخيال معالج ،مرصن ،مستعمل كخيال أي على مستوى التمثيلات التي تبقى في الميدان العقلي ،إنها النشاط الأكثر نبلا لكل أشكال التوظيف الخيالي" (طالب حنان،2009،ص. 36-39)

ومن هنا وضعنا الفرضية الجزئية: يتميز المراهق المسعف الجلد بنوعية جيدة من العقلنة من خلال إختبار الروشاخ الذي يظهر لنا غنى الفضاء الخيالي وقدرة الإرصان النزوي.

5- عوامل الحماية المساهمة في القدرة على الجلد :

حدد Germézy ثلاثة محاور لعوامل الحماية للجلد في (2001) C.Lonescu كما يأتي

- الخصائص البيولوجية ، السيكولوجية و الاجتماعية الوجدانية للفرد ذاته .

- خصائص الأسرة .
- خصائص البيئة الأجتماعية و الثقافية .

و في تفصيله لهذه الأقطاب الثلاثة للحماية ، يدرجها قارمزي و ماستن (1991) Germézy et Masten في :

- **عوامل حمائية فردية :**
- مزاج نشيط ، هادىء ، ظريف بالفطرة .
- النوع : تكون فتاة قبل المراهقة أو صبي طيلة المراهقة.
- العمر: الشباب.
- معامل الذكاء (QI) مرتفع .
- إحساس بالفعالية الذاتية و تقدير الذات .
- كفاءات اجتماعية.
- وعي بالعلاقات الشخصية (قريب من الذكاء الاجتماعي) .
- إحساس بالتعاطف و التسامح.
- روح الفكاهة .
- يجذب الأخرين (جمال ، استهواء الجماهير) .

- **عوامل حمائية أسرية :**

- والدان و دودان وسند والدي .
- علاقات الوالدين / أطفال حسنة .
- انسجام ووفاق والدي.

- **عوامل خارجية عن الأسرة :**

- شبكة سند اجتماعي (اجداد ، الأتراب ....) .
- نجاح مدرسي .

و حسب روتر Rutter ، فإن هذه الأقطاب الثلاثة تحفز الجلد لأنها تحسن تقدير الذات و الفعالية الذاتية .

بينما يقسمها كيمشي و شافنر Kimchi&Schaffner إلى فئتين بارزتين من العوامل : العوامل الفردية و العوامل الاجتماعية ، هذه الأخيرة التي تنقسم بدورها إلى عوامل أسرية و عوامل الدعم الخارجي .

و ما يجب التنبيه إليه كما ترى ماري انو Marie Anaut (2003) هو أن الفرد لا يمتلك في مختلف مراحل نموه او مختلف مراحل حياته نفس عوامل الحماية ، كما لا يستغلها بنفس الطريقة.

6-العوامل الخارجية المساهمة في الجلد:

يمكن أن تتاح الفرصة بالنسبة للطفل المجروح كي يصبح جلدا إذا أحيط ودعم حيث أكد عدة باحثين على دور المحيط في سيرورة الجلد وركزوا إذن على نظرية التعلق وآخرون بينوا أهمية وضع في مسار حياة الطفل أوصياء الجلد .

1.6نمط التعلق : إحدى التساؤولات المحورية التي شغلت الباحثين والعياديين دارت حول المحددات المبكرة للجلد حيث تصاغ نظرية التعلق في أن تكون الروابط الأولى بين الطفل وأمه أو "بديلها " ترجع إلى حالة بيولوجية إنها حالة أولية غير مشتقة من غيرها .

حسب أعمال Fonagy et al(1994) ترتبط قدرة الجلد بتعلق آمن sécure وأكد العالم على أنه قاعدة تعلق آمنة تلعب دورا كبيرا في التوافق النفسي اللاحق للطفل وخاصة على مستوى بعد هام :قدرته لدعم أو إعاقة تعديل الوجدانات التابعة للتمثيل الذي يقوم به موقف الوالدين تجاه وجدناته الخاصة التي يصدرها في عمر لايملك فيه الكلمات كي يعطيها معنى ،يتم الإرصان من خلال الرمزية التي يقدمها الوالد واستعمل Fonagy إصطلاح " وظيفة التفكير الذاتي " fonction auto- réflexive ليعرف العقلنة ويشرحها على أنها "القدرة على إهتمام بالحالات العقلية للآخر في فهم وتحديد سلوكه الشخصي "وإعتبر أن المكسب من العقلنة هو قاعدة تعلق آمن كانت موضوعا لوصف تجريبي قادته لإستخلاص أنها تمثل أرضية أساسية للجلد .

لذلك فإنه من الضروري حسب ما يذهب إليه J.Bowlby أن يبدي الطفل أمنا إنفعاليا عاطفيا ويكون نماذج داخلية فعالة وهكذا بفضل مايطلق عليه Winnicott " الرعاية الأمومية الأساسية "تستقر دعائم علاقة الطفل مع أمه على المدى الطويل وتسمح حسب أبحاث بتوقع مظاهر نمو طفولية أخرى ، ومهارات علائقية وقدرات على حل المشاكل .

2.6 أوصياء الجلد :

يذهب Rutter. M(1990) الذي يعرف سيرورة الجلد على أنها" القدرة على النجاح، بصفة مقبولة إجتماعيا ، بالرغم من الضغط أو الصعوبة التي تحتمل عادة خطر كبير لمخرج سلبي " أن الفرد يأخذ من قوته الداخلية لكن هاته الأخيرة يمكنها الإستناد خاصة على الشبكات الإجتماعية .

كما أكد كذلك عدة باحثين أمثال Vanistandael.M.Tousignant.Tomkicwiez.Lecomte على أهمية المحيط في تطوير الجلد .

ضمن هاته الرؤية ، تعويض العلاقات الإجتماعية بصفة ما النقص الأولي وخاصة الحرمان العائلي المبكر مثل وضع الطفل بمؤسسة أدى إلى تطوير إجراءات مساعدة للمراهقين في صعوبة والتي تقترح لهم إعادة تصميم الدعائم الإجتماعية لأجل تحفيز الجلد .

لوحظ أن عددا من الأطفال الجلودين تعرضوا لأوساط والدية قاصرة كلية ومصدر الحرمان متعدد وهذا يوحي وفق De Tychey إلى إستنتاجين:

ينتج الجلد بإعادة عبارة Cyrulink (1999) من نسيج تفاعلي ،أين يلعب المحيط الخارجي دورا أساسيا في بناء الوظيفة العقلية للطفل .

لايمثل الأباء النموذج الوحيد الممكن للطفل .(مريم شرشاري،2012.ص37).

من بين عوامل الجلد تطرح عادة إمكانية نسج روابط مع "التقاء إيجابي " rencontre signifiante والذي يمكن أن يرتبط بما تطرق إليه Fustier (2000) وما أسماه "باللقاء التأسيسي" rencontre fondatrice هذا اللقاء الذي سيكون بمثابة نموذج استناد يعتمد عليه الفرد ، يتعلق بالشخص الذي سيكون له بمثابة نموذج ويمنحه الثقة وتقدير الذات ،هذا اللقاء التأسيسي أو وصي الجلد يمكن إيجاده في المحيط العائلي الموسع –خارج العائلي –لكن كذلك مساعد إجتماعي ،معالج نفسي أو معلم يمكنهم المساهمة في هذا الدعم ويصبحون دون علم منهم اللقاء الإيجابي ، يكون له قيمة كوصي نمو (Anaut, M, 2002) .

7 –الجلد كسيرورة دينامية :

سعت العديد من الدراسات تجاوز إشكالية كون الجلد سمة من سمات الشخصية ، و أصبح الاهتمام ينصب على الجلد في ديناميته كسيرورة في التوظيف في مظهره متعدد الأبعاد ، و يتم تناوله في نموذج علم نفس النمو و أيضا علم نفس الصحة و بصفة عامة في مجالات علم النفس . حيث أصبح ينظر إليه كسيرورة دينامية تعنى بالتكيف الايجابي في اطار الظروف المعاكسة و المحن المعتبرة و يقصد بسيرورة : سيرورة دينامية تكيفية غير دائمة . و في ذلك يقول لوكومت Lecomte (2003) أنه بدلا من الحديث عن الجلد ، يستحسن الحديث عن اشخاص في طور الجلد . حتى لا نحبس الفرد في علبة . فالفرد ليس في حالة (أي في حالة جلد) ، فهو متقلب و غير مستقر ، فالجلد عبارة عن سيرورة . و إلا فعند الكتابة باللغة الفرنسية لاسم الفاعل نكتب **personne résiliante** و الذي يشير إلى الإلغاء و التوقف و ليس **résiliente** الذي يشير إلى و جود المقاومة باستمرارية .

و أشار كل من دسميت ، نيمال و بورتوا Nimal , Desmet Pourtois على أنها سيرورة تهتم بالأبعاد النفسية ، العاطفية ، المعرفية و الإجتماعية، كون هذه العناصر الأربعة هي الحاجيات الاساسية التي تساهم في تطور الفرد . و هو ما يدعوه سالدي Saldier أيضا بالجلد النفسي (Van. Hooland (2005) وتؤكد تيز Theis (2005) على توضيح ان الجلد لا يمكن فهمه كتعبير عن الخصائص الفردية و حسب ما يعطيه طابعا اختزاليا بحتا بل يجب الأخذ بعين الاعتبار الواقع الخارج و التفاعل المستمر بين العناصر البنائية الداخلية و الكمونات البيئية. فالفرد ينمو في تفاعله مع محيطه الأسري و المحيط الخارج اسري ، و في تفاعل ثابت بين حقيقته الداخلية و حقيقته الخارجية و بأنه يتم

إسناد سيرورة الجلد من خلال هذين السجلين . فسيرورة الجلد إذن توجد في البناء المستمر من خلال التبادل الثابت بين الفرد/المحيط . (طالب حنان و اخرون،ص. 127-128)

8- سمات وشخصية الفرد الجلد :

تتوجه الدراسات الحالية لمعرفة مجموع السمات الشخصية التي لها دورها الحمائي في مواجهات الصدمات أو الوضعيات الصعبة و التي من شأنها تعزيز و تشجيع الجلد . و من بين السمات الشخصية المرتبطة بالجلد يشير فولين و فولين wolin et wolin إلى وجود سبع خصائص متوفرة بدرجات متفاوتة تتدخل في توظيف الجلد هي : حدة الذهن أو نفاذ البصيرة ، الاستقلالية ، الاهلية ، المبادرة ، روح الإبداع و الإبتكار، حس الفكاهة ، الخلوقية . وهي السمات التي ربطها بوسولس Bessoles (2001) بالجلد و التنظيمات النفسية الملائمة . إذ يرى في :

- حدة الذهن : القدرة على التحليل الكشف و الاستدلال .
- الاستقلالية : القدرة على أن يكون وحيدا ، تلقاقي ، متمتع بالحكم الذاتي .
- الأهلية أو الاستعداد لإقامة علاقات : عوامل الجتمعة .
- المبادرة : القدرة على التكوين العكسي و التكوين البديل .
- حسن الفكاهة : القدرة على التسامي .
- الخلوقية : القدرة على استدعاء القيم .

و تشير كلوديا سامسون (2005) Claudia Samson إلى وجود بعض السمات الشخصية التي من شأنها التأثير كعامل حماية للحفاظ على توازن الفرد في تعرضه للمواقف الصعبة و هي بمثابة لوحة قفز نحو المستقبل . و تجملها في تقدير الذات ، الثقة و التفاؤلية أو النزوع إلى رؤية الجانب المشرق من الاشياء و الإحساس بالأمل ، الإستقلالية أو الاتجاه إلى التطور الذاتي ، القدرة على مواجهة الضغوط الجتمة، القدرة على اختيار مجموعة من العواطف المختلفة ، الموقف الايجابي نحو الصعاب و المشاكل و الايمان بكفاءته على حلها .

وأسفرت نتائج أبحاث كامبل سيلز و كوهان Campbell-Sills,Cohan و أخرون من خلال تطبيق نموذج الشخصية الذي يصف الأبعاد الخمسة للشخصية (Big Five Personnality Factors) في دراسة ارتباطية بين هذه الأبعاد الخمس و الجلد و توصلوا لما يلي :

- **العصابية (Le Névrotisme)** : ترتبط العصابية سلبيا مع الجلد
- **الانبساطية و المواقف الحساسة (L'extravertion et L'attitude délicéte)** :

و يرتبط هذين ارتباطا ايجابيا و قويا مع الجلد .

- **الانفتاح على التجارب (L'ouverture aux experiences)** : وجود علاقة ايجابية طفيفة و لكنها على الرغم من ذلك ، علاقة ذات دلالة إحصائية في إرتباطها بالجلد .

- **الحفازة الرقة و اللطافة (L'amabilité)** : عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لإرتباط هذا البعد بالجلد .

و يؤكد الباحثون على أهمية التميز بين ما هو "جلد" و "مرونة الانا" << Ego resiliency >> هذا الأخير الذي يعرف على انه " القدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة و المتغيرات البيئية و تحليل مستوى التوافق بين متطلبات الوضعية و الاحتمالات السلوكية ، و التوظيف المرن لما يكسبه الفرد من استراتيجيات لحل المشكلات .

وفي انتقاد لتعبير " جلد الأنا " ، يقول إنزو مورال (2007) Enzo Morale أن هذا الأخير " يدل عن شخصية الفرد ولا يستدعي بالضرورة تعرضا لأحداث صدمية ظاهرة عكس " الجلد " الذي يسند لسيرورة تطورية دينامية مع الإحتفاظ بالتكيف الايجابي لمواجهة الظروف المعاكسة . بينما تشير انو (2003) Anaut إلى عدم وجود سمة شخصية تدعى بالجلد. أن الدراسات لا يجب ان تتمحور حول البحث عن وجود سمة شخصية اسمها جلد و إنما دراسة مجموعة من الخصائص الثابتة التي تشارك في الجلد . (طالب حنان وأخرون،ص. 124-127).

9- قياس و معايير تشخيص الجلد :

بسبب غياب الإتفاق على تعريف موحد للجلد والذي من خلاله يمكن وضع محددات واضحة المعالم . وبسبب عدم القدرة على التمييز بينما هو عوامل محددة للجلد والعوامل المرتبطة به .وبسبب عدم توفر نظرية خاصة بالجلد ، فإنه لايتوفر مقياس بأتم معنى الكلمة لقياس الجلد كون هذا الأخير مفهوم مزال تحت قيد الدراسة والبحث والتقصي .لكن هذا لايمنع من وجود بعض المقاييس السيكومترية لقياس الجلد في إرتباطه ببعض المتغيرات والتي يدل غيابها عن تمثل الجلد لدى الفرد كغياب الأعراض النفسية كحالات الإكتئاب والإضطرابات الحصرية ، وغياب الإضطرابات السلوكية والإضرابات الجسدية ومن بين المقاييس السيكومترية لقياس الجلد في إرتباطه بالمتغيرات والذي طبق على عينة البحث للتأكد من درجة الجلد لديهم هو: مقياس (cd-risc) the connor –davidson resilience scal أعد لقياس درجة الجلد ويتكون من25 سؤال بثلاث إختيارات .

خلاصة الفصل :

" عندما نواجه الموت نتعلم أن نحيا ،والتجربة الصدمية هو مايحيي قلب الحياة لدى البعض" هكذا يلخص فيشر Ficher مفهوم الجلد. ويعتبر الجلد أكثر من كونه مفهوما ، فهو واقع حياة و واقع فيه أمل وفن الوثب أين يحدث إنفتاح نحو الذات . وهو مقاربة جديدة تلقي الضوء على المصادر التي تتوفر للفرد ، وهو مفهوم واسع تتدخل فيه العديد من العوامل وسيرورة معقدة يصعب تحليلها ، مخزون كامن لدى الجميع يتحين الفرصة للبروز خاصة إن توفرت عوامل الحماية اللازمة في الوقت المناسب

والظروف المناسبة من خلال مايسنده للحدث من معنى ومايكونه من رابط بإستنفاذ مصادره الداخلية والخارجية لإعادة توازنه .

ومن هذه المصادر نجد تلك التفاعلات التي تتأسس منذ الأيام الأولى من حياة الطفل :هي قاعدة الشعور بالأمن الذي يعد ضروريا كي يتفرد ويستقل ويتفتح على العلم وهكذا ترتبط قدرة الجلد بنمط التعلق وهذا ما سيتم توضيحه في الفصل الموالي .

الفصل الثالث

نمط التعلق

تمهيد

1. نبذة تاريخية
2. تعريف التعلق
3. التعلق حسب باولبي
4. مفهوم النماذج العاملة الداخلية
5. مراحل تطور التعلق حسب باولبي
6. الخصائص العامة للتعلق
7. وظائف التعلق
8. تطور مصطلح التعلق و قياسه
9. التعلق في مرحلة المراهقة
10. نظرية التعلق والجلد

خلاصة الفصل

تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى تقديم الخطوط العريضة لنظرية التعلق عند الطفل و كيفية استمرارها لمرحلة المراهقة بالتركيز على خصائص التعلق و علاقته بالجلد.

و لكـــي نفهم جيـــدا التعـــلق و دوره في عملية النمـــو الإنساني و كذلك في التوظيف البنيشخصي و التوظيف الاجتماعي للفرد لابد أن نتطرق للقواعد التي يقوم عليها هذا المفهوم و الذي يجد أساساته في نظرية التعلق التي طورها باولبي بعد إجرائه للعديد من الملاحظات ، حيث أن مرجعية التعلق تعود إلى ميل الإنسان إلى إيجاد علاقات انفعالية قوية مع أشخاص أخرين .

1-نبذة تاريخية:

اهتم علماء النفس بالحياة النفسية و العاطفية للطفل ، على مدار السنين حيث توصلوا ان اسس شخصية الكبار بنيت من مؤانسة الطفل اخذين في الاعتبار و بشكل خاص مساهمة العلاقات الاولى في تنمية المهارات الاجتماعية و العاطفية للطفل، التي يكونها عادة مع أمه أو بديلها و ما يقع عليه و ما يمكن توقعه لهذا أردنا الوقوف عند المحطة التاريخية للتعلق قبل التفصيل فيه .

قد ظهرت مشاكل الحرمان و الفقدان و الفراق بعد الحرب العالمية الثانية عند الأطفال و ظهر تأثيرها على النمو بشكل ملفت للانتباه . و بما أن البحوث التجريبية في مجال النمو و في العلاقات الاجتماعية كانت قائمة منذ فترة و التي ذكرت سابقا في هــذا البحث <<التحليلية ، الايتولوجية ، والتطورية ....>> . كانت كذلك فكرة الطابع الأولي للتعلق قد تطرق إليه العديد من الباحثين الرواد في أوربا . حيث كان (Hime,Herann) و (Farenzi) تكلما عن الحاجة الأولية للتشبث و الإلتصاق (Besooin Primaire D'agrippement) في اطار مقاربة جديدة بعيدة عن الايتولوجيا لتفسير النمو الانفعالي.

و كان الباحث التحليلي الانجليزي (Fairbairn) أول من اقترح التخلي عن فكرة النزوات التي جاء بها فرويد و التي رفضها باولبي مع الانجليزي (Balint) الذي تكلم عن الحب الأولي << Amour primaire>> من جهتها وصفت (Anna , Freud) و (Burlingham , D) الأثار السلبية للإنفصال الطويل الذي يعيشه الأطفال في سن مبكرة من العمر ، و بالتالي اوصلت بضرورة إرساء التعلق الأولي المبكر للطفل مع مقدم الرعاية << الأم >> و ضرورة إحترامه .

(Guedeney, N & . Guedeney A 2006, p. 06)

2 -تعريف التعلق :

جاء التعلق في اللغـــة من كلمة علــق ، يقـــال علق بالشيء علقا أي نشب فيه و تعلق به ، و التعلق تعني نشوب الحب بقلب المحب حتى لا يكاد يفارقه ، و في مختار الصحـاح يعني التمســك و التشبـث و الإرتباط ، و يقال علق فلان فلانا به أي تمكن حبه في قلبه ، اي تعلق و استمسك . (مجمع اللغة العربية، 2003، ص. 431) .

يعرف شافير(shaffer) التعلق" بأنه علاقة عاطفية قوية بين شخصين تتميز بالتبادل العاطفي والرغبة في المحافظة على القرب بينهما ، ويكون التعلق الرئيس للطفل بأمه إلا أنه قد يتشكل تعلق بأفراد آخرين ممن يتفاعلون معه بشكل منتظم كالأب أو أحد الجدين أو بعض الأقارب "(مدوري يمينة،2015 ص66).

ويرجع التعلق حسب بولبي عموما إلى رابط وجداني مغلق يتمثل في العلاقة بين شخصين. وجود هذا الرابط موجه إلى الرفع من مستوى النمو الإنساني ، بإعطاء مضامين وجدانية ويعطي كذلك معنى للتقارب والإستمرارية خاصة في مواجهة المراحل التطورية للحياة .

أما فيلدمان فقد أكد في تعريفه للتعلق على مساهمة كل من الطفل والأم أو مقدم الرعاية في نوعية رابطة التعلق ، فعرفه على أنه رابطة إنفعالية قوية ومتبادلة بين الرضيع ومقدم الرعاية "

وبناء على ماتقدم يمكن إعتبار التعلق عاطفة قوية متبادلة بين الطفل ومقدم الرعاية، تعكس رغبة كل منهما في المحافظة على القرب بينهما ، وتعد الأساس الذي تبنى عليه العلاقات الحميمة اللاحقة والتفاعلات الإجتماعية بشكل عام .

3-التعلق حسب بولبي :

مع بداية الحرب العالمية الثانية عمل بولبي مع وينيكوت Winnicott في متابعة الأطفال المحرومين من الوالدين ونشر سنة 1944 دراسة تتبعية أقيمت على 22 سارق من الشباب .فقام بمقارنة 22 طفل سارق يتراوح سنهم بين 6-16 سنة ، بآخرين لم يرتكبوا جنح سرقة (مجموعة ضابطة) فوجد في مجموعة الدراسة 12 طفل وصفهم بغير القادرين على إبداء أي عاطفة على خلاف المجموعة الضابطة التي لم يجد فيها هذا النوع من الأطفال ، وقد كان 14 طفل تعرضوا لإنفصال تام وطويل (أكثر من 6 أشهر) مع أمهاتهم أو أمهات بديلات ، أما في المجموعة الضابطة فهناك إثنين فقط .

وقد لاحظ لدى 14 طفلا المذكورين نقص في التعبير عن العاطفة ،أولا يظهرون دفئا عاطفيا لأي أحد ، منعزلين ، وكل ماتقول لهم وتفعله لأجلهم لايعطي إختلاف بالنسبة لهم ، ونادرا مايستجبون للأطفال أو العقاب بالإضافة إلى تواجد إضطرابات سلوكية مثل السرقة والكذب لديهم .(خديجة مباركي،2016،ص.53).

إستغل بولبي مع روبيرتسون Robertson سنة 1946 في المصحات التي تعتني بالأطفال ،وقام بدراسة معمقة على تأثير الإنفصال عن الأم وبديلها في فترة الطفولة المبكرة ، وإستنتجوا أن الأطفال يعيشون أزمة نفسية شديدة مع فقدان التعلق ،ووصف روبيرتسون المراحل التطورية التي يعيشها الطفل بعد الإنفصال مع الأم وهي :مرحلة الإحتجاج ثم مرحلة اليأس (فقدان الأمل) ثم مرحلة الإنفصال (غياب التعلق) . (Guedeney, N & . Guedeney A ,2006, p. 06).

بدأت نظرية التعلق في التبلور في عام 1948 جون بولبي طبيب نفساني أنجليزي قام بالتحقيق حول آثار الفصل بين الأطفال وأمهاتهم وردو فعل هؤولاء الأطفال، من إضطرابات وخلص إلى أن فقدان شخصية الأم في مرحلة الطفولة المبكرة هي الحدث الرئيسي في تأسيس الشخصية .(Marylou, beaufort et francoise, hallet,2001,p. 40)

فقال بولبي :" نعتقد أنه من الضروري للطفل من أجل تمتعه بالصحة النفسية أن توفر له علاقة جيدة وحميمة ومستمرة من قبل أمه (أوبديلة لها) هذه العلاقة الخاصة التي يجد فيها كل من الأم والطفل الفرح والرضا والإرتياح ".

تعد نظرية بولبي (نظرية التعلق الأيثولوجية)من أهم النظريات وأكثرها قبولا في الوقت الحاضر التي حاولت تفسير مفهوم التعلق ،إذ يعتقد بولبي أن الطفل مزود بمجموعة من السلوكيات الفطرية التي تجعل مقدمي الرعاية بالقرب منه وتزيد من فرص بقائه .(معاوية ابو غزال، 2014، ص. 352)

ويرى بولبي أن الطفل عندما يتفاعل مع الآخرين يشكل مايسمى بالنماذج العاملة الداخلية وأن هذه النماذج أبرز المفاهيم في نظرية بولبي، من حيث أنها الحلقة النمائية التاريخية التي تفسر كيفية تأثير ظروف الماضي بظروف الحاضر والمستقبل. (مدوري يمينة، 2015، ص.75).

4- مفهوم النماذج العاملة الداخلية (modèles internes opérants):

تعد النماذج العاملة الداخلية (moi) : من أبرز المفاهيم في نظرية باولبي كونها الحلقة النمائية التي من خلالها يمكن تفسير كيفية تأثير ظروف الماضي بالحاضر والمستقبل، تكونت كإطار نظري لدراسة العلاقات الإنسانية في الرشد . هذا لأنها تميل نسبيا نحو الثبات والإستقرار ، لأن الفرد سيختار شركائه ويشكل علاقاته الجديدة بطريقة تنسجم مع نموذج العامل الموجود لديه مسبقا .

وكان باولبي قد إستعار من النفساني البريطاني " كينبت كريك" (Keneth Graik 1943) مصطلح النموذج العاملي الداخلي modèle interne opérant للإشارة إلى النماذج العقلية التي يشكلها الطفل ،فهو بهذا يؤكد على الطابع الدينامي لهذه النماذج التي تعمل في حياته وتوجهه إلى طريقة إدراك العلاقات البنيشخصية ، وكيفية التعامل معها .ويعتقد أن الفرد يطور في نفس الوقت نموذج للذات ونموذج للآخر .الأول يتمثل في صورة الذات ،أما الثاني يرجع له إدراكه للآخرين كأفراد مهتمين به وملبين لحجاته .بهذه العملية يطور الفرد من خلال التبادلات مع المحيط الأسري نماذج من العلاقات التي تساعده لفهم وترجمة سلوك الأفراد المقربين له .تسمح هذه النماذج بتوقع تفاعلات الآخر إضافة إلى ذلك تحتوي هذه النماذج على مكونات معرفية ،وجدانية وسلوكية والتي تؤثر في توافق الفرد ،وفي القدرة على التحكم في إنفعالاته وكل هذه المكونات تتأثر بتمثلات التعلق وهذا في كل مرحلة من مراحل النمو (خديجة مباركي ، 2016 ص. 66-68).

5- مراحل تطور التعلق حسب باولبي :

يرى باولبي أن هذه الرابطة التعلقية تتطور من خلال أربع مراحل وهي :

1- **مرحلة ماقبل التعلق** : وتسمى مرحلة عدم القدرة على التمييز الإجتماعي من (الولادة إلى 6 أسابيع).

وتتميز هذه المرحلة بقلة الإستجابات المتمايزة نحو مقدم الرعاية ،إذ يستجيب الرضيع لعدد من المثيرات بغض النظر عن مقدمها. ولايمانع عند تركه مع شخص غريب ولايظهر ردود فعل سلبية تجاهه.

2- **مرحلة تكوين التعلق:** وتسمى مرحلة القدرة على التمييز الإجتماعي من (6 أسابيع إلى 8 أشهر)

تتميز هذه المرحلة بظهور قدرات جديدة عند الطفل وهو الأن قادر على التمييز بين الأشخاص المألوفين ويستجيب للأم بشكل مختلف عن إستجاباته للشخص الغريب ،ويستطيع في هذه المرحلة تطوير توقعات حول إستجابات مقدم الرعاية لإشارته وإماءاته . ولكن لايظهر علامات الإحتجاج والشكوى عندما ينفصل عن الأم .

3- **مرحلة التعلق الواضح :** وتسمى مرحلة البحث عن القرب من (8شهور إلى سنتين) ويسعى الطفل في هذه المرحلة للبقاء وطلب القرب من الأم ، ويظهر لديه قلق الإنفصال عن الأم ،فيبكي ويصرخ عند مغادرة الأم وهذا يدل على أن الطفل على وعي تام بأن الأم موجودة بالرغم من عدم وجودها أمامه الآن وهذا مايسمى في نظرية "بياجيه" في التطور المعرفي بظاهرة بقاء الأشياء وهذا يقدم لنا إشارات واضحة على العلاقة الوثيقة بين جوانب التطور ، حيث أن التطور الإنفعالي يعتمد بشكل كبير على التطور المعرفي .إذ أن قلق الإنفصال ينتج عن تطور معرفي ملحوظ ،ومن العلامات المميزة لهذه المرحلة ميل الطفل إلى إستكشاف محيطه معتمد على الأم كأساس آمن، فبعد قيامه بالإستكشاف يرجع إلى الأم طمعا بالإتصال المريح والدعم العاطفي . وفي هذه المرحلة أيضا يظهر القلق من الأشخاص غير المألوفين وهو مايسمى بالقلق من الغرباء .

4- **مرحلة تشكيل العلاقات التبادلية :** (بعد عامين)

يظهر لدى الطفل بعد نهاية السنة الثانية تطور سريع في الجوانب اللغوية ....وفهم العوامل المسؤولة عن حضور الأم وغيابها .... ويتناقص الإحتجاج على الإنفصال عن الأم وغيابها ويحل معه الحوار والمفاوضة مع الأم عن أسباب مغادرتها . (معاوية أبو غزال،2011،ص. 63-65).

6- الخصائص العامة للتعلق:

من المعروف في علوم الحياة أن السلوك الفطري يتصف عامة بثلاث خصائص و التعلق من جهته سلوك فطري وميزته :

- الميل للبقاء بالقرب من مقدم الرعاية .
- مقدم الرعاية هو الملاذ الأمن للطفل.
- و الشعور بالألم عندما يبتعدان عن بعضهما (Farley,2001)

كما أن التعلق لدى الاطفال يتطور من خلال ثلاث مراحل و هي :

المرحلة الاجتماعية : تستمر لمدة أسابيع بعد الولادة و تظهر خلالها سلوكات انفعالية غير محددة ولا تكون موجهة نحو أفراد محددين مثل الابتسام و البكاء .

مرحلة التعلق اللاممييز : تمتد من الاسبوع السابع إلى الشهر السابع حيث يسعى الطفل من خلال هذه المرحلة إلى جذب انتباه من حوله و يشير بالسعادة عندما ينجح في كسب انتباه بعضهم .

مرحلة التعلق المحدد: تبدأ من عمر سبعة أشهر و تستمر إلى عمر أحد عشر شهرا ، يصبح التعلق بشخص محدد (وركات،طنوس،2014 ، ص. 418).

وقد وجد العلماء أن علاقة الإرتباط (التعلق) المبكر تبني داخل الإنسان خمسة أشياء مهمة :

1- تضع حجر الأساس لقدرتنا الأساسية على الثقة.

2- تعمل كمثال للعلاقات العاطفية المستقبلية .

3- تنمي قدرتنا على تنظيم الإنتباه والتعامل مع الضغوطات والصدمات.

4- تشكل إحساسنا بالهوية والقيمة الذاتية والكفاءة.

5- تضع الأساس لأخلاقيات إجتماعية كالشفقة والتعاطف والتواصل والضمير .

7-وظائف التعلق :

نستطيع أن نلاحظ خمسة وظائف أساسية للتعلق وهي **:**

1 - التعلق المسمى (المتبادل أو العكسي) يضمن من جهة للطفل الرضيع تلبية حاجاتـــــه الأولية أي حاجته للغذاء ،للحنان ودفء المأوى والحماية من الأخطار ومن جهة هناك حاجات تلبي وترضي رغبات الوالدة أوبديلتها وهي :حاجاتها في التواصل الجسدي ،الحاجة إلى الإستثارة الإجتماعية وأن تشعر أن لها فائدة وأنها مهمة ومميزة لشخص ما ...الخ.

2 – يجلب التعلق شعورا بالأمن والثقة ويخفف من مخاوف الطفل .

3- يعتبر التعلق أساس للنمو والإستقلالية عند الطفل ويسهل عملة إستكشاف البيئة المحيطة به

4- يسمح التعلق للطفل بـــأن يركز إنتبـــاهه لشخص معنوي " عن طريق التواصل الوجداني و البصري والتقارب الجسدي " وهذا مايجعله يتعلم كيف يسلك في الحياة .

5- يعطي مسار التعلق للطفل نموذجا وفي نفس الوقت التجربة التي تساعده في تطوير علاقات الصداقة وأنواع أخرى من العلاقات . (Bowlby, J,1978 ,p.10)

8- **تطور مصطلح التعلق وقياسه :**

ماري إينسورث هي باحثة نفسية كندية أمدت نظريو باولبي بالمصداقية والإستمرارية حيث قدمت بحثا فيما بين 1960-1970 الذي عزز بدوره المفاهيم الأساسية لنظرية التعلق وقدمت مفهوم لقاعدة الآمن وطورت منهج لعدد من أنماط التعلق عند الأطفال وفي عام 1980 إمتدت النظرية لتشمل التعلق عند البالغين ,فسرت علاقات أخرى كإحدى مكونات سلوكيات التعلق وهذه التفسيرات تشمل علاقات

الأقران في كل الأعمار ،الجاذبية العاطفية والجنسية وإستجابات لذوي الإحتياجات من الأطفال أو المرضى وكبار السن ، بهذا شكلت مناهج أنسورث الإبتكارية ودراستها القائمة على الملاحظة المكثفة من نظرية التعلق وأنماطها والتي تم مباشرتها بدقة في أسكتلندا وأوغندا إلى توسيع نطاق النظرية وتمكينها الإختبار التجريبي.

حددت أينسورث ثلاثة أنماط نمطية يمارسها الطفل مع رموز التعلق وهي :

النمط الآمن 66% الأكثر تواجد عند الأطفال المنتمين لهذه الفئة ضمن المجتمع الطبيعي ، وهم أطفال يحتجون عند خروج الأم ،ولكن يواصلون اللعب،وعند رجوعها يظهرون فرحتهم بها .وقد وجدت نوعين من التعلق الغير الآمن :النمط التجنبي 22% من الأطفال الذين يحتجون عند خروج الأم ويظهرون إنفعالات عند رجوعها وذوي النمط القلق /المتناقض 12% وهم يحتجون عند خروج الأم وعند رجوعها لايمكن تهديئتهم ولايواصلون اللعب ويلتصقون بالأم بغضب ثم إقترحت "ماري ماين" نمط رابعا وهو الغير منتظم /متناقض ويظهر هذا النوع من خلال سلوكات متناقضة وغامضة عند الإلتقاء مع الأم بعد رجوعها مع وجود إنفعالات متغيرة ومكتئبة .، بحثت ماري ماين في تعلق الراشدين ووضعت أداة لقياس الأنماط التعلقية عندهم(adult attachment interview) حيث يقيس هذا الإختبار تعلق الرشد من خلال الطفولة ومعاشها ويمون هذا على مستوى تمثلاته وتعتبر دراسة التمثلات نقلة نوعية وتاريخية.

اما في البيئة العربية نجد استبيان معاوية ابو غزال و عبد الكريم جرادات (2009) اللذان صممما مقياسا بعد ان اطلعا على مقاييس تعلق الراشدين التي تضمنتها بعض الدراسات المنشورة .

أسمياه " مقياس اليرموك لأنماط تعلق الراشدين " يتكون هذا المقياس من (20) فقرة ، تتم الإجابة عنها مـــن خلال أسلوب ليكرت ذي التدريج السداسي ، و يتكـون المقياس من ثلاثة أنماط هي الامن و يتكون من 6 قفرات ، و القلق ويتكون من 7فقرات و التجنبي ويتكون من 7 فقرات ، وطبق على طلاب الجامعة الأردنية وكانت نتائجه أن النمط التعلق الأمن كان في المرتبة الأولى من حيث تصنيفه الطلبة ثم يليه النمط التجنبي ثم النمط القلق . (غزال، جرادات، 2009، ص. 50)

9- التعلق في مرحلة المراهقة:

حسب نظرية التعلق يعتبر المراهق في مرحلة انتقالية و بصدد تحولات عميقة و هذه التحولات تكون في النظام الانفعالي و المعرفي و السلوكي و هذا ما يؤدي به لان يصبح هو نفسه مانح للرعاية بعد ان تكون متلقي لها ، في المراحل العمرية السابقة وبهذه الخصائص التحولية نلاحظ التغيرات الحاصلة من مرحلة الطفولة إلى بداية الرشد ومنها ظهور تنظيم تعلق مغاير للتعلق الذي يكون منبثق من

الإستراتيجيات التي أقامها الطفل مع الوالدين أو مقدم الرعاية ، والتي بدورها تنبىء بالسلوكيات المستقبلية تجاه أشخاص آخرين، إن هذه التحولات التي يشهدها الإنسان في فترة المراهقة سببها إرتقاء المهارات التي تساعد على التفكير المنطقي والتجريدي وهذا التجريد يؤدي بالمراهق إلى أن يستوعب فكرة أن مقدم الرعاية يتعذر عليه أحيانا ان يلبي كل حاجاته التعلقية .

وحسب دراسات كل من" اينسورث ،فيلينس ايكلس كرافين ،فيرمان" فإنه بإمكانه البحث عن هذه الحاجات ضمن علاقات أخرى جديدة ، وبهذا نلاحظ أنه في منتصف المراهقة تأتي التفاعلات الجديدة بين الأصدقاء لتقوم بعدة وظائف منها تعلم سلوكات جديدة في إطار التأثير الإجتماعي المتبادل وجلب عنصر الحميمة للعلاقات القائمة في إطار العلاقات التعلقية الجديدة .

كما يضع مايكل ديلاجMichel Delage تصنيف متتالي للمرا هق يقول :

في الأول المكون الإستكشافي للتعلق يكون نشط بشكل خاص بما أن المراهق دائما في البحث عن الإحساس والإنفعال الإيجابي.

بعد ذلك يعبر عن الروابط مع النظير ، أين يكون التعلق عبارة عن صورة تبادل مع الغير .

ثم أيضا تحت ضغط أزمة المراهقة والنظام التحفيزي الجنسي يتواجد في وضعية إحتمالات التعلق الغرامي وأخيرا من اللآن فصاعدا بالنسبة للمراهق يستطيع وضع التعلقات الطفولية وتوحيدها جانبا أخد منها خبرته القصصية التي تضعه في مكان التطور ليعبر أنه مراهق وله علاقات تعلقية جديدة

(Michel ,Delage,2013 ,p.186)

10-نظرية التعلق والجلد :

إن الحاجة إلى الأمن والأمان والحماية تحتل المكانة العليا في مراحل النمو المبكرة للنمو فتعلق الطفل بمقدم الرعاية (الأم أو بديلها) بصفة غريزية بهدف تحقيق هدف بيولوجي هو الحفاظ على البقاء وهدف نفسي هو الأمان والإستقرار النفسي حسب" بولبي " أن روابط التعلق الأولية المجربة من قبل الطفل لديها نتائج أساسية لبناء الروابط العاطفية اللاحقة .

وهذا ما أكده فوناجي Fonagy et al(1994)في قدرته لدعم أو إعاقة تعديل الوجدانات التابعة للتمثيل الذي يقوم به موقف الوالدين تجاه وجدناته الخاصة التي يصدرها في عمر لايملك فيه الكلمات كي يعطيها معنى ،يتم الإرصان من خلال الرمزية التي يقدمها الوالد واستعمل إصطلاح " وظيفة التفكير الذاتي " fonction auto- réflexive ليعرف العقلنة ويشرحها على أنها "القدرة على إهتمام بالحالات

العقلية للآخر في فهم وتحديد سلوكه الشخصي "وإعتبر أن المكسب من العقلنة هو قاعدة تعلق آمن كانت موضوعا لوصف تجريبي قادته لإستخلاص أنها تمثل أرضية أساسية للجلد .

هنا يمكننا القول أن التجارب العلائقية الأولى هي أساسية في بناء الجلد لدى الطفل في مراحل حياته اللاحقة.

ولذلك أردنا من خلال هذا معرفة نمط التعلق والعقلنة عند المراهق المسعف الجلد .

خلاصة الفصل :

إن الإهتمام بنظرية التعلق وكل ماجاءت به من تفسيرات للعلاقات الإنسانية بصفة عامة والعلاقات الأسرية بصفة خاصة ، تؤكدعلى القدرة على تكوين أرضية أساسية في بناء الجلد ، من خلال روابط التعلق الأولية المجربة من قبل الطفل والتي لديها نتائج أساسية لبناء الروابط العاطفية اللاحقة والقدرة على تكوين علاقات إجتماعية والإستمرار فيها، والتي لها قيمة هامة لدى الأشخاص، وللحفاظ عليها فإن المقاربة التحليلية تقدم توضيحا في دراسة الجلد من حيث كونه سيرورة على المستوى الداخلي النفسي وهذا ما سنجده في الفصل الموالي للعقلنة .

الفصل الرابع

العقلنة

تمهيد

1. العقلنة

2. التصورات النظرية حول العقلنة .

3. الأبعاد المشكلة للعقلنة من خلال إختبار رورشاخ

خلاصة الفصل

تمهيد

سنتطرق في هذا الفصل لأهم النقاط التي تخدم موضوع الدراسة حيث تطرقنا إلى مفهوم العقلنة والتصورات النظرية خاصة التحليلية للعقلنة و الأبعاد المشكلة للعقلنة من خلال إختبار الرورشاخ

1-العقلنة:

يعتبر مفهوم العقلنة مفهوم حديث.وإلى وقت قريب لانجد له تعريفا في القواميس الفرنسية،حيث يرجع أول إستعمال لكلمة عقلنة لـ " Edouared clapared، ثم أصبح إستعملاه متداولا في سنوات السبعينات من القرن الماضي ،تهتم العقلنة بأبعاد الجهاز العقلي والذي لم يكن لوقت قريب موضوع دراسة خاصة ،فهي تهتم بكمية ونوعية تمثيلات الفرد وعليه فإن العقلنة ترجع لتمثيلاتنا ،لصورنا النفسية وديناميتهم .والشئ الذي يؤكد عليه جل الباحثين في المجال هو إرتكاز العقلنة على قطب التمثيلات وهو مايعبر عنه De M'UZAN(2001) بقوله أن العقلنة تشير إلى الوظيفة التي تشكل أساسا القدرات العملية لما قبل الوعي ، القدرة على رؤية الأشياء في الأشياء ،والولوج إلى الإستعارة اللاحقة

«ation» تعني "العمل على ...."، ومنه فإن العقلنة حرفيا تعني العمل لجعل الشيء عقليا أي تحويله إلى عقلي .وعليه يمكن إعتبار العقلنة بأنه كل ما يتجه نحو القطب العقلي ، أي القطب النفسي للتمثيلات حيث يقصد بالتمثيلات تمثيل الأشياء وتمثيل الكلمات التي نجدها في الأفكار ، التفكير ، أحلام اليقظة، الهوامات ،عناصر الحلم ، التخيل ،الهذيانات فهي ما يشكل مادة الترابطات الفكرية .(حافري زهية، 2015، ص.134-135).

2-التصورات النظرية حول العقلنة :

سنقوم في هذا العنصر إلى التعرض للمفهوم من خلال التناول التحليلي والأبعاد المرتبطة بالعقلنة والتي حددها الباحثين وهو فقط مايسمح بتقصيها لأجل تناولها بالدراسة في فرضيات بحثنا فماذا يقصد بالعقلنة وماهي أبعادها ؟

1-René Kaes (1981) :

يركز الباحث على مفهوم " العمل النفسي " ويهتم في هذا المضمار بعمل الربط بين التمثيلة والعاطفة وجاء بمفهوم" PERLABORATION" أي " العمل من خلال ....."و بالنسبة للباحث فإن العقلنة تعني "تشكيل – أو إعادة تشكيل –الربط ." (Kaes ,1981, p.451) كما أعطى للعلاقات المبكرة مع الأم ، مع الجسد ومع الجماعة ، التأثير المجتمعي والثقافي دورها في تشكيل نوعية العقلنة. (Kaes ,1981, p. 459).

2- PHLLIPPE JEAMMET (1990,2001) :

جاءات أراء JEAMMET (1990) لتأكيد بعض مواقف Kaes حول العقلنة وبالرغم من عدم تناوله الصريح للكلمة فقد أشار إلى العقلنة في أعماله العديدة من خلال إستعمال مفاهيم الإرصان العقلني ،الترميز، وظيفة التمثيل ،كما أشار (2001) لإمكانية ظهور العقلنة وتحسنها خلال سعيه لفهم فعالية بعض التأثيرات المدهشة والمفاجئة على قدرات العقلنة عند مراهقين يعانون من سلوكات مظطربة أثناء التكفل العلاجي وحاول إكتشاف خصوصية التوظيف العقلي عند هؤولاء في المستوى الدينامي والإقتصادي وتمكن من إستخراج أربعة أبعاد للعقلنة :

- يتمثل البعد الأول في الخلل الذي يقع في نشاط الربط الذي يكون مقطوعا عن العاطفة حيث أشار إلى الخلل على مستوى ماقبل الشعور الذي لاينجز وظيفة الربط .
- يتمثل البعد الثاني في عمل الترميز والذي عرفه الباحث كمكمل لعمل النفس .
- وتحدث في البعد الثالث عن إستعمال للميكانيزمات الدفاعية البدائية والتي تكون مسؤولة عن ضعف العقلنة .هذه الأخيرة التي يمكن الإستدلال عليها من خلال الدرة الضعيفة من الإرصان الرمزي للنزوات العدوانية والجنسية .
- أما البعد الرابع فيتمثل في ضبط الصراعات اللاواعية .

3- Luquet (1988) :

بالنسبة للباحث ، فإن مستوى العقلنة يرتبط بشكل وثيق وبدقة مع شكل التفكير ، فكل فرد خلال حياته يمر من مستوى تفكير معين إلى مستوى آخر تبعا للأحداث التي يختبرها إذ يرى بوجود

- عقلنة أولية : وهو مايشكل المظهر النفسي للنزوة ،تستدعي المظهر النفسي للنزوة ،تستدعي ارصان تمثيلات الأشياء (المرئية منها و اللاواعية) التي يوفرها الإرتباط بين التجارب الحسية القاعدية والصور التي تكون جد بدائية ، وهي ذات شحن عاطفي قوي ،ينتج عنه الحفاظ على التوازن بين الشيء و تمثيلته وتعطي شكلا أساسيا للهوامات اللاواعية .
- العقلنة الرمزية الثانوية أو ما وراء الأولية: وتشكل الرموز الثانوية والتي من خلال التضاعف الكبير للترابطات التي ينتجها تصبح غير تجسدية ، تظهر غنية عن المعاني المضاعفة ومرتبطة بشحن منقوص من العاطفة . ويظهر هذا النوع من التفكير في الأحلام ، اللعب والفن . ترتكز على السيرورات الأولية وتعمل بالخصوص على أن تنطوي على الإزاحة ،التكثيف والترميز .
- كما يشير الباحث لوجود تفكير ماقبل شعوري يدعوه بالتفكير البديهي ما وراء شعوري . يتميز بتأثره الشديد بالسيرورات الثانوية وإرتباطه المتكرر مع الكلمات واللغة .
- مستوى رابع يتم بلوغه عن طريق الفكر والذي يعتبره Luquet النشاط الأكثر تعقيلا إنطلاقا من تجربة داخلية ممكنة البلوغ تسيطر فيها السيرورات الثانوية وعلى التفكير الكلامي الأقل تزودا بالعاطفة. أن

يرتبط بالأفكار ما وراء الأولية وما وراء شعورية كي يساهم في الحفاظ على اللغة الحية وفي الحالة المعاكسة تصبح لغة عقلانية منظمة وفقيرة .

وفيه نرى بأن Luquet قد أسس إطارا يقترب كثيرا من من إتجاه (1991) Marty حول وجود أربع قنوات للتعبير والتي تعكس الحالات العقلية بمحتوبات غنية أو فقيرة ، يلخصها De Tychey et Col : (2000)

1- النموذج الجسدي أين يعبر عن العاطفة حشويا من خلال الإحساسات الفيزيولوجية الداخلية المتنوعة إضطرابات وظيفية وإصابات جسدية .

2- نموذج التعبير الحركي الذي يستتبع السلوك والفعل أين تشكل العضلات الإرادية القناة المفضلة لها وهو ما يتضمن التظاهرات الإيجابية والسلبية في أن واحد .

3-قنوات التعبير من خلال الصور التي تهيمن عليها تمثيلات الأشياء والسيرورات الأولية (كالهوامات التي تتحقق في الأحلام مثلا) .

4-التعبير اللفظي الذي يشتمل أساسا تمثيل الكلمات المشكل بالسيرورات الثانوية ، يعبر عن العاطفة عن طريق اللغة المشتركة والمتعارف عليها إجتماعيا .

4 Jean Bergeret (1992.2000) DeTychey et col

أما Bergeret فإن وجهة نظره تختلف عن باقي الباحثين من منظور تمييزه بين الخيال والعقلنة ،فالخيال بالنسبة له يحمل معنى جد واسع ويعرفه بكونه نشاط الأحلام و الهوامات التي نعيها أولا يتكون من الهوامات ماقبل الشعورية والشعورية واللاشعورية أو البدائية تتمثل وظيفته في تجنيب الفرد الإحساس بأنه مضغوط بحركات العوامل الخارجية الساحقة والمسيطرة .(DeTychey et col,2000,p.473)

في حين يعرف العقلنة في حقل ضيق ويشير " للإستعمال العقلي للفضاء الخيالي " ومنه فقد أعطى Bergeret أهمية كبرى للفضاء الخيالي والقدرة على إرصانها عقليا ويعرف العقلنة على أنها " شكل من أشكال التوظيف الخيالي والمعارض للجسدنة وللسلوك أو المرور للفعل : " فالعقلنة عبارة عن الموقف الذي يعالج فيه الخيال ، يرصن ، ويستعمل كخيال أي على مستوى التمثيلات التي تبقى في المجال العقلي .فهو النشاط الأكثر نبلا من كل أشكال النشاط الخيالي ،في حين يرمي المستوى المتوسط لهذا النشاط الخيالي إلى السلوك ، أما مستواه الأكثر قدما فيرمي إلى الجسدي (DeTychey et col,1992,p.50) وفي ترتيبه هذا يتوافقBergeret بما جاء به Marty (1991) على كون التعبير الجسدي أقدم من التعبير السلوكي ،هذا الأخير الذي يكون بالتأكيد أكثر قدما من اللغة المعبرة عن العقلنة التي أصبحت واعية .

فحسب Bergeret يمر عمـــل العقلنة بنشاط التمثيل اي عمل ترميز النزوات الجنسية والعدوانية (عملية المعنى) وعمل الإرصان العقلي للعواطف (إرتباط تمثيلة/عاطفة) " فعمل العقلنة يمر بنشاط

التمثيلات .فالعقلنة الحقيقية تستلزم أن ينطوي على إرصان عقلي للعاطفة إلى جانب الإرصان الرمزي والمكافئة للتنشيط الجنسي أو العدواني للنزوة "

أكد أغلب المختصين في الجلد على ضرورة إعطاء معنى للحادث الصادم وتكلم Cyrulnik (2003) عن عمل الجلد الذي يتمثل في تذكر السمات لتمثيلها بصور ، أفعال وكلمات لترجمة المعاناة و يضيف أن التكلم عن الحدث يسمح بالإبتعاد عنه فبالحديث القدرة على ترميم الجرح أو إعادة الجرح من جديد .

كما تدلي Odile Bourguignon (2006) بـأن السرد يمكن أن يخفف تدريجيـا من الصدمة وأن يرممها بإستعمال تمثيلات تضعها في عالم رمزي.

فالعقلنة إذن ،عامل حماية داخلي يتطور بالعلاقة مع الآخر ، ونوعية هذه العلاقة يشكل عامل حماية خارجي. (طالب حنان وآخرون ، 2017، ص.161-162)

3-الأبعاد المشكلة للعقلنة من خلال إختبار رورشاخ:

تم إستخراج الأبعاد المشكلة للعقلنة بالإعتماد على التعاريف المقدمة حول المفهوم ،وقد ركز Kaes (1981)، Jeammet et Birot (1994)،Marty(1990) ،Debray (1990،1991) ،Bergeret(1992)، في تعريفهم على التعبير النزوي وأيضا على بعد الإرصان الرمزي للنزوات العدوانية والجنسية كمظهر أساسي للعقلنة ، كما أشاروا إلى نشاط الربط بين العاطفة والتمثيلة كبعد أساسي في العقلنة وعلى هذا الأساس سعى de Techey et col (1992) و Diow(1979) لتحديد المؤشرات بالعقلنة والمتمثلة في التعبير النزوي ،الترميز الجنسي والعدواني، الإرتباط بين العواطف والتمثيلات ، حيث يتم تقييم هذه الأبعاد وفقا لعدة محاور ولمقاربة نوعية العقلنة، سنستند للعناصر المشكلة من الرورشاخ:

1-الفضاء الخيالي :

تم إستخراج عدد من المؤشرات الدالة على فقر الفضاء الخيالي التي أشار إليها (1992, 2000) De Tychey et Coll وتتمثل في :

- إنخفاض في الإنتاجية العامة على الإختبار ج منخفض
- نقص الإستجابات المنتمية للقطب الحركي، أي تلك التي تدمج الحركة
- زيادة الإستجابات الشائعة (شا) و الشكلية (ش+%)
- رد فعل مبالغ فيه للون والذي يشهد عليه من خلال صدمة اللون وصدمة اللون الأحمر .
- إرتفاع الإستجابات التشريحية

وأضافت (1993,1990) Rausch De Traubenberg ، مؤشرات أخرى مكملة تتمثل في :

- إرتفاع الإستجابات الحيوانية حيو %.

- تعقلن مفرط مقابل البطاقة (المرجعية المتكررة للتناظر ، محتويات ذات شكل تجريدي).
- غياب الحساسية لرموز البطاقات (أي عدم القدرة على إستيعاب المحتوى الكامن للبطاقات) .

ويقترح de Techey et coll(1992-2000) مؤشرين إضافيين :

- الإنسحاق بلواقع (نوع من التعبير المتضمن لدلالات الإنتقاد للمواضبع ،مرجعية شخصية
- خيالي زائف أو الشبه خيالي (إنزلاق إدراكي –إسقاطي) .

1-**التعبير النزوي** :

تعرف N.Rausch de Traubenberg et al (1990) التعبير النزوي كـ" إسقاط النزوات اللبيدية وكذا العدوانية ،..المرتبطة أو غير المرتبطة ، إن كانت تحت سيطرة السيرورات الأولية أو مسيرة بالعمليات الثانوية" وبالإستناد لأعمال الباحثة فإنه يتم مقاربة هذا التعبير بفضل شبكتين (شبكة الدينامية العاطفية التي يندرج تحتها محورين)

أ- شبكة الدينامية العاطفية :محور التعبير النزوي:Aep: G DA

Grille de la Dynamique Affective : Axe de l'expression pulsionelle

ب-شبكة الدينامية العاطفية : محور التعبير عن العدوانية Aa: GDA

Grille de la Dynamique Affective : Axe de l'agressivitié

أ/محور التعبير النزوي

في هذه الشبكة نميز بين سجلين: التعبير النزوي الموضوعي ، التعبير النزوي اللاموضوعي .

***التعبير النزوي الموضوعي :**

وتختص بمحتويات في حالة حركة ،كلية أو جزئية(بشر،حيو،بشرج، حيوج) والتعبير النزوي الموضوعي يمكنه أت يكون **صريحا أو حياديا**.

ففي حالة التعبير النزوي الصريح ،يمكن تمييز ثلاث حالات :

- الحركة النزوية تسند لشخص واحد ، وتتظاهر في **إستجابة دينامية** تشتمل على فعل حركي (ضحك ،جري ، النظر ،....) وهذه الإجابة تقدر بـ **1** .
- الحركة تسند **لعدة أفراد دون أن تكون تفاعلات بينهم** .(دبين صاعدين ...) هذه الإجابة يتم تقديرها بـ **2** .
- **عدة أفراد يدخلون في علاقة** (يتبادلون ،يلعبون مع بعض ، يتعاونون...) هذه الإجابة تقدر بـ **3**

وبالعكس فإن الحركة النزوية تعتبر "**حيادية** " في حالتين :

- غياب الحركة ،وضعية (حيوانات مسحوقة ؛مقتولة ،خفاش بالظهر،إنسان نائم أو مستلقي...)
- عندما يكون التعبير النزوي في كل هذه الكيفيات لديها كدعامة تمثيلية جزئية (فم مفتوح ،ذراعين متأرجحتين ،عينان تنظران ، رجلان متباعدتان ،فراشة فاتحة جناحيها...)

***التعبير النزوي اللاموضوعي**:وتشمل المحتويات الجامدة (مادة ،شيء،لباس،...)

* **في حالة التعبير النزوي الصريح** ،فإن العناصر الجامدة تدخل في الفعل دون ضرورة اللجوء للدخول في حركة (قطرات دم سائلة ،ثلج ذائب ،بقع حبر مبعثرة أو مرشوشة ، بركان ثائر ....)

* **التعبير النزوي الحيادي** يتضح من خلال محتويات تمثل العناصر الطبيعية أو المصنعة الحاملة لدينامية ضمنية ولكن ليست في نشاط (صاروخ، بركان...)

ب/ محور التعبير على العدوانية

نميز ثلاث سجلات : العدوانية الموضوعية ،العدوانية اللاموضوعية ،العدوانية الكامنة.

***العدوانية الموضوعية :**

وتشير للتعبيرعن العدائية أو التدمير المعبر عنها من خلال التمثيلات في حالة الحركة ،كلية أو جزئية سواء حدث تفاعل أو لم يحدث.

تعتبر "نشطة " إن كان المحتوى يشمل على فعل حركي (شخصان يتصارعان،وحش مخيف ،...)

أو "سلبية" عند التعرض أو وقوع الفعل عدائي (حيوان مشرح ،مذبوح ،شخص مقطوع الرأس ...)

***العدوانية اللاموضوعية :**

يعبر عن العدوانية من خلال المحتويات الممثلة لقوى التدمير أو الظواهر الطبيعية.

ويقال عنها "**نشطة**" عندما تكون النهاية الحتمية للفعل هدامة أو محطمة (ألعاب نارية، بركان ثائر...)

و "**سلبية** " عندما تكون التمثيلة كنتيجة لفعل عدواني على محتوى جامد (دم مكلكل ،بقع حبرمبعثرة...)

***العدوانيـــــة الكامنة :**

وتتضمن كل الإستجابات ذات الرمزية الفمية ،الشرجية ، التناسلية ، القضيبية ،العدوانية أين لا تسمح ميكانيزمات العزل بالتعبير الصريح ، كما أن تقييم السلبية و النشاط يستحيل تحديدها .(دم ،رأس تنين،ساحرة ،مشعوذة ، نمر ،عقرب، قط بمخالب ،أسنان بارزة.....) .

2-الترميز:

بالإستناد لأعمال Cassiers (1968) كمرجعية حول هذا المحور ،سندرس نجاح أو عدم نجاح الترميز للنزوات الجنسية :القضيبية والأنثوية والعدوانية. ولأجل مقاربة مستوى ونوعية الترميز، وضع الباحث عاملين من خلالهما نتوصل إلى تحديد ذلك ، ويتمثل في :

أ/ المسافة الفاصلة بالمقارنة مع النزوة التي شكلت هذه التمثيلة

في البطاقة II (Ddi) مثلا ،فيما يخص الترميز للأنوثة ،فإن المسافة بين التمثيلة والنزوة تكون أكثر إتساعا في الإستجابة " قارورة عطر" منه في المحتوى "رحم " أين تظهر النزوة في حالتها "الخام " أو كأن يقول ذلك عصا أو صاروخ ، قيتارة عن عمل إرصان رمزي جيد .

- والشيء ذاته بالنسبة للجانب للعدواني ففي البطاقة VIII مثلا تمتد من إمرأة إمرأتان تتصارعان،أو كلبان ينبحان إلى أسد (De Tychey ,1991 ,p.101)

ب/التعيين المحدد للنزوة :

في المثال السابق "قارورة عطر" ، لاتظهر المسافة الفاصلة بالنسبة للنزوة الجنسية فحسب ولكن بالإضافة إلى ذلك فإن الموضوع الذي تم تمثيله ذو قيمة في المجتمع .و تبعا لهذه المعايير ،فإن Cassiers (1968) يميز أربع مستويات من الترميز النزوي (E–D–C–B)والتي يمنح لها ترتيبا تنازليا من الترميز ، بحيث B وC توافقان أعلى مستوى الترميز ، أما D و E فتشيران للترميزات الأكثر ضعفا وللإستجابات الفضة القريبة من التعبير النزوي الخام .

- كل إستجابة من الصنف B تقيم بـ (2+) مثلا :أسد B تساوي مجموع الإجابات 2 x B
- كل إستجابة من الصنف C تقيم بـ (1+) مثلا :ذئب يعوي C تساوي مجموع الإجابات 1 x C
- كل إستجابة من الصنف D تقيم بـ (1–) مثلا :هيكل عظمي D تساوي مجموع الإجابات (1–) x D
- كل إستجابة من الصنف E تقيم بـ (2–) مثلا :جسد مسحوق E تساوي مجموع الإجابات (2–) x E
- أما بالنسبة للإجابات من المستوى (A) المرتبطة بالواقع المسحوق (خفاش ، فراشة ،جلد حيوان ...) فهي حيادية على مستوى الترميز ولايتم تناولها بعين الإعتبار لتقييم هذا المؤشر .

وعلى غرار هذه التقييمات ، يمكن تحديد نوعية الترميز من خلال حساب **مؤشر الإرصان الرمزي (IES)** للنزوات الجنسية والعدوانية : والذي يساوي مجموعا (B+C+D+E) / العدد الإجمالي للترميزات.

من ناحية أخرى ،يرى De Tychey et all (2000) بضرورة الآخذ بعين الإعتبار مؤشريين إضافيين لاجل تحديد مستوى الترميز :

ج/المحتوى الكامن والقطعة المدركة في البطاقة التي تبنى عليها التمثيلة :

فالترميز الأنثوي المدرك في تفصيل قضيبي لا يمكن تقديره كترميز ناجح بسبب إنعكاس الموضوع الجنسي.

فالإستجابات من هذا النوع إذا لا تأخذ بعين الإعتبار لحساب **IES**.

د/ النوعية الصريحة للإجابة

الترميزمن المستوى B أو C المقدرة بـ (ش–) لا تعتبر ناجحة ولايتم إدراجها في حساب **IES**

من ناحية أخرى ، يرى الباحث بضرورة منح إنتباه خاص لمستوى الترميز لنزوات البطاقات التالية :

*البطاقتين IV و VI المشبعة بالتفاصيل القضيبية : هل يتمكن العميل من إدماج هـــذه التفاصيل في ترميز قضيبي ثانوي م لا .

*البطاقتين VII و IX تركيبتهما المجوفة تبعث إلى الترميز الأنثوي .

*البطاقتين II و III ، وجود اللون الأحمر يبعث إلى معالجة النزوات العدوانية وقـــد يذهب العميل إلى أبعد من الترميز ، ويظهر ثلاث مواقف لمواجهة إعادة التنشيط هذا

° معالجة واقعية وملموسة للأحمر دون إرصان للنزوة العدوانية.

° تجنب الأحمر(قمع النزوات العدوانية ،خاصة إن كانت غير مرصنة من خلال التمثيلات الأخرى في البرتوكول).

° ذهول تام أمام الأحمر صدمة اللون الأحمر.

وحسب De tychey et all (2000) ، فإن الفئة E والتي تشتمل كل الإجابات الفضة (الجنسية و/ أو العدوانية) لاتعني الفشل التـــام ،فعلى كل ،فإن العميــل في هذه الوضعية قد أنتج تمثيلة في المقابل ،فإن "الإخفاق الحقيقي" يتحدد عند مستوى إستحالة إنتاج التمثيلة أصلا .

3/ ربط عاطفة تمثيلة :

إن عمل الربط بين العواطف و التمثيلات حسب De Tychey et all (2000) يعبر عنها " بقدرة الفرد للجوء إلى السيرورات الثانوية لأجل تحقيق تسوية بين الواقع الداخلي المشكل بالعاطفة والواقع الخارجي ." وفي الرورشاخ يعتبر المظهر اللوني للبطاقات مؤشر قوي عن العاطفة (فق،ض،ل ،ل) وحسب De Tychey وزملائه ، فإن الطريقة التي يتم بها إسقاط العواطف تكشف عن نوعية عمل الربط وفي هذا نميز أربع حالات :

- **غياب العواطف الرتبطة بالتمثيلة:** ونجد فيها (ش ،حر بشر ،حر حيو....) لوحدها .
- **إسقاط العاطفة بطريقة فظة:** ل خالص ،ل خالص،ض خالص ،فق خالص .
- **تبدأ العواطف بالإرصان** عندما يكون اللون مرتبط بمحدد شكلي (ل ش ،ل حربشر ،فق ش ،...)
- وأخيرا ، **يعتبر عمل الربط ناجحا** عندما لاتسيطر شحنة العواطف ، ولكن تكون مضبوطة بمحدد شكلي أو لوني متطابقة مع الإطار الإدراكي الصحيح (ش ل ،ش ل ،ش ض ش فق،حر بشر ل،....).

خلاصة الفصل

قدمنا في هذا الفصل عرض مفصل خاصة للأبعاد المشكلة للعقلنة و تحديد المؤشرات والمتمثلة في التعبير النزوي ،الترميز الجنسي والعدواني ،الإرتباط بين العواطف والتمثيلات ، حيث يتم تقييم هذه الأبعاد وفقا لعدة محاور تساعدنا في معرفة نوعية العقلنة عند مجموعة الدراسة ومدى تحقق فرضيات الدراسة .

الجانب الميداني

الفصل الخامس

الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد

منهج الدراسة

ميدان الدراسة

مجموعة الدراسة

أدوات الدراسة

إجراءات الدراسة الميدانية

خلاصة الفصل

تمهيد

يعزز الجانب الميداني الجانب النظري للدراسة ويجسده لأنه يكمل ماتم بحثه نظريا كما أنه يتيح لنا الفرصة لجمع البيانات عن واقع الدراسة والتحقق من صحة فرضياتنا بصورة موضوعية ومنهجية وكذلك يطلعنا على أهم النتائج المتحصل عليها ونذكر أننا إخترنا دراسة بعد عرف تطور في مجال علم النفس العيادي "الجلد " " la résilience" هذا المفهوم يبرز أساسيا لمحاولة فهم نمط التعلق والعقلنة لدى المراهق المسعف بطريقة متوافقة رغم المصاعب والصدمات التي يتعرض لها .

حيث يشير M Dollander et De Tychey (2002)في كتابهما " la santé psychologique de l'enfant ,fragilités et prévention" إلى أهمية اللجوء إلى منهج الحالات الفردية كأول مرحلة للدراسة

1-الدراسة الإستطلاعية :

تتيح الدراسة الإستطلاعية للباحث الفرصة للتحقق من صلاحية الأدوات التي يستعملها وتمكنه من التأكد من مدى ملاءمة الظروف للقيام بدراسته، قبل أن يبذل الجهد المضني والوقت الوفير في إنجاز بحث يبقى نظريا لا أكثر .

ولهذا الغرض توجهنا إلى "مؤسسة الطفولة المسعفة " بعد الحصول على موافقة مدير النشاط الإجتماعي والتضامن ثم موافقة مدير مؤسسة الطفولة المسعفة ، مرحبا بنا وبالموضوع وقام بتوجيهنا لمصلحة البداغوجيين وهناك إلتقينا بالأخصائي النفساني بمكتبه أين قدم لنا كل المعلومات حول موضوع الدراسة ،أغراضها دوافعها ، شروط وظروف المعاينة .

عندما توجهنا إلى مؤسسة الطفولة المسعفة و من خلال ملاحظة ومقابلة الأطفال الذين قدمهم لنا الأخصائي كان من بينهم فتاتين يتراوح عمرهم بين 14-15 سنة وكل المؤسسة تتكلم عن نجاحهم المدرسي وأن وزارة التضامن الوطني والأسرة قامت بمكافأتهن برحلة إلى دبي فشدني الفضول إلى التقرب منهن ومعرفة سر نجاحهما حيث كانت محكات إختيار المجموعة كالآتي:

- التعرض لصدمة ما أو ضغط متواصل
- السن من 12 إلى 16 سنة
- السلامة من الأمراض الجسدية والإضطرابات النفسية والسلوكية.
- النجاح في الدراسة

- علاقات إجتماعية ناجحة
- الشعور بالأمن والثقة والإستقلالية.

2-منهج الدراسة

المنهج هو الأسلوب الذي يسير على نهجه الباحث لتحقيق هدف بحثه و الإجابة على أسئلته، أو بعبارة أخرى كيف يحقق الباحث هدفه (مزيان،1999، ص.14).

و يقول : (المنهج هو العمل حسب خطة متبعة، أي أن خطة الموضوع المحكمة هي مضمونها منهج متبع لتحقيق الغاية من البحث).

و في إطار الدراسة المقدمة و بإعتبار أن طبيعة الموضوع المدروس هي التي تحدد للباحث المنهج الواجب إتباعه ، وجدنا أن المنهج العيادي هو الأنسب و الأكثر ملائمة للتحقق من فرضيات دراستنا.

ويتضمن الإجراء العيادي حسب A Mucchielli في مؤلفه " Dictionnaire des méthodes qulitatives en sience humaine et sociales " إعتبار الفرد في فرديته التاريخية والوجودية بغية فهمه ضمن كلية ،من خلال علاقة شخصية تقام معه ، هذا الإجراء يقود الباحث إلى الفحص العميق ، بمساعدة مناهج كيفية التي تكون فعالة لحلة فردية في وصفه " (مريم شرشاري،2012،ص.25)

ويتبع العالم De Tychey إلى أن الإهتمام بخصوصية كل أداء فردي لا يجب أن يحجب أهمية الإحاطة بالمحدادات والمكونات القابلة مبدئيا للتمييز بين أفراد جلدين وآخريين غير جلدين .

لأجل هاته الإعتبارات إتبعنا المنهج العيادي لدراسة الحالة في شكل تحليل حالات عيادية معمقة لتوضيح محددات فرضيات الدراسة.

3-مجموعة الدراسة : إشتملت الدراسة على 3 حالات في البداية مراهقتين ومراهق لكن بعد الدراسة الإستطلاعية والتأكد من محكات إختيار العينة كونها عينة قصدية تم إستبعاد المراهق لعدم توفره لشروط الدراسة .

1.3- شروط إختيار مجموعة الدراسة:

بالنظر لموضوع دراستنا من الطبيعي أن تتكون عينة بحثا من مراهقات تعرضوا لحدث صدمي عنيف أو ضغط متواصل و في نفس الوقت استطاعوا أن ينسجوا روابط اجتماعية امنة وبناء سيرورة الجلد حيث يشير

Gacques Lecomte في مقالته la résilience après maltraitance, fruit d'une interaction entre l'individu et son environnement أن "الجلد سيرورة متعددة الابعاد ، قد يكون محك تقييمه حسب الحالات ، نمط التعلق ، العلاقة مع الأصدقاء ، النتائج الدراسية ، الصحة النفسية ، الاندماج في عالم الشغل ، راحة البال .... الخ

2.3- خصائص مجموعة الدراسة :

تضمنت الدراسة فتاتين مراهقتين تتوفر فيهما محكات الدراسة.تراوح عمرهما ما بين 14 و15 سنة . المستوى التعليمي لهما كان بين الإبتدائي والمتوسط.

3.3- طريقة إختيار مجموعة الدراسة :

تم إختيار مجموعة الدراسة عن طريق الإختيار القصدي و ذلك لضرورة توفر شروط معينة (الشروط المذكورة سابقا).

4- الاطار الزماني و المكاني :

1.4الإطار المكاني :

اجرينا دراستنا في مؤسسة الطفولة المسعفة الواقعة بالمنطقة الصناعية الجديدة بولاية ورقلة بالقرب من مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن أنشئت هذه المؤسسة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 274/10 المؤرخ في 2010/10/14 المتضمن إنشاء لمؤسسة الطفولة المسعفة بورقلة.

حيث تعتبر مؤسسات الطفولة المحرومة من العائلة مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي ،تكلف بإستقبال الأطفال المحرومين من العائلة منذ الولادة إلى غاية سن ثمانية عشر سنة (18 سنة) والتكفل بهم ليلا ونهارا وهذا في إنتظار وضعهم في وسط عائلي .

2.4الاطار الزماني :

استغرقت دراستنا حوالي خمسة اشهر من جانفي 2019 الى ماي 2019 .

5-أدوات الدراسة :

يقترح De Tychey ,C على العيادي الباحث الذي يواجه واقعا معقدا " كالجلد " ، أن ينوع أدوات البحث بغية محاولة تحديد عوامل وموجهات الجلد ، لأن الأبعاد التي وضعت لايمكن مقارنتها سوى من خلال أدوات متعددة ،تذهب من معطيات حكاية شخصية ومقابلات إلى البحث من خلال مناهج إسقاطية وإستمارات للشخصية . (مريم شرشاري،2012،ص.105)

لهذا إعتمدنا في دراستنا على المقابلة العيادية النصف موجهة وسلم الجلـــد ومقياس نمط التعلق و إختبار اسقاطي تمثل في اختبار بقع الحبر لرورشاخ .

5-1 المقابلة العيادية نصف الموجهة :

وهي تلك التي تعتمد على دليل المقابلة و التي ترسم خطتها مسبقا بشيئ من التفصيل و توضع لها تعليمة موحدة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة لنفس الغرض و فيها تتحدد الأسئلة و صياغتها و يرتب توجيهها و طريقة إلقائها بحيث تكون هناك مرونة تجعل هذه الطريقة بعيدة عن التكلف .

حيث أن مقابلاتنا مع المراهقتين كانت حول (تاريخ الطفولة ، الالتحاق بالمركز ، الحياة اليومية والتطلع بالمستقبل ، الحياة الليلية والاحلام).

تساعدنا هذه المعلومات على التمهيد للمقابلة الأولى و إعطاء المفحوص الوقت الكافي لتحضير نفسه للدخول في حوار مع الفاحص، و كذا للوصول به إلى الألفة (التعود على مكان الفحص، على الفاحص و على وضعية الفحص)، كما تعطينا فكرة عامة حول المفحوص و تساعدنا في تحديد طريقة الحوار معه كما تساعدنا على جمع مؤشرات سيرورة الجلد ونمط التعلق ونوعية العقلنة كما أشرنا لهم في التعريف الإجرائي .

2.5 – سلم الجلد :

سلم الجلد لكنور دافيدسون The connor – davidson Resilience Scale (CD-RISC)

أنجز هذا السلم كل من (كونور كاترين و دفيدسون جونتان 2003 Davidson connor kathryn jonathan).وهو مترجم من طرف فريق بحث بمخبر علم النفس الاكلينيكي بجامعة سطيف 2 و الذي ضم كل من الاستاذين أ.د : شرفي محمد الصغير و جار الله سليمان وقننا من طرف الأستاذة طالب حنان و هذا بهدف تقييم الجلد ويضم 25 بندا مقسمة إلى اربعة أبعاد . يكون كل بند من صفر إلى أربعة درجات حسب سلم ليكرت (من 0 = لا أوافق تماما إلى أربعة 4 = أوافق تماما) وكلما ارتفع او انخفض مجموع الدرجات المتحصل عليها في كل الإختبار دل على ارتفاع أو انخفاض درجة قدرة الجلد لدى الفرد. (أخذ من مذكرة الدكتورة طالب.ح 2014 ص. 151 الذكاء الوجداني وعلاقته بالاجهاد الشفقة و الجلد لدى الاخصائيين النفسيين العياديين الممارسين).

رغم إختيارنا لعينة قصدية تتوفر فيهم محكات الجلد إلا أننا طبقنا سلم الجلد .

3.5- مقياس أنماط التعلق :

أنجز هذا المقياس من طرف الدكتورة مباركي خديجة لتطبيقه على عينة دراستها لقياس أنماط التعلق لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بمهارات الاجتماعية دراسة ميدانية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط .

بعد الدراسة التي قامت بها لتقييس أنماط التعلق ارتأت ان تقوم ببناء اداة تقيس تعلق الراشدين في البيئة العربية الجزائرية ، بعد عرضه على ثمنية أساتذة محكمين وتقديم الصورة النهائية له .

تم تحديد اربعة مجالات للتعلق استنادا للتراث النظري لنظرية التعلق، وبالنظر كذلك إلى المقاييس الأجنبية التي أعدت لقياس التعلق والتي تم ذكرها سابقا . والأنماط الأربعة للمقياس الحالي هي : نمط التعلق الامن ، ونمط التعلق المتناقض ، و نمط التعلق التجنبي ، ونمط التعلق المنفصل .ويحتوي كل نمط على (20 بندا) بالتالي يتكون المقياس الكلي من (80) فقرة ، تتم الإجابة عنها من خلال أسلوب ليكرت ذي التدرج الخماسي << أبدا ، قليلا جدا ، الى حد ما ، كثيرا ، كثيرا جدا(أنظر الملحق رقم 2،3)

4.5- إختبار الرورشاخ

الرورشاخ إختبار إسقاطي يهدف لدراسة الشخصية وتشخيصها على أساس عملية الإسقاط التي تتلخص في أن يسقط المفحوص مخاوفه وأحاسيسه على مادة الإختبار.

يطبق الإختبار على الأطفال والمراهقين والراشدين ويتم ذلك من خلال مرحلتين أوثلاث في بعض الأحيان . (سي موسي و زقار، 2016، ص. 43-44)

هو أكثر الاختبارات الإسقاطية شهرة، ومن أكثر الاختبارات النفسية ذيوعاً، ومن الناحية التاريخية فإن بقع الحبر كانت تستخدم لقياس الذكاء والابتكارية على يد عالم النفس الفرنسي "الفرد بينيه" إلا أن الطبيب النفسي السويسري "هرمان رورشاخ" هو الذي استخدم الاستجابات على بقع الحبر في قياس الشخصية.

تم تصميم الاختبار من طرف هرمان رورشاخ سنة 1921 تحت تسمية (kleks) أي بقع الحبر. وقد استند لوضع الاختبار على المسلمة النظرية القائلة بأن فعل الإدراك يكشف عن ميكانيزمات نفسية للفرد من خلال علاقته بالعالم. ويقوم اختبار الرورشاخ على افتراض العلاقة بين الإدراك والشخصية،حيث يعكس إدراك الفرد لبقع الحبر طبيعة وظائفه النفسية، وذالك من خلال استثارة البقع بغموضها لاستجابات مرتبطة بحاجات الفرد وخبراته السابقة وأساليبه المعتادة للاستجابة للمثيرات المختلفة، ذلك أن البقع ليست موضوعات مقننة اجتماعيا تستوجب استجابات محددة أو مقبولة ثقافيا.

فهو يعتبر أساسي لإظهار إطار العقلنة لأجل فهم نوعية الربط النزوي والديناميكية المشتركة، هذه المعايير التي تعتبر كمرجعية لتقصي ماقبل الوعي، هذا الاخير الذي يتم من خلاله تحديد نوعية الهوامات وفقرها.فاللجوء لاستعمال الرورشاخ يسمح بتعميق وإظهار جوانب التوظيف النفسي للفرد كالعقلنة،حيث تستثير التعليمة لدى الفرد قدرات ترابطية كونها تدفع الفرد تبعا لغزارة فضاءه الخيالي ما قبل الوعي ومرونة دفاعاته على إخراج العناصر المعاشة إلى السطح وكذا السيناريوهات العلائقية،عواطفه،استثماراته للمواضيع السابقة والحاضرة، وكذا استحضار بعض الصراعات(Tychey,1994,p.20).

ومن ناحية أخرى، فإن المرجعية التحليلية تستند إلى كون الرورشاخ يعمل على توضيح الميكانيزمات النفسية الداخلية وبين ذاتية. فهو يسمح بملاحظة دينامية التغيرات-أن وجدت -أو على العكس من ذلك، جمود وعدم تغير في الحالة النفسية وصعوبة في استثارة الصراعات في النزوات الجنسية والعدائية وصعوبة العقلنة (Bacque,2008,p.10).

ومن هنا فان الرورشاخ يسمح بلمح واستيضاح التغيرات الحاصلة على مستوى التوظيف النفسي والعقلنة بصفة خاصة بين وضعية وأخرى أو بين حال وحال.

- مادة الاختبار وتطبيقه :

مادة الاختبار هي عبارة عن عشر بقع من الحبر مطبوعة على بطاقات من الورق المصقول المقوي من مقاس 9.5 بوصة × 5.5 بوصة بعض هذه البطاقات ملون وبعضها أسود وأبيض على النحو التالي:

البطاقات أرقام 2، 3 مطبوعة باللونين الأحمر والأسود.

البطاقات أرقام 8، 9، 10 مطبوعة بألوان متعددة.

ورغم أنه لا يوجد اتفاق بين الأخصائيين على كيفية تطبيق "الرورشاخ" إلا أنه من المتبع عادة أن نعرض البطاقات العشر على المفحوص حسب الترقيم الموجود خلف كل بطاقة ويقال للمفحوص: هذه البقعة بماذا تذكرك ؟ أو هذه البقعة ماذا تشبه؟ كما يقال له كذلك أن ما تراه في البقعة هو أمر راجع إلى تقديرك أو وجهة نظرك، وعادة ما يطبق الاختبار فردياً.

و أنا إستخدمت التعليمة التالية :

التعليمة: نوريلك عشر بطاقات وقوليلي واش تشوفي فيهم، دوري البطاقة كيما تحبي نحبك تقوليلي على كل شي تشوفي فيه ولا تتخايليه.

خذي راحتك في الوقت لي تحتاجيه للتعبير ، وماكانش إجابة صحيحة ولا غالطة كل واحدة يقول واش شاف.

البطاقة الأولى(1) :

تتكون البقعة في هذه البطاقة من ثلاثة أجزاء أساسية لونت باللونين الأسود والرمادي، أثنان منهما جانبيان متناظران، وثالث وسطي، إضافة إلى أربعة فراغات بيضاء داخلية وبعض النقاط السوداء خارج الإطار، تستثير البقعة في الغالب استجابات مرتبطة بكائنات مجنحة وصور بشرية، وأحياناً مفاهيم تشريحية خاصة بين المنشغلين بأجسامهم كما يستثير إطارها الخارجي مفاهيم مرتبطة ببروفيل الوجه أما النقاط السوداء والفراغات فهي أقل استثارة للمفحوص.

البطاقة الثانية (2) :

تتكون البقعة في هذه البطاقة من مساحتين كبيرتين لونت باللونين الأسود والرمادي وبعض النقاط الحمراء المتداخلة معهما، كما يرتبط بهما من الأعلى والأسفل ثلاث بقع باللون الأحمر الزاهي، وكنتيجة لهذا التمايز تستثير البقعة في الغالب استجابات تعتمد على أجزاء كبيرة بدلاً من البقعة ككل فعلى سبيل المثال تستثير بعض الأجزاء كالمساحة البيضاء في الوسط والمساحة الصغيرة فوقها والمساحات الحمراء استجابات جنسية لدى البعض، كما تستثير المساحات السوداء صور آدمية أو حيوانية في حالة حركة.

البطاقة الثالثة(3) :

تتكون البقعة في هذه البطاقة من مساحتين لونت باللونين الأسود والرمادي، ترتبطان بجزء رمادي افتح، يقع بينهما بقعتين وفوقهما إلى الجانبين بقعتين لونت باللون الأحمر المساحات منفصلة بشكل أكبر مقارنة بالبطاقتيـــن السابقتين تستثير الأجزاء السوداء فيها في العادة استجابات مرتبطـــة بصور بشرية في حالة حركة توحي البقعة الوسطى للبعض بربطة عنق أو فراشة. أما الأجزاء السوداء والحمراء فنادرا ما تستخدم في استجابة واحدة.

البطاقة الرابعة(4):

تتسم البقعة في هذه البطاقة بالتماسك وكثافة التظليل لونت باللونين الأسود والرمادي، ولذا فهي منفردة لكثير من المفحوصين، يرى البعض فيها ممن يركزون على الصور الكلية مخلوقات غريبة ومتوحشة مما دفع إلى اعتبارها رمز للسلطة الأبوية وتسميتها ببطاقة الأب. تدفع طبيعة التظليل فيها بالبعض إلى رؤيتها كفراء أو سجادة. أيضاً قد يرى البعض ممن يركزون على التفاصيل في أجزاء هذه البقعة أشياء مختلفة مثل رؤية المساحات الجانبية على أنها أحذية طويلة العنق، أو رؤية المساحات العلوية كثعابين أو امرأة في حالة غطس، كما يمكن رؤية المساحة الوسطى كرموز جنسية.

البطاقة الخامسة(5):

تتسم خطوط البقعة في هذه البطاقة بوضوح التحديد ولذا فهي سهلة للغالبية، إلا أن اللون الأسود الغالب فيها يؤدي إلى اضطراب البعض. تستثير استجابات متعددة غالبيتها كلية "خفاش مثلاً"، وقلة منها (استجابات جزئية) رؤوسي حيوانات، سيقان.

البطاقة السادسة(6):

تتكون البقعة في هذه البطاقة من اللونين الأسود والرمادي يساعد لونها وتركيبها على استثارة استجابات كلية أو جزئية على حد سواء. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تدرك الأجزاء العلوية والسفلية كأجزاء مستقلة، ومن ذلك إدراك كثير من المفحوصين للجزء العلوي من البقعة كرمز للأعضاء الجنسية الذكرية بما في ذلك إدراكه كعمود أو حامل (رمز جنسي)، ولذا تعرف ببطاقة الجن، يؤدي ارتباط التظليل بالمساحات التي ترمز للجوانب الجنسية إلى اضطراب بعض المفحوصين.

البطاقة السابعة(7):

يغلب اللون الرمادي على البقعة في هذه البطاقة فيما عدا بقعة سوداء صغيرة في الوسط السفلي، يوحي اللون إلى جانب شكلها لكثير من المفحوصين بالأعضاء التناسلية للأنثى، ولهذا تعرف ببطاقة (الأم)، يدرك كثير من الأطفال بين سن 4 و 8 سنوات الجزء السفلي منها كمنزل يخرج منه دخان، مما يؤكد رمزيتها للأم، كما وجد أن حدود الجزأين العلويين توحي بأشكال إناث أكثر مما توحي بأشكال الذكور، إضافة إلى ذلك يمكن لبقعـــة أن تستثير استجابات عن صور بشرية في حالة حركـــة خاصة في حالة قلب البطاقة، كما يمكن أن تستثير استجابات تتعلق بالسحب والدخان والخرائط.

البطاقة الثامنة(8):

تحتوي البطاقة على بقعة ملونة بألوان فاتحة منطفئة تميل إلى الصغر والتماسك. تحتوي على عدد من المساحات المحددة والمتمايزة بشكل واضح مما يضعف قدرتها على استثارة استجابات كلية، يرى كثير من الأفراد في الجانبين القرنفليين صور لحيوانات متحركة.

البطاقة التاسعة(9) :

تحتوي البطاقة على بقعة كبيرة نسبياً غامضة التحديد لتداخل الألوان والتظليل فيها، كما لا تتضح فيها أجزاء صغيرة محددة، هذه السمات تجعلها أكثر البطاقات تعرضاً للرفض حيث يجد المفحوص صعوبة في تقديم استجابة كلية أو جزئية عليها، وكنتيجة لذلك تتنوع استجابات المفحوصين عليها بشكل كبير، ولعل من أكثرها شيوعاً الاستجابة بساحرات للجزء العلوي البرتقالي، أو برأس إنسان للمساحة الخارجية السفلية القرنفلية، أو انفجار عند قلب البطاقة.

البطاقة العاشرة(10) :

تبدو البقعة في هذه البطاقة كلوحة فنان مليئة بالألوان الموزعة على أجزاء متعددة منفصلة، ولهذا يجد غالبية المفحوصين صعوبة في التعامل مع البقعة كوحدة واحدة فيما عدا تلك الاستجابات مثل "لوحة لفنان أو منظر تحت الماء تساعد البطاقة على تقديم استجابات عن الحيوان في حالة حركة، كما أنها نادراً ما تستثير استجابات ترتبط بالصور البشرية فيما عدا المساحات القرنفلية الكبيرة في الجانبين، من الاستجابات الشائعة" ثعبـــان أخضر (أو دودة خضراء) للمساحة الخضراء المائلة للاستطالة في الأسفل أو سرطانات للبقع الزرقاء في الجانبين، أو رأس أرنب للجزء الصغير بين الثعابين ".

- الجلسة:

لتحقيق أهداف الاختبار لابد للفاحص والمفحوص من رؤية البطاقات بشكل واضح، كما لابد للفاحص من رؤية تعبيرات المفحوص الانفعالية وردود أفعاله السلوكية. ولذلك يفضل جلوس الفاحص إلى جانب المفحوص متأخراً إلى الخلف قليلاً وبالدرجة التي لا تعيق الرصد الدقيق لما يقوم به المفحوص. ومع ذلك فإن من الممكن اختيار أي جلسة تريح المفحوص شريطة أن تسمح برصد استجاباته وانفعالاته أثناء أداء الاختبار بالشكل الصحيح.

توضع البطاقات مقلوبة ومرتبة أمام المفحوص بحيث تكون البطاقة الأولى هي الأعلى. يبين الفاحص المطلوب من المفحوص بلغة سهلة دون أن يكون فيها أي توجيه لاستجاباته، وبحيث يترك للمفحوص حرية الاستجابة مع أقل قدر من التدخل. ومن الصيغ المقترحة قول الفاحص ما يلي "يرى الناس في بقع الحبر هذه أشياء كثيرة ومختلفة، حدثني عما تراه أنت، وماذا يمكن أن تعني بالنسبة لك، وبماذا تجعلك تفكر؟" تقدم البطاقات بالتتالي، بحيث تكون في الوضع الصحيح أو الأساسي للشكل كما صمم حيث تكون القاعدة في الأسفل يمكن الاستدلال على ذلك بالشكل نفسه وبالمعلومات ورقم البطاقة في الخلف، يستحسن أن يمسك المفحوص بالبطاقة ويمكن للفاحص أن يطلب منه ذلك إذا اعتقد ضرورة ذلك، يعيد البطاقة مقلوبة على الطاولة بعد الانتهاء من الاستجابة ويتناول البطاقة التالية إلى أن تنتهي البطاقات العشر.

تسجيل الاستجابات: يتوجب على الفاحص تسجيل كل ما يمكن أن يساعده في تقويم أداء المفحوص، ويشمل ذلك ما يلي :

استجابات المفحوص كاملة الأساسية والإضافية زمن الرجع لكل استجابة وزمن الاستجابة بغرض الحصول على الزمن الكلي للاختبار. (تسجيل طريقة تحريك ولف البطاقة مستخدماً الإشارات> <) حيث يشير رأس الزاوية إلى الجزء العلوي من البقعة، كما يمكن تسجيل الأوضاع الوسيطة بينها بدقة باستخدام نفس الأسلوب. وفي حالة تدوير المفحوص للبطاقة دورة واحدة أو عدة دورات دون الدلالة على توقف يصبح من غير الضرورة تسجيل كل حركة ويكتفي بتسجيل الإشارةالتدوير المستمر أو المتعدد متبوعة بإشارة الوضع النهائي للبطاقة عند الاستجابة، فعلى سبيل المثال تشير الشارة إلى أن الاستجابة تمت بعد التدوير والبقعة في الوضع العادي يمكن للفاحص تسجيل كل ما يعتقد أهميته من ملاحظات بما في ذلك ردود أفعال الفرد و تعبيرات الوجه.

مدتـــــــه : تقدر بحوالي90 دقيقة .

التحقيــق : بعد تسجيل الإستجابات التي تم الحصول عليها من المفحوص بشكل حرفي ،ينتقل الفاحص مباشرة إلى عملية التحقيق التي يجريها عادة بعدة عملية التداعي ،سواء بالعودة إلى البطاقة الأولى أو البدء بالبطاقة الأخيرة التي لاتزال في يد المفحوص ثم ينتقل تنازليا .الهدف من التحقيق هو توضيح مكان الإستجابة (الشكل الكلي أو جزء سفلي أو علوي)العوامل المحددة للإدراك (الشكل ، اللون ، الظلال ، الحركة أو كلها مجتمعة) معرفة محتوى الإستجابة وعند التحقيق قد يعطي المفحوص إستجابات جديدة ، يجب تسجيلها وتمييزها عن الإستجابات الأولية الأصلية ، رغم أن بعض الباحثين يذهبون إلى عدم تقديرها لأن الهدف من التحقيق هو التأكد من الإستجابات الأصلية وليس الحصول على أخرى جديدة .

التقديـــــر:

كعملية ترجمة للإستجابات التي يحصل عليها من المفحوص في شكل رموز ووضع مايقوله في صورة مختصرة وقد وضع rorschach لكل إستجابة رمزا خاصا به يعود إلى الحرف الأول أو الحروف الأولى من الكلمة يشتمل التقدير على نواحي أربعة :

1-التحديد المكاني :البطاقة ككل (ك/w) جزء كبير وعادي منها (ج/D)، جـــزء صغير (جـ/Dd) أو إهمال الشكل و التركيز على الخلفية البيضاء (ف/s).

2-العوامل المحدد للإستجابة :عامل الشكل ،الحركة ،اللون أو كلها مجتمعة

3-المحتوى (المضمون):شكل إنساني،حيواني أوجماد،إستجابة تشريحية أو مناظر طبيعية .

4-الشائعات :الإستجابات من النوع المألوف.

ثم يأتي تحليل البروتوكول ،حيث يستعين الفاحص بحساب عدد من العلاقات الأساسية وأخرى إضافية وبهذا تكشف فعلا الإستجابات بعد تحليلها عن طريق إدراك الفرد للمثير ،المعنى الذي يضيفه ،الطريقة التي ينظمه بها ،نظرته إلى العالم وطريقة تعامله مع الناس .فالفرد يسقط على مادة الإختبار أفكاره،إتجاهاته،مخاوفه وأنواع الصراع التي يعاني منها .

ولعل أهم سؤال يوجه لنا هو عن دوافع إختيار إختبار الروشاخ من بين العديد من الإختبارات الإسقاطية لقد وقع إختيارنا على هذا الإختبارلأنه محرر من القيود الثقافية ويسمح لنا بتقييم الأبعاد النفسية العميقة كالإرصان العقلي ، الحياة الخيالية ، العقلنة ...الخ وذلك من المحددات التالية:

*محددات إرصان النزوات:

- محددات إرصان النزوات الجنسية:

-حساب معامل الإرصان الرمزي للنزوات الجنسية الذكرية :تتمثل في إستخراج إستجابات الفتاتين التي ترمز للقضيب في البطاقات 4و6 والإستجابات التي تذكر بتفاصيل ناتئة في البطاقات الأخرى .يتم حساب معامل الإرصان الرمزي بالعودة للأصناف الأربعة التي حددها Cassiers (1968) .

-حساب معامل الإرصان الرمزي للنزوات الجنسية الأنثوية : يتعلق الأمر هنا بإستخراج الإستجابات ذات الرمزية الجنسية الأنثوية (ب+،ج+،د،هـ) في البطاقات 2،7،9 والإستجابات التي تذكر بالتفاصيل المقعرة في باقي البطاقات .

- التعبير عن الثنائية الجنسية "ذكرية /أنثوية " تظهر من خلال الاستجابات التي تضم في نفس الوقت ترميز جنسي ذكري وأنثوي (ب+،ج+،د،هـ)

- محددات الارصان النزوات العدوانية:

- حساب معامل الارصان الرمزي للنزوات العدوانية : يتعلق الامر هنا بتحديد الاستجابات التي ترمز للعدوانية (ب+،ج+،د،هـ) بشكل خاص في بطاقات 2و3 و في كل بطاقات

- محددات الارصان العقلي للعاطفة : تقيم كالأتي :

- فيما يخص عاطفة القلق ، ويتم بقدرة الفتاتين على ربط هذه العاطفة بتمثيلة شكلية أو حركية ملائمة

و عندما تبدي استجابات فظة فهذا دليل على أن عمل الربط مستحيل .

– فيما يخص عاطفة الاكتئاب : كذلك بالقدرة على ربط هذه العاطفة بتمثيلة شكلية أو حركية ملائمة

و عندما تبدي استجابات فظة فهذا دليل على أن عمل الربط مستحيل .

– محددات غنى الفضاء الخيالي :

– العدد الكلي للاستجابات ، فكلما ارتفع هذا العدد كلما اعتبر الفضاء الخيالي غني و العكس قلة الاستجابات تعكس الفقر الخيالي .

– اللجوء للاستجابات الحركية : ارتفاع عدد الاستجابات الحركية يعكس غنى الخيال بينما نقصها يعكس فقر هذا الاخير .

– نمط الخبرة :إذا كان coarté أو متعادل فهذا يدل على فقر خيالي.

بعد تعيين الفتاتين اللتين سنعمل معهما قمنا بتطبيق سلم الجلد ومقياس نمط التعلق(الملاحق) ثم باشرنا معهما سلسلة المقابلات نصف الموجهة (الملاحق) لجمع معلومات كافية عن تاريخهما وحاضرهما ثم طبقنا إختبار رورشاخ .

6–إجراءات الدراسة الميدانية

الدراسة الأساسية:

تلخصت خطواتها في ما يلي:

– العمل على إختيار عينة الدراسة الأساسية و التي إشتملت على حالتين فتاتين مراهقتين جلدتين لدراسة نمط التعلق والعقلنة عندهما .

– ضبط ملاحظاتنا لمختلف العناصر و السلوكات التي نريد ملاحظتها .

– قمنا بتطبيق سلم الجلد على المسعفتين المراهقتين للتأكد من حصولهما على درجة عالية في الجلد كونهما عينة قصدية .

– ثم طبقنا مقياس نمط التعلق و حساب كل نمط على حدى و أعلى درجة متحصل عليها تحدد نمط التعلق .

– تمت المقابلات مع المراهقتين على مستوى مكتب الأخصائي النفساني التابع لمؤسسة الطفولة المسعفة وقد عملنا على أن لا تكون المقابلات مطولة لكونهما متمدرسات وكذلك لأخذ أكبر معلومات تخدم الموضوع بإستغلال المعلومات المتحصل عليها .

– تراوح عدد المقابلات العيادية ما بين 2 و 3 مقابلات لكل حالة على حدى ، و قد قسمت المقابلات إلى :

المقابلات الأولى: و يتم من خلالها تقديم توضيحات أكثر حول طبيعة العمل الذي سنقوم به مع الحالة و طلب موافقة على إجراء الإختبارات .

بعدها باشرنا المقابلة مع الحالة بالإستناد إلى محاور المقابلة الذي يوجه عملنا العيادي منذ البداية و ذلك من خلال الإنتقال من محور إلى آخر إلى غاية إستيفاء كل الجوانب والمحاور.

و في هذا السياق لم نحدد عدد معين من المقابلات بل تركنا الأمر مفتوحا آخذين بعين الإعتبار خصوصية كل حالة عيادية، فهناك حالات تتطلب وقت أكثر أثناء المقابلة العيادية و يتوقف هذا على ظروف كثيرة كمدى فهم المفحوص للتعليمات وكثرة التساؤولات والفضول المستمر في معرفة النتائج ، لحظات المقاومة التي تتخلل المقابلة مما يفرض طابع معين على سير المقابلة.

المقابلة النهائية : خصصت لتطبيق إختبار الرورشاخ و عملنا على تأجيله الإختبار لآخر مقابلة لتفادي المقاومات التي تظهر نتيجة الوضعية الإختبارية ، أين تكون الباحثة قد كسبت ثقة المفحوص و ذلك بإشعاره بنوع من الإرتياح و الألفة إتجاه وضعية الفحص النفسي مما يقلل من إمكانية رفضه لتطبيق الإختبار النفسي و مقاومته لمجرياته.

وعملنا على القيام بمقابلة أخرى لترجيع الحالة مع الواقع بعد حصة تطبيق إختبار الرورشاخ .

وفي النهاية شكرنا الحالتين على تعاونهما معنا .

خلاصة الفصل:

إستهلينا هذا الفصل بمدخل تكلمنا فيه عن موضوع الدراسة الحالية و المنهج المتبع لتحقيق هدف الدراسة ثم إنتقلنا إلى توضيح مجريات البحث الحالي من خلال تقديم شرح للمراحل التي مرت بها الدراسة الميدانية ، فمن أجل تحقيق دراستنا قمنا بإتباع المنهج العيادي من خلال دراسة حالة عيادية لإعتباره المنهج الأنسب للتحقق من فروض موضوع البحث ، حيث تكونت عينة الدراسة من حالتين وقد راعينا في إختيارنا لأفراد عينة البحث وجوب توفر مجموعة من الشروط والمعايير التي تخدم موضوع الدراسة .

لننتقل بعدها إلى عرض مجريات الدراسة أين عملنا على تصميم محاور المقابلة ، حيث شرحنا في الدراسة الأساسية مراحل العمل العيادي مع الحالات بتركيزنا على أهم الخطوات المنهجية و محاولة شرحها بشكل مفصل لننقل صورة واضحة عن ميدان البحث و مجريات العمل الميداني.

الفصل السادس

عرض وتحليل الحالات العيادية

تمهيد

منهجية عرض الحالات

عرض حالة " أحلام "

عرض حالة " صبرينة "

التحليل العام للحالات و التحقق من الفرضيات

خلاصة الفصل

تمهيد

في هذا الفصل سنقدم عرض لحالتي الدراسة التي كانت قيد الدراسة كل حالة على حدى و ذلك من خلال إدراج معظم الإجراءات العيادية التي تم تطبيقها معهما ثم نعرض التحليل العام للحالتين ومدى تحقق فرضيات الدراسة.

1-منهجية عرض الحالات العيادية

1.1- عرض الحالة 1: وذلك من خلال ما يلي:

- **ملخص المقابلة:** تتضمن معلومات عامة حول المفحوص و نقدم تعريف بسيط بالمفحوص بالإضافة للظروف التي تم فيها أول لقاء معه.

- **تحليل معطيات المقابلة العيادية** : نستند في ذلك على مجموع المعطيات المقدمة خلال المقابلات العيادية لكل حالة .

- **خلاصة تحليل الحالة** : تلخيص أهم الأفكار و المعطيات المتوصل إليها من خلال تحليل معطيات المقابلة.

2.1- تطبيق سلم الجلد : معرفة الدرجة المتحصل عليها .

3.1-تطبيق مقياس نمط التعلق : معرفة الدرجة المتحصل عليها لنمط التعلق الخاص بالحالة .

4.1- تحليل الحالة في ضوء إختبار الروشاخ: حيث نقدم التحليل الكمي و الكيفي للبروتوكول المتحصل عليه بعد تطبيقنا للإختبار الإسقاطي مع المفحوص وإستخراج الأبعاد المشكلة للعقلنة من خلال إختبار الرورشاخ المذكورة سابقا.

2-التحليل العام للحالة في ضوء المقابلة العيادية والإختبارات

- الحالات العيادية1 :

1- عرض الحالة 1:" أحلام":

البيانات العامة:

الإسم :" أحلام " السن : 15 سنة المستوى التعليمي : 3 متوسط

الجنس: أنثى [X] ذكر [ ]

2-تحليل الحالة في ضوء المقابلة العيادية

"أحلام" فتاة مراهقة تبلغ 15 سنة من العمر متمدرسة بالسنة الثالثة من التعليم المتوسط، فتاة بشوشة وأنيقة تحب دراستها ومتفرغة لها ،إتسمت إستجاباتها من خلال المقابلة بالإتساق والتسلسل وهذا يدل على

سلامة العمليات الفكرية ومدى سيطرتها عليها ، أحلام متجاوبة وخطابها ثري ،مرتاحة في العلاقة الثنائية كانت متجاوبة وخطابها ثري، لا تتردد في حديثها عن إنشغالاتها الشخصية ، تنجح في التعبير عن وجداناتها " كنت متفهمة للوضع من طرف أمي لربتني راني حاسة بيها كبرت وكانت مريضة بزاف"هذا الوجدان مرتبط بتمثيل مفهوم .لم نلمس قلق لديها وعندما تكون حزينة تشرح لنا ماذا تحس مايدل على تعقيل جيد " أول يوم جيت فيه كنت مصدومة وماحبيتش نقعد في المؤسسة رغم أنني كنت متفهمة للوضع من طرف أمي لربتني" .

متأقلمة بالمركز لديها صديقات كثيرات خاصة صبرينة فهي تعتبرها كأختها لأنهما يعيشان بنفس المكان والغرفة ناسجة لعلاقات إجتماعية ناجحة جيدة "عندي صحبتي ريان وتسنيم نشتيهم بزاف خاصة تسنيم في القسم أما ريان كانت تزورني هي وباباها ".

تحب الشعر والخواطر والموسيقى والتنكيت أو الفكاهة أين تسمح هذه المهارة لأحلام بتعديل المناخ ومحاربة الحزن وتجاوز الإحساس بأنها ضحية وهذا ماوضحه Vanistandael et Lecomte(2000) في قولهما أن الفكاهة ليست هروبا من الواقع وإنما تجلب نوع من التراجع ،إحساس بالراحة المفيدة ويعد مؤشرا على التكيف الإيجابي كما تريد تحقيق كل أحلامها وتتحدث عن مستقبل زاهر في إنتظارها"أرى مستقبلي زاهر ...زاهر" ، لاحظنا سهولة إسقاطها في المستقبل وذلك بحديثها عن أحلامها وإهتماماتها المستقبلية وتريد أن تكون لها مكانة في المجتمع وتريد إنجاب أطفال وتشبعهم حنان ، بالإضافة إلى أحلامها الليلية المرصنة ، لاتتردد في البحث عن مساعدة ودعم الأخرين خاصة عندما تعيش وضعية تولد قلقا ولا تخجل في أن تحكي معاناتها لصديقاتها المفضلات أو لمربياتها تقول " عندما نتقلق نحكي لصاحبتي أو طاطا ميمي وصباح"ما يمنحها إحساس بالحماية والإطمئنان والحب فهي تجد في محيطها من يسمعها ويمنحها معلومات مفيدة حول الوضعية الضاغطة أشخاص تثق فيهم .

إلتحقت أحلام بمؤسسة الطفولة المسعفة وهي تبلغ من العمر 11 سنة بعد معاناة كبيرة بين والديها البيولوجيين من سيكمل التكفل بها بعد مرض امها الكفيلة ، كون أحلام فتاة مسعفة يحتمل معاناتها بشكل مستمر "ضغط متواصل"رغم كل هذا لا تعاني أحلام من أي إضطراب جسدي ، نفسي أو سلوكي كما أنها لم تعد أي سنة دراسية بل تتابع دراستها بصفة طبيعية وتتحصل على نتائج جيدة وهي من الأوائـل .

3-تطبيق سلم الجلـد:

بعد تطبيق سلم الجلد تحصلت أحلام على **الدرجة 85** من 100 فهي جلدة.

4-تطبيق مقياس التعلق:

بعد تطبيق مقياس التعلق المتكون من 80 بند على أحلام تحصلت على الدرجات التالية بالترتيب:

- **درجة نمط التعلق الأمن :50**
- **درجة نمط التعلق التجنبي:28**
- **درجة نمط التعلق المتناقض :35**

- **درجة نمط التعلق المنفصل :26**

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن أحلام تحصلت على أعلى درجة في نمط التعلق الآمن 50

5 – تحليل الحالة في ضوء إختبار الرورشاخ:

جدول رقم (01): التحليل الكمي (السيكوغرام)

الإنتاجية	المحددات	المحتوى
الزمن الكلي=963 ثا	ش=31	بشر=0
عدد الإستجابات=33	ش+=19	بشر%=0%
متوسط زمنالاستجابة =29,18ثا	ش−=12	نب=0
	ش+−=0	حيو=33
	ش−+=0	حيو %=100%
	ش%=93.94%	طبي=0
	ش+%= 57.58 %	تشر=0
	ش−%=36.36%	دم=0
	ش+−%=0	جنس=0
	ش−+%=0	شيئ=0
	ل=0	جلد=0
	ل ش=0	فن=0
	ش ل=0	شا =4
	ظ=0	شا % =%
	ظ ش=0	نمط الرجع الحميم=0
	ش ظ=0	معادلة القلق=0
	ل %=0	
	ل ش% =0	
	ش ل% =0	
	ظ% =0	
	ظ ش% =0	
	ش ظ% =0	
	ك=3	
	ج =27	
	ج ج=3	
	ك% =9.09%	
	ج%=81.82%	
	حرحيو= 3	

سجلت المفحوصة غنى واضح في الإستجابات حيث تعدت المعدل 33 إستجابة بمعدل زمن 29,18 ثانية، حيث أسقطت المفحوصة تمثيلات بمحددات ذات الإطار الشكلي قدر ب33 إستجابة منها 20"ش+" بنسبة 57.58.% و 13 "ش-" بنسبة 36.36%، و أسقطت 3 إستجابات كلية بنسبة 9.09% و 27 جزئية بنسبة 81.82% و 3 إستجابات جزئية صغيرة بنسبة9.09 %. كما أبدت 3 إستجابات حركية، أما بالنسبة للمحتوى فأبدت 33 إستجابة حيوانية ولم تبدي أي إستجابات بشرية أو تشريحية أو نباتية أو فنية...، اما نمط الرجع الحميم فكانت قيمته 0 وهو مايفسر بالنمط المضيق ، وغياب القلق لديها .

جدول رقم (2) : الفضاء الخيالي

المؤشرات/المعايير	النتائج
=30/20 R	33
حر أكبر أو يساوي3	3
ش% 75/50%	%93.94
ش +%80/75%	%57.58
حيو%50/35%	100%
TRTموسع	0 مضيق
عدد المؤشرات الموافقة للمعايير	3

يظهر كفضاء خيالي غني نسبيا بالرغم من عدم توافق بعض المؤشرات مع المعايير وهي الإستجابات الحركية وعدد الإستجابات الحيوانية ونمط الرجع الحميم المضيق ،فبخصوص الحركية حصلت على 3 من أصل 3 ، وبالنسبة للإستجابات الشكلية فحققت نسبة 93.94 %من أصل 75/50%، اما الحيوانية بنسبة 100 % من أصل 50/35 % و أربع شائعات في البطاقة الأولى والثالثة و الخامسة و العاشرة ، أما نمط الخبرة فهو مضيق.

جدول رقم (3) العقلنة : قائمة الدينامية العاطفية محور التعبير النزوي

محورالتعبير النزوي		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	النتيجة
موضوعي	صريح				1=X						3= X	4
	حيادي											
لاموضوعي	صريح											
	حيادي											

بالنسبة لمؤشرات الدينامية العاطفية لدى المفحوصة "أحلام" تحصلت على 4 درجات في محور التعبير النزوي الموضوعي الصريح وهو ما يشير لقدرة المفحوصة على التعبير النزوي.

جدول رقم(4) العقلنة: قائمة الدينامية العاطفة محور التعبير العدواني

محورالعدوانية		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	النتيجة
موضوعي	نشط											
	سلبي											
لاموضوعي	نشط											
	سلبي											
كامن		X			X		xx	X	X	X		

جاءت نتائج التعبير النزوي العدواني كلها كامنة حيث سجلت المفحوصة 7 إستجابات عدوانية كامنة .

جدول رقم (5): نوعية الترميز الجنسي القضبي

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
B+2	X	X			X				X	X
C+1						XX		X		
D−1										
E−2										

أظهرت المفحوصة إرتفاع في إنتاجية الترميزات الجنسية االقضبية حيث أبدت 5 إستجابات واحدة في البطاقة الأولى والثانية والخامسة و العاشرة وواحدة في البطاقة التاسعة من نوع (ش –) لاتحتسب من الفئة "B" وهذا يساوي مجموع الإجابات B X 2 = 8

كما أبدت 3 إستجابات من الفئة "C" في البطاقة السادسة إستجابتين وإستجابة واحدة في البطاقة الثامنة وهذا يساوي مجمع الإجابات C X 1 = 3

أما بالنسبة للإستجابات من الفئة "D" و "E" لم تسجل المفحوصة أي إستجابة.

معدل الإرصان النزوي = 8+3/8= 1.37+

نوعية الترميز الجنسي الأنثوي

إنعدام مستوى الترميز الأنثوي للمفحوصة فهي لم تبدي أي إستجابة من الفئة (B.C.D.E) .

التحليل الكيفي:

قدرت عدد إستجابات المفحوصة ب 33 إستجابة التي تدل على قوة في الإنتاجية و القدرة على التعبير حيث ترى Nin Rausch (ان البروتوكول الغني يدل على الحياة الخيالية عندما يتعدى عدد الإستجابات أكثر من 15 إلى 30 إستجابة حسب Rorschach و من 30 إلى 35 حسب Beck .

ظهور الإستجابات الجزئية الكبيرة في البروتوكول يدل على الحياة العملية و الإهتمام بالمشاكل الحالية، والوضعية العامة للحياة اليومية كما تكشف على نوع من الرقابة الإجتماعية .

أما الجزيئيات الكبيرة لدى المفحوصة التي كانت بنسبة 81.82 % يدل على حب المحسوس كما يدل على الإهتمام بالتفاصيل الصغيرة أكثر من الإهتمام بالمشاكل العملية في الحياة اليومية . أما إرتفاع الإنتاجية يدل على القدرة الشفوية و التعبيرية.

أسلوب المعالجة:

قدرت عدد الإستجابات الكلية "ك" بنسبة 9.09%، فهذا يدل على قدرة المفحوصة على الجمع والتجريد. كما تدل إرتفاع ش+ 57.58 % لمحاولة التحكم في عناصر القلق والمخاوف القديمة االتي تريد التخلص منها بالتعاليق المتنوعة على شكل عقلنة .

ش% و ش+ مرتفعان : هذا يعبر عن فعالية الجهد الفكري .

دراسة الذكاء

أظهر البروتوكول الإستجابات التفصيلية الكبيرة "ج" بنسبة 81.82% و الذي يدل حسب بول ديفارج (على حب المحسوس، و الحس العملي، و الذكاء العملي، كما يدل على الإهتمام بالمشاكل العملية والوظيفية العامة للحياة اليومية، مع ش+ مرتفع الذي على إتصال جيد بالواقع وتكيف إجتماعي، ضبط جيد على إدراك معين وتوازن) (بول ديفارج، دون سنة،ص.12).

إن وجود الإستجابات التفصيلية الكبيرة الذي يدل على الحس العملي و الذكاء العملي يظهر لنا النشاط العقلي الذي يتميز بالإستثمار الحالي و الآني للحياة اليومية.

فقد قدر عدد إستجابات ش% ب 93.94% الذي يدل حسب "بول ديفارج" على الحياة الإنفعالية تحديدا شديدا و العمليات الفكرية أي قدرة القاحصة على التكيف في الحياة اليومية بفضل فاعلية الذكاء. كما يدل إرتفاع الإستجابات الشكلية على إستثمار المفحوصة للحياة العملية الحالية والآنية، من أجل البعد عن كل ما هو عاطفي.

أما حسب Nina Rausch إرتفاع ش يدل على نوع من التكيف في الواقع و الإطار الثقافي، الذي يلعب دورا في ذلك. مع إتخاد الأطر الإجتماعية كمرجعية خارجية الذي يدل على الإستثمار

الخارجي و البعد عن التنظيم و البعد عن التنظيم الداخلي الذاتي، كون الفرد يبعتد عن الذات خوفا من الصراع و إستثمار القيم الإجتماعية و الخضوع لها من أجل تحقيق التكيف.

لم تبدي المفحوصة أي إستجابة لونية، فالبروتوكول يخلو من ذلك و من المعروف عن غياب الألوان يطرح إشكالية عاطفية مجموع ل الذي يساوي 0 الذي يدل على نمط الرجع الحميم المضيق.

نوعية المحتويات:

يغلب في بروتوكول المحتويات الحيوانية (100%) و الذي يدل حسب Nina Rausch (على إستعمال نمط خاص قصد التكيف، فهو يستعمل طريقة مكثفة عند الأفراد الذين يعانون من فقر في التكيف الذاتي و اللجوء إلى الإستعانة بالجماعة و الخضوع لها.) (Rauch N, 1983, p.169)

وعلى اثر هذا لم تبدي المفحوصة أي إستجابات بشرية و هذا ما يدل على عدم القدرة على التقمصات وعلى مشاكل في التمثيلات و هذا مايؤكد صعوبة في التقمص فالإشكالية الأوديبية مطروحة بالضبط حول قانون الأب، إلى وجود مشكلة للجهاز النفسي كعقدة للعبور من الطفولة إلى الراشد.

عندما نتمعن في بروتوكول المفحوصة نجد صدمات معاشة و ذلك من خلال المؤشرات التالية:

- يغلب على البروتوكول المحتويات الحيوانية (100%).
- عدم وجود إستجابات لونية التي تدل على صدمة الألوان إفتقار في المضمون.
- الإستجابات الشكلية "ش" مرتفعة..
- صدمة رفض اللون.
- الهروب من الأحمر في البطاقات.
- نمط الرجع الحميم الذي يعادل المضيق

أما إرتفاعه مع "ش+" يدل على إتصال جيد بالواقع وتكيف إجتماعي من أجل الهروب من الوضعيات الصراعية و تغطيتها بنشاط عقلي تكيفي.

- **تحليل الحالة في ضوء المقابلة العيادية والإختبارات :**

تبين من خلال كل ماتقدم أن أحلام كانت لها القدرة الكافية على سرد حياتها وعلى التعبير عن رغباتها ،تحدثت بعفوية وهي واثقة مما تقول كلامها غني يتخلله الضحك والفكاهة والتي تعتبر من سمات الشخص الجلد كما تحصلت على درجة عالية فيه قدرت بـ 85 درجة ،تتمتع بالثقة والإستقلالية ولديها قدرة على تنظيم الإنتباه والتعامل مع الضغوطات وهذا راجع لنمط التعلق الأمن الذي شكلته منذ مراحل حياتها الأولى مع أمها البديلة التي مهدت لها لمراحل عمرها الحالية في رؤية الجانب المشرق من حياتها والأمل وهو بمثابة قفز نحو المستقبل الزاهر ، وبسهولة إسقاطها لمستقبلها وذلك بحديثها عن أحلامها وإهتماماتها المستقبلية بالإضاقة إلى أحلامها الليلية المرصنة ،كما أظهرت أحلام عدد من العوامل التي تعبر عن ثراء الفضاء الخيالي الإنتاجية الكثيرة ، و ظهرت الوضعية الاسقاطية على أنها وضعية مفرحة ومثيرة لوجدانات قوية وهذه الوضعية تشهد بقوة الامن الداخلي ، كما قدرت عدد الإستجابات ش% بـ

93.94% الذي يفوق المعيار وهوما يدل على أن اللجوء للخيال عند أحلام لايلهيها عن الرجوع للواقع ، أما فيما يتعلق بإرصان النزوات الجنسية والعدوانية كان مقبول ومن نوعية جيدة خاصة فيما يخص محور التعبير النزوي رغم إنعدام الإستجابات ذات رمزية جنسية أنثوية والذي لايعد محدا هاما للجلد.فمن خلال كل هذا أحلام المراهقة المسعغة الجلدة تتمتع بنمط تعلق آمن وعقلنة جيدة .

1- عرض الحالة 2 " صبرينة "

البيانات العامة:

الإسم : صبرينة السن : 14 سنة المستوى التعليمي : خامسة إبتدائي

الجنس: أنثى [X] ذكر [ ]

2- تحليل الحالة في ضوء المقابلة العيادية:

" صبرينة " فتاة مراهقة تبلغ من العمر 14 سنة، طويلة و جميلة، فتاة هادئة جدا وأنيقة تحب دراستها ومتفرغة لها خاصة أنها هذه السنة مقبلة على شهادة التعليم الإبتدائي، لمسنا من المقابلة التي قمنا بها مع صبرينة كانت مسترخية كلامها عفوي وكانت لاتخشى النظر في أعين الباحث ،كانت جدية في التعامل معنا وكل مرة تسأل عن ماذا سيكون بعد كل مرحلة نكملها معها ، كانت متجاوبة وخطابها ثري مرتاحة في العلاقة الثنائية ، لاتتردد في الحديث عن معاناتها والصعوبات التي واجهتها " كنت مع ماما في ظروف معيشية فقيرة جدا وكانت تطلب وأنا معاها ..ماعندنا والو كنا قاعدين برا ".

تنجح صبرينة في التعبير عن وجداتانها" مسكينة ماما كانت تطلب باش تعيشني ردوها مهبولة " .

" ساعات نتفكرها ونبقى نبكي " هذا الوجدان مرتبط بتمثيل مفهوم ، عندما تحكي على أمها تكون حزينة وكانت تشرح كل ماتحس به وما تريد فعله لأمها مستقبلا هذا مايدل على تعقيل جيد وفضاء تخيلي ثــري تحب السباحة والمسلسلات الهندية فهي تمارس هواية ذات قيمة من خلالها تعرفت على العديد من الأصدقاء، تريد تحقيق كل أحلامها تكمل دراستها إلى أن تصبح أستاذة وتشتري منزل وتعيش فيه رفقة أمها البيولوجية التي هي موجودة في الشارع " حابة نكمل قرايتي وندير أستاذة وندير سكنا لماما راهي برا تطلب" .

لاتتردد في البحث عن مساعدة ودعم الأخرين لها تقول " نحب طاطا أمال بزاف نحسها حنينة وديما نلقاها وقت الشدة ".

إلتحقت صبرينة بمؤسسة الطفولة المسعفة وهي تبلغ من العمر 9 سنوات بعد معاناة كبيرة عاشتها رفقة والدتها البيولوجية التي كانت تتسول بالشارع لكي تلبى أدنى إحتياجاتها عاشت صبرينة ظروف معيشية قاسية تعرضت للبرد والجوع ، إحضارها لمؤسسة الطفولة المسعفة من طرف الشرطة ورفضها للوضع الجديد، و تعرضها لصدمة فصلها عن أمها و كونها فتاة مسعفة يحتمل معاناتها بشكل مستمر "ضغط متواصل"رغم كل هذا لم تعاني صبرينة من أي إضطراب جسدي ، نفسي أو سلوكي ظاهر .

كذلك رغم توقفها عن الدراسة السنة الثانية إبتدائي وبعد إلتحاقها بمؤسسة الطفولة المسعفة أكملت دراستها بصفة طبيعية ، تتحصل على نتائج جيدة وهي من الأوائل .

لديها أصدقاء يحبونها وعلاقاتها بعمال المؤسسة ناجحة، كما تبين إستجاباتها من خلال المقابلة رؤية متكاملة وإستثمار وجداني لأمها ،جعلت من هذه الأخيرة صورة التعلق الرئيسية تقول " ماما مسكينة كانت تتطلب باش تعيشني".بالإضافة إلى أحلامها الليلية المرصنة . هنا يمكننا القول أن التجارب العلائقية الأولى هي أساسية في بناء الجلد لدى الطفل في مراحل حياته اللاحقة وهذا مايعكس حصولها على درجة عالية في سلم الجلد.

3- تطبيق سلم الجلد :

بعد تطبيق سلم الجلد تحصلت صبرينة على **الدرجة 74** من 100 فهي جلدة.

4-تطبيق مقياس نمط التعلق:

بعد تطبيق مقياس نمط التعلق المتكون من 80 بند على صبرينة تحصلت على الدرجات التالية بالترتيب:

- **درجة نمط التعلق الأمن :52**
- **درجة نمط التعلق التجنبي : 23**
- **درجة نمط التعلق المتناقض :24**
- **درجة نمط التعلق المنفصل :31**

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن صبرينة تحصلت على أعلى درجة في **نمط التعلق الآمن .52**

5- تحليل الحالة في ضوء إختبار الرورشاخ:

جدول رقم (6): التحليل الكمي: السيكوغرام

الإنتاجية	المحددات	المحتوى
الزمن الكلي=963 ثا	ش=20	بشر=3
عدد الإستجابات=24	ش+=13	بشر %=12.5%
متوسط زمنالاستجابة =42.5	ش-= 6	نب=0
	ش+-=1	حيو=15
	ش-+=0	حيو %=62.5 %
	ش%=83.33%	طبي=0
	ش+%=54.16%	طبي %=0%
	ش-%=25%	دم=0
	ش+-%=4.16%	جنس=0
	ش-+%= 0%	شيئ=4

	ل=0 ل ش=3 ش ل=0 ظ=0 ظ ش=0 ش ظ=0 ل %=0 ل ش% =8.33% ش ل% =0 ظ% =0 ظ ش% =0 ش ظ% =00 ك=18 ج=5 ج%=20.83% ج ج=0 ك% =75%	شيء %=16.67 % جلد=0 فن=0 شا =2 تشر=1 تشر%=4.16% نمط الرجع الحميم=موسع نمط إنبساطي خالص لإنعدام الإستجابات الحركية معادلة القلق=16.66

سجلت المفحوصة غنى واضح في الإستجابات حيث كانت 24 إستجابة بمعدل زمن 42.5 ثانية، حيث أسقطت المفحوصة تمثيلات بمحددات ذات الإطار الشكلي قدر ب20 إستجابة منها 13 "ش+" بنسبة 54.16% و 6 "ش-" بنسبة 25% و 1 "ش+-" بنسبة 4.16%، و أسقطت 18 إستجابات كلية بنسبة 75% و 5 جزئية بنسبة 20.83 %. في حين أبدت 3 إستجابات لونية شكلية بنسبة 8.33 % و3إستجابات حركية حيو ، أما بالنسبة للمحتوى فأبدت 15 إستجابات حيوانية بنسبة 62.5% و 4 شيئية بنسبة 16.67% و إستجابة واحدة تشريحية بنسبة 4.16% و3 إستجابات بشرية بنسبة 12.5% في حين لم تبدي أي إستجابة نباتية أو فنية...، اما نمط الرجع الحميم كان الإنبساطي الخالص لإنعدام الإستجابات الحركية .

جدول رقم (7): الفضاء الخيالي:

المؤشرات/المعايير	النتائج
ج 30/20=	24
حر أكبر أو يساوي3	3
ش% 75/50%	%83.33
ش +%80/75%	%54.16
حيو%50/35%	%62.5
TRTموسع	إنبساطي خالص
عدد المؤشرات الموافقة للمعايير	4

يظهر كفضاء خيالي غني نسبيا إذ تحققت 4 من 6 تحقق المعايير المطلوبة وحققت معيارواحد في مؤشر الحركية حصلت على 3 من أصل 3 ونمط الرجع موسع أما فيما يخص "ش+" حيث تحصلت على 54.16% من أصل 85/75% ، أما بخصوص الإستجابات الحيوانية تحصلت على 15 بنسبة 62.5 % من أصل 50/35 %، أما نمط الخبرة فهو إنبساطي موسع .

جدول رقم (8) العقلنة : قائمة الدينامية العاطفية محور التعبير النزوي

محورالتعبير النزوي		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	النتيجة
موضوعي	صريح											
	حيادي	Xx		X				X				
لاموضوعي	صريح						X			X		
	حيادي											

بالنسبة لمؤشرات الدينامية العاطفية محور التعبير النزوي الموضوعي الصريح لدى المفحوصة "صبرينة" لم تتحصل على أي درجة أما بالنسبة للتعبير النزوي الموضوعي الحيادي على 4 درجت كانت xx في غياب الحركة : البطاقة 1" نحلة مقطوعة رأسها" والبطاقة 3 "حشرة جزؤها مقطوع "و2 في التعبير النزوي كدعامة تمثيلية جزئية : في البطاقة 1 "وجه بأربع عينين" والبطاقة 7 "زوج أرانب حالين فمهم".

أما بالنسبة للتعبير النزوي اللاموضوعي سجلت صبرينة إستجابتين صريحتين في البطاقة 6 " حاجة تفجرت" وأخرى في البطاقة 9 "إنفجار الألوان " وهو ما يشير لقدرة المفحوصة على التعبير النزوي.

جدول رقم (9) العقلنة :قائمة الدينامية العاطفة محور التعبير العدواني:

محورالعدوانية		1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	النتيجة
موضوعي	نشط											
	سلبي	X		X								
لاموضوعي	نشط						X					
	سلبي									X		
كامن			x									

جاءت مؤشرات التعبير النزوي العدواني الموضوعي سلبي في البطاقة 1 و3 واللاموضوعي واحد نشط في البطاقة 6 وسلبي في البطاقة 9 وتعبير عدواني كامن في البطاقة 2وهو ما يشير لقدرة المفحوصة على التعبير العدواني .

جدول رقم (10): نوعية الترميز الجنسي القضيبي

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
B+2							X			
C+1				X						
D−1										
E−2										

أظهرت المفحوصة إنتاجية مقبولة للترميزات الجنسية االقضبية حيث أبدت إستجابتين 2 واحدة في البطاقة السابعة من الفئة "B" وهذا يساوي مجموع الإجابات B X 2+ = 2+

و إستجابة 1 من الفئة "C" في البطاقة الرابعة وهذا يساوي مجمع الإجابات C X 1 = 1+

أما بالنسبة للإستجابات من الفئة "D" و "E" لم تسجل المفحوصة أي إستجابة.

معدل الإرصان النزوي = 2+1/2= 1.5+ وهي ذات شكل جيد .

نوعية الترميز الجنسي الأنثوي

إنعدام الترميز الأنثوي للمفحوصة حيث لم تبدي أي إستجابة من الفئة(B.C.D.E)

التحليل الكيفي

لقد أظهر لنا الإختبار أن المفحوصة أبدت إستجابات، نستطيع أن نقول مقبولة الإنتاجية، والذي يدل على القدرة الشفوية و التعبيرية والخيال، وهذا ماظهر في جل المقابلات التي تتميز بالإستثمار الكبير للواقع و الحياة الآنية و الآلية.

أسلوب المعالجة

أظهر البرتوكول نوعين من الإجابات الكلية بنسبة 75 % والجزئية الكبيرة 20.83 %

أعطت المفحوصة إستحابات كلية (ك: مكونة الذكاء) تعادل إدراك شامل وتفكير إجمالي يعتبر (ك) من مكونات الذكـــاء أي السلوك الفكري يمنح لـ(ك) سيمة ذهنية تسمح للإدراك بالإمتـــداد لتحكم في الأشياء أما إرتفاع عدد الإستجابات الكلية الذي يدل على طريقة لمعالجة الواقع، والإتصال بالعالم الخارجي للدفاع ضد نوع من الهشاشة المتعلقة بصورة الجسم وهو أمر يكاد يكون عاديا عند المراهق.

أما الجزيئيات الكبيرة لدى المفحوصة التي كانت بنسبة 20.83 % يدل على حب المحسوس كما يدل على الإهتمام بالتفاصيل الصغيرة أكثر من الإهتمام بالمشاكل العملية في الحياة اليومية . أما إرتفاعه مع "ش+" يدل على إتصال جيد بالواقع و تكيف إجتماعي من أجل الهروب من الوضعيات الصراعية و تغطيتها بنشاط عقلي تكيفي يعني تمييز المنهج الدقيق والعقلاني .

Chabert تفترض إرتفاع "ش" يدل على ميزة دفاعية صلبة في غياب إحساس إنفعالي و إنطباع هوامي بتعبير عاطفي .

أبدت المفحوصة 3 إستجابات حركية في البطاقة السادسة والسابعة والتاسعة و من المعروف ان حظور الإستجابات الحركية يدل على القدرة الذكائية للمفحوص مع الحركة الديناميكية ، والنضوج و القدرة الخيالية والإبداع العقلي أو على ميكانيزمات دفاع فعالة ضد القلق و الوعي بالحياة الداخلية فالحركة تدل على الإستقرار العاطفي (ص.معاليم.2001،ص.8).

دراسة الذكاء

أظهر البروتوكول الإستجابات للتناول الإدراكي الشامل "ك" بنسبة 75% بين محاولة الإندماج في الواقع المفروض من الخارج من خلال التمسك بالمحتوى الظاهري في إجابات بسيطة وهي محاولة لتوظيف النزوات العدوانية أو عقلنتها .

فقد قدر عدد إستجابات ش% 83.33% الذي يدل حسب "بول ديفارج" على الحياة الإنفعالية تحديدا شديدا و العمليات الفكرية.

كما تدل إرتفاع ش+ 54.16 % لمحاولة التحكم في عناصر القلق والمخاوف القديمة االتي تريد التخلص منها بالتعاليق المتنوعة على شكل عقلنة .

ش% و ش+ مرتفعان : هذا يعبر عن فعالية الجهد الفكري .

أبدت المفحوصة 3 إستجابات لونية شكلية بنسبة 8.33 %الذي يدل على الإنبساط.والميل إلى التكيف مع البيئة والواقع والتلقائية .

نوعية المحتويات.

أبدت المفحوصة تنوع في محتوى الإستجابات وهذا يدل على إتساع أفق الفرد وتنوع نواحي ميوله وإتجاهاته .

غلب على البروتوكول المحتويات الحيوانية (62.5%) و الذي يدل حسب Nina Rausch (على إستعمال نمط خاص قصد التكيف، فهو يستعمل طريقة مكثفة عند الأفراد الذين يعانون من فقر في التكيف الذاتي و اللجوء إلى الإستعانة بالجماعة و الخضوع لها.) (Rauch N,1983,p.169)

أبدت المفحوصة 3 إستجابات بشرية بنسبة 12.5% و هذا ما يدل على القدرة على التقمصات وعلى عدم وجود مشاكل في التمثيلات و هذا مايؤكد سهولة في التقمص .

كما يؤكد برونو كلوبفر (أن البروتوكول الذي تعيش فيه الإستجابات البشرية تمثل مؤشر على ميل الفرد للدقة و النقد .) (برونو كلوبفر ترجمة حسين عبد الفتاح، 2004، ص.77).

عندما نتمعن في بروتوكول المفحوصة نجد المؤشرات التالية:

- يغلب على البروتوكول المحتويات الحيوانية (62.5%).
- الإستجابات الشكلية "ش" مرتفعة.
- الهروب من الأحمر في البطاقات ماعدا إستجابة واحدة في البطاقة 2.
- نمط الرجع موسع الذي يعادل إنبساطي خالص .
- إرتفاع "ش+" يدل على إتصال جيد بالواقع وتكيف إجتماعي من أجل الهروب من الوضعيات الصراعية و تغطيتها بنشاط عقلي تكيفي.

- **تحليل الحالة في ضوء المقابلة العيادية والإختبارات :**

تبين من خلال كل ماتقدم صبرينة تتصف بالهدوء والخلوقية كلامها كان متزن ، لها القدرة الكافية على سرد حياتها وعلى التعبير عن رغباتها ،تحدثت بعفوية وهي واثقة مما تقول نجدها تتمتع بروح المبادرة في اعمالها وهذا مالاحظنه من خلال المقابلة لديها القدرة على التحليل والإستدلال ، والتي تعتبر

من سمات الشخص الجلد كما تحصلت على درجة عالية فيه قدرت بـ 74 درجة ، تتمتع بالثقة والإستقلالية ولديها قدرة على تنظيم الإنتباه والتعامل مع الضغوطات وهذا راجع لنمط التعلق الأمن الذي شكلته منذ مراحل حياتها الأولى مع أمها التي كانت لها مكسب أساسي لبناء تعلق آمن بتوفير علاقة جيـــدة وحميمة حيث وجدت فيها صبرينة الفرح والرضا والإرتياح ، مهدت لها لمراحل عمرهـــا الحالية في رؤية الجانب المشرق من حياتها نحو مستقبل زاهر و واعد، تستطيع التعامل مع أصدقائها بسهولة وتحب عقد صدقات جديدة كما تتمتع بسهولة إسقاطها لمستقبلها وذلك بحديثها عن أحلامها وإهتماماتها المستقبلية بالإضاقة إلى أحلامها الليلية المرصنة ،كمـــا أظهرت صبرينة عدد مـــن العوامل التي تعبر عن ثراء الفضاء الخيالي الإنتاجية الكثيرة ، و ظهرت الوضعية الاسقاطية على أنها وضعية مفرحة ومثيرة لوجدانات قوية وهذه الوضعية تشهد بقـوة الامـن الداخلي ، كمـــا قدرت عدد الإستجابـات ش% بـ 83.33% الذي يفوق المعيار وهومايدل على أن اللجوء للخيال عند صبرينة لايلهيها عن الرجوع للواقع ، أما فيما يتعلق بإرصان النزوات الجنسية والعدوانية كان مقبول ومن نوعية جيدة خاصة فيما يخص محور التعبير النزوي رغم إنعدام الإستجابات ذات رمزية جنسية أنثوية والذي لايعد محددا هاما للجلد.فمن خلال كل هذا صبرينة المراهقة المسعغة الجلدة تتمتع بنمط تعلق آمن وعقلنة جيدة .

التحليل العام للحالات وتفسيرها و التحقق من الفرضيات:

الإنتاجية:

إن تحليل مضامين الإجابات المقدمة من طرف مجموعة البحث في الرورشاخ، تبيـــن النتائج التالية: أهم ما لوحظ في مجموع البروتوكولات هو سهولة المفحوصتين في التعبير و اللجوء إلى الخيال فسجل بالتالي إستثمار طويل للوقت و إنتاجية كثيرة ، و ظهرت الوضعية الاسقاطية على أنها وضعية مفرحة ومثيرة لوجدانات قوية وهذه الوضعية تشهد بقوة الامن الداخلي للمفحوص امام مادة الإختبار وهذا ماسجل سهولة التعامل مع المادة قادت المفحوصتين نحو قبول كل اللوحات . وهذا مكن من تغطية جميع الصراعات والضغوط بنشاط عقلي تكيفي .

- بعد تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها من خلال الإنتاج الإسقاطي والمقابلـــة في الدراسة.
- وبحصول الحالتين على أعلى درجة في مقياس نمط التعلق الأمن تتحققت فرضيتنا العامة :

*يتميز المراهق المسعف الجلد بنمط تعلق آمن .

*يتميز المراهق المسعف الجلد بعقلنة جيدة .

العقلنة : الفضاء الخيالي

جدول رقم (11): مؤشر الفضاء الخيالي لأفراد العينة

الحالات / المعايير	" أحلام"	" صبرينة"
ج=30/20 إستجابة	33	24
حر =أكبر او يساوي3	3	3
ش %	%93.94	%83.33
ش+%	%57.58	%54.16
حيو %	100%	%62.5
TRI موسع	0 مضيق	إنبساطي خالص
الحالات المحققة للمعايير	3	4

أهم ما لوحظ تحليل بروتوكولات الرورشاخ للحالتين هو ظهور الفضاء الخيالي الغني نسبيا حقق المعايير المطلوبة حيث كان عدد المؤشرات الموافقة للمعايير في بروتوكال أحلام كان "3" ، أما "صبرينة" كان "4" كما أن مؤشر نمط الخبرة كان مضيق عند "أحلام " لإختبار الرورشاخ، هذا يدل على هيمنة المدرك على الخيال لديها لكن إرتباطه مع ش+ يدل على إتصال جيد بالواقع وتكيف إجتماعي . أما" صبرينة "نمط الرجع الحميم كان الإنبساطي الخالص لإنعدام الإستجابات الحركية .

- وعليه ثراء الحياة الخيالية للحالتين مع تمسكهما بالواقع حقق الفرضية الجزيئة الأولى : أن المراهق المسعف الجلد يتميز بغنى الفضاء الخيالي رغم أن "أحلام" تحصلت على نمط الحميم المضيق لكن عند إرتباطها مع "ش+" المرتفعة يدل على إتصال جيد بالواقع وتكيف إجتماعي .

العقلنة: الإرصان التزوي.

بالنسبة لمؤشرات الدينامية العاطفية لمحور التعبير النزوي لدى المفحوصة "أحلام" تحصلت على 4 درجات في محور التعبير النزوي الموضوعي الصريح وهو ما يشير لقدرة المفحوصة على التعبير النزوي

بالنسبة لمؤشرات الدينامية العاطفية محور التعبير النزوي لدى المفحوصة "صبرينة" تحصلت على 4 درجة بالنسبة للتعبير النزوي الموضوعي الحيادي وإستجابتينمن النوع الصريح في التعبير النزوي اللاموضوعي

وهو ما يشير لقدرة المفحوصة على التعبير النزوي.

العقلنة: إرصان النزوات الجنسية و العدوانية :

من خلال تحليل بروتوكولات الرورشاخ للمفحوصتين لاحظنا إنتاجية في الترميزات الجنسية القضبية مفارنة بإستحالة إرصان التزوات الجنسية الأنثوية حيث أنهما لم يتحصلا على أي إستجابة ذات رمزية جنسية أنثوية

- بالتالي تحقق جزء من الفرضية الجزئية الثانية : أن المراهق المسعف الجلد بتميز بقدرة الإرصان النزوي رغم أنه لايعتبر محددا هاما للجلد كون هذا المفهوم مازال قيد الدراسة والبحث والتقصي وهذا مأشار إليه روتر (1985- 1996) أن الإرصان العقلي يكمن أيضا في الوعي بتقدير الذات والإحساس بها ،الوعي بكفاءته، الإتكاز على المقاربات لحل المشاكل الإجتماعية بالتماثل مع تجاربه الخاصة الداخلية وإستغلال الكمونات البيئية عندما تمثل مصدر إزعاج له (طلب حنان وآخرون ،2017 ،ص.166-167).

وبتوفير المعايير الأخرى لكلا المفحوصتين من نمط تعلق آمن الذي حسب نظرية التعلق هناك خصائص يتميز بها صاحب التعلق الآمن نذكر من بينها التواصل مع الآخرين بعفوية وتلقائية ولديهم نظرة موضوعية ومتوازنة للواقع ،إضافة إلى ذلك فهم يتقبلون الأحداث المتعاقبة عليهم ويتكيفون معها ويعطون أهمية وقيمة معنوية للعلاقات التفاعلية ويتصفون كذلك بالتسامح وبالمرونة والإستقلالية وهي خصائص لمسناها من خلال إستجابة المفحوصتين على مقياس أنماط التعلق وكذلك سلم الجلد والمقابلة

***تفاعل المحددات الثلاثة :**

إذا رغم المعاش اليومي المليئ بالصدمات والضغوطات المتواصلة لأحلام وصبرينة تمكنا من إستخراج مواردهما العاطفية من طفولتهما المبكرة ،من خلال رابط التعلق الآمن الذي أسساه مع الأم البيولوجية بالنسبة لصبرينة والأم الكفيلة بالنسبة لأحلام ، فقاعدة تعلق آمنة من خلال العلاقة المبكرة وذات نوعية جيدة التي ربطتهما بأمهما هي إذن قاعدة تأسيس قدرة الجلد لديهما ، أكد ذلك Kreisler في توليفته (2000) حول مفهوم الجلد " أنه يجب البحث عن جذور الجلد في العلاقة المبكرة جدا بين الأم وطفلها وخاصة من خلال الإستناد " وكذلك العالم Fonagy (1994) الذي يرى أن قاعدة الجلد هي

تعلق آمن ورغم أن أحلام وصبرينة لم يستمرا مع أمهما إنتقالا إلى المؤسسة للظروف الصعبة التي تعرضا لها إستطاعا أن يكونا أوصياء جلد من مربين وطقم بيداغوجي كامل متخصص في حماية الطفولة المسعفة إستطاعا منحهما التقدير لذاتهما والثقـــة والدعم وحتى وإن كانت هاته اللقاءات محدودة إلا أنهما ساعدتهما أن تبدي أمانا إنفعاليا وتكونا نماذج داخلية فعالة . إذا بفعل دعم المحيط الفوري والأم وصي النمو الأساسي هي عوامل لعبت دورا أساسيا في بناء وظيفة عقلية نستطبع أن نقول غنية نسبيا(الضغط المتواصل) لدى المفحوصتين مكنتهما من إرصان معانتهما في العيش بدون أم بعدما كان ذلك متوفرحيث إستطاعا أن يتجاوزا هذه الوضعية الصعبة بالتأقلم مع المحيط الجديد وتحقيق علاقات ناجحة وإكمال دراستهما بتفوق من خلال هذا الإرصان الجيد لقلقهما الذي تولده هذه الوضعية الصدموية وهذا بفضل قدرة التعقيل ذات النوعية الحسنة وبفضل الفضاء التخيلي الثري واللذان يعدان مكسبا التعلق الآمن .

نفهم إذن أن الجلد الذي وجدناه عنـــد أحلام وصبرينة كان نتاج لتفاعـــل مـــواردهما الداخلية من(قدرات ، وظيفة نفسية توحي بالشخصية الكامنة) والخارجية (المحيط والعلاقات الإجتماعية) هذا التفاعل ينتج منذ الولادة ويستمر طوال حياة الفرد أو بإعادة عبارة Boris Cyrulink "ينتج الجلد من نسيج تفاعلي ،أين دعم المحيط الخارجي يلعب دورا أساسيا في بناء الوظيفة العقلية للطفل " .

وعليه يمكن إعتبار الجلد كسيرورة لتعديل أو إعادة التنظيم النفسي ، بعد الصدمة ولكن أيضا كمحصلة لهذا العمل حيث يرى Boris Cyrulink بأن الجلد عبارة عن سيرورة تزامنية Synchroniqueوتعاقبية أو تطورية Diachronique تسمح بالتطور الفردي وهي سيرورة تكيفية تلتقي فيها الديناميات النفسية للفرد في تفاعلها مع المحيط وإستراتيجيات المساندة ، تتوقف على مايحمله الفرد من تمثيلات وقدرة على إسقاط الذات في المستقبل والقدرة على تذكر الصدمة وتحمل الضغوط وإعطاء معنى لها .

خلاصة الفصل

يتضح لنا جليا من خلال تحليل نتائج المفحوصتين في كل من المقابلات ،سلم الجلد ومقياس نمط التعلق وإختبار الرورشاخ وعبر تقييم نمط التعلق والأبعاد الثلاثة للعقلنة التي أوردناها في الفرضيات الجزئية للدراسة .أنها تمارس تأثيرا موحدا وبفضل دعم المحيط الفوري ولايمكن ترتيبها كونها في تفاعل تسمح لنا بفهم طبيعة هذا التفاعل لضمان سيرورة الجلد .

وعليه فلا يمكن للجلد أن يظهر في كل الظروف وهو مخزون كامن لدى الجميع يتحين الفرصة للبروز خاصة إن توفرت العوامل اللازمة في الوقت المناسب والظروف المناسبة من خلال مايسنده للحدث من معنى ومايكون من رابط وبإعتباره مفهوما ديناميا فإن ذلك يعطيه طابعا وخاصية متغيرة بالنسبة لكل فرد وحتى عند الفرد ذاته.

خاتمة

خاتمة

إنطلقت دراستنا الحالية من الإطار النظري الذي إستندنا فيه على منطلقات النظرية التحليلية النفسية في تناولها لكل من نمط التعلق والعقلنة و مفهوم الجلد و الجمع بينهما لمحاولة فهمهما عند المراهق المسعف الجلد حسب الوضعيات الصدمية والضغط المعاش بصفة دائمة وإعتبارهما عوامل أساسية لإرساء سيرورة الجلد لديه .

وبالنظر إلى ماتوصلت إليه الدراسات حول الجلد وإن تمايزت الرؤى حوله فقد أدت بوضوح إلى إنفتاح ديناميكي والذي وإن كان لا يخلو من صعوبة مفاهمية من حيث وضع تعريف موحد إلا أن هذه المحدودية تبقى مصدر ثراء من حيث أنها تعمل لصالح الأطفال والمراهقين في وضعية صعبة و عليه توجهنا إلى التفكير في إجراء دراسة تعكف على إستقصاء هذه الحقائق النظرية وذلك بإختيارنا لموضوع نمط التعلق والعقلنة لدى المراهق المسعف الجلد في شكل دراسة ميدانية لحالتين عياديتين بهدف الفهم المعمق لنمط التعلق والعقلنة عند المراهق المسعف الجلد و الكشف عن دورهما في سيرورة الجلد عنده.

و لتحقيق أهداف الدراسة و الإجابة عن تساؤلاتها طبقنا مجموعة من أدوات الفحص النفسي العيادي: المقابلة العيادية نصف الموجهة ، سلم الجلد ، مقياس نمط التعلق و إختبار الرورشاخ التي قمنا بمناقشتها و تفسيرها و في النهاية خلصت الدراسة إلى تحقق كل فرضياتها ماعدا فرضية الإرصان النزوي الذي تحقق جزءا منها .

إن النتائج التي توصلت إليها الدراسة تؤكد لنا أهمية ودور نمط التعلق والعقلنة في بناء الجلد لدى المراهق المسعف.

من هنا تبرز أهمية الدراسة الحالية وذلك بتناولها لموضوع قليلا ما إهتمت به الدراسات النفسية نظرا لحداثته، وهو ما نتوقع أن يمثل إضافة علمية إلى التراث السيكولوجي .

نأمل أن تكون هذه الدراسة كبداية لدراسات نفسية معمقة حول نمط التعلق والعقلنة خاصة عند فئة خاصة كهاته وهذا للتعمق في الواقع المعاش لهم .

لقد مرت الدراسة الحالية بعدة مراحل تخللتها العديد من العراقيل لهذا إرتأينا ان نشير إليها في النهايــة لكي يكون بإمكان الدارسين الذين يعقبونا أن تكون لديهم فكرة واضحة عــن طبيعة المشاكــل و العوائق الممكن تلقيها أثناء مسار البحث العلمي ، و فيما يلي نقدم أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجاز هذه الدراسة

صعوبات الدراسة:

– صعوبة الحصول على مراجع عربية تناولت موضوع الدراسة و هو ما إستلزم إستهلاكنا لوقت أطول و مجهود أكبر في الترجمة لإنجاز هذا البحث.

– قلة عدد الأفراد الذين تتوفر فيهم شروط الدراسة وبالتالي صعوبة في الحصول على العينة.

– لقد إعتمدنا في دراستنا للأبعاد المشكلة للعقلنة على نتائج إختبار الروشاخ ، وهو إختبار إسقاطي مدنا بالعديد من المعطيات العيادية الغنية، فعملنا على تطبيقه وتحليل نتائجه في حدود ما سمحت به قدراتنا، ولهذا دعمناعملنا العيادي مع الحالات بالمقابلة العيادية والمقاييس الأخرى التي تعد أساسية للإلمام بمفهوم الجلد .

وعليه من خلال ماتقدم نستطيع أن نخرج بتوصيات للدراسة نذكرمنها:

- علينا التعمق أكثر في دراسة انماط التعلق والعقلنة لدى الفئات الخاصة من الأطفال والمراهقين بإضافة متغيرات متعددة ومعمقة في الأبحاث المستقبلية لتجاوز مرحلة عيادية فردية .
- مراجعة وتجديد الممارسات المهنية في مجال الطفولة والمراهقة في وضعية صعبة .
- دراسة تطور أنماط التعلق خلال كل المراحل النمائية المختلفة بمحددات نفسية وإجتماعية التي قد تؤثر في بناء الجلد .
- عمل المزيد من الدراسات تهدف للكشف عن إضطرابات نفسية بالإعتماد على أنمـــاط التعلـق .

تم بحمد الله وعونه .

المراجع

قائمة المرا جع

المراجع باللغة العربية

❖ **الكتب:**

1- أبوغزال ، معاوية .(2011) .النمو الإنفعالي الإجتماعي من الرضاعة إلى المراهقة. عمان :عالم الكتب الحديثة أربد .

2- ألفت ،حقي .(1996). سيكولوجية الطفل(علم النفس الطفولة). ط 2،مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

3- ديفارج ، بول، شلبي ،محمد (دون سنة). تحليل الرورشاخ ، جامعة منتوري.

4- راتر ،مايكل.(1981) .ترجمة د محمد سلامة ، ممدوحة .الحرمان من الأم (إعادة تقييم) ، ط 2 ،مصر : مكتبة الأنجلو مصرية .

5- سي موسي،عبد الرحمان و زقار رضوان (2002) .الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق ،ط 4،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

6- طالب ، حنان وآخرون.(2017). الجلد: نظرة إيجابية للصدمة النفسية ، ط 1 ،مطبوعات جامعة سطيف : مخبر علم النفس الإكلينيكي .

7- كلوبفر، برونو. (2004). ترجمة حسين عبد الفتاح. تكنيك الرورشاخ ، جامعة ام القرى مكة المكرمة.

8- لابلانش وبونتاليس .(1997) .ترجمة مصطفى حجازي ،معجم مصطلحات التحليل النفسي:ديوان المطبوعات الجامعية.

9- مجمع اللغة العربية .(2004) .المعجم الوجيز القاهرة .

10- مزيان ، محمد. (1999) . مبادئ في البحث النفسي و التربوي، ط 1 ، وهران: دار الغرب للنشر و التوزيع.

11- معاليم، صالح .(2001). تطبيق الرورشاخ،قسنطينة ، جامعة منتوري.

❖ **المقالات**

12-أبو غزال ،جردات،معاوية ،عبد الكريم (2009). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتهما بتقدير الذات ،المجلة الأردنية في العلوم التربوية إربد جامعة اليرموك.

13- أبو غزال ،معاوية.(2014).أنماط التعلق وحل المشكلات الإجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقا لمتغيري النوع الإجتماعي والفئة العمرية،المجلة الأردنية غي العلوم التربوية :جامعة اليرموك الأردن.

14- مدوري ، يمينة .(2015) . إشكالية التعلق لدى الطفل ، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية ،العدد14/13 ، الوادي: جامعة الشهيد حمة لخضر.

15 - وركات ،هادي .(2014).أنماط التعلق وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الأطفال في دور رعاية الأيتام ،مجلة التربية وعلوم النفس ، الجامعة الإسلامية غزة.

رسائل الماجستير و أطروحات الدوكتوراه

16- حافري زهية غنية.(2015).دور لعبة روميسون Re-Mission في التسيير الذاتي للمرض وإنعاش التوظيف العقلي لدى المراهق المصاب بالسرطان، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة سطيف .

17-طالب حنان .(2014) .الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من إجهاد الشفقة والجلد لدى الأخصائين النفسانيين العياديين الممارسين ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة سطيف .

18- طالب حنان.(2009) . مقاربة سيكوديناميةللجلد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف.

19-مباركي خديجة .(2016) . أنماط التعلق لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بمهارات الاجتماعية ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة عمار ثليجي الأغواط.

20- مريم شرشاري. (2012).الجلد لدى الطفل \ي الأب المريض عقليا ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير جامعة منتوري قسنطينة.

المراجع باللغة الأجنبية

❖ الكتب

21. Anaut, M, (2002). Trauma, Vulnerabilité et Réslience en protection de L'enfance, Revue connescion.

22. Anaut, M, (2003) .la résilience surmonté les traumatismes, Paris, Nathan.

23. Anaut, M, (2007) .la résilience surmonté les traumatismes, 2° edition, Armand colin.

24. Anaut, M (2015) psychologie de la résilience ,3°édition, Armand colin

25. Bacque M.F 2008. Travail psychique et difficultés de mentalisation oux épreuves projectives.l'hypothés de fragilité psychosomatique, communication personnelle, société du Rorschach, 2008.

26. Beizman C, (2003). Le livre de cotation des formes dans le Rorschach, 5éme édition, centre de psychologie appliquée, Paris.

27. Bowlby, j,(1978). Attachement et perte, La séparation : angoisse et colère presses, uni de France, Paris.

28. Cyrulink, B, (2002). Un merveilleux malheur, Paris, Odil Jacob.

29. Cyrulink, B, (2003). Le murmure des fantomes, Paris, Odil Jacob.

30 Cyrulink, B, (2004). Les Vilains Petits Canards, Paris, Odil Jacob..

31. Guedeney N , A (2006 b) Separation ? Attachement? Quelque éclairage par la théorie de l'attachement, Paris.

32. Hanus, Michel (2001).la résilience à quel prix ? Paris, Maloine.

33. Lonescu, s, Jacquet ; M-M lhote,C ,(1997) .mécanismes de défanses ; théorie et clinique ,Paris Nathan.

34. Manciaux, Michel (2003). la reconstruction des adolescents le concept de résilience, revue sauvegarde de l'enfance n°4, Paris, elesevier éditeur.

35. Michel, Delage (2013) .la vie des émotions et l'attachement dans la famille, Paris, Odil Jacob.

36. Kaes René(1981), El'ement pour une psychanalyse des mentalités.Bullentin de psychologie.

37. Rausch N, (1983), La pratique du Rorschach, Edition Presses universitaire de France, Sauvagnat, F : Le Trauma psychique: questions cliniques, étiques et politiques. Paris. L'Harmattan. 2008.

38. Tychey de C (2001) .Surmonter l'adversité : les fondements dynamique de la résilience .Cahiers de psychologie clinique.

39. Tychey.c, Rebourg christine vivot Martin (1992), Etude comparé de la conception de l'inaginaire et de la mentalisation réflexion sur leur apérationnalisation ou test du Rorchach, Bultin de la société du Rorchach et des méthodes projectives de langue francaise.

❖ **المقالات**

40. Anaut, M (2004). La résilience en situation de soins : approche théorico clnique, recherche en soins infirmiers n°77, p9-19.

41. Anaut, M (2005). La résilience surmonter les traumatismes .institut de formation en soins infirmiers de toulon-hyeres. Editions nathan université .

42. Cyrulnik, Boris (2016) . Attachement, Trauma et Résilience, les notes de l'insttitut diderot.

43. Marylou, beaufort et francoise, hallet(2001) . L'enfant soufrant de troubles de l'attachement.

الملاحق

الملحق رقم (1): دليل المقابلة العيادية:

المعلومات البيوغرافية

- الإسم :.....
- الجنس:.....
- السن :.....
- المستوى الدراسي:.....
- الحالة الإجتماعية :.....
- عدد الأولاد :.....
- المستوى المعيشي :.....
- **المحور الأول: تاريخ الطفولة**
- تحدثي عن طفولتك ، كيف كانت ؟

والهدف الكامن وراء هذا المحور هو معرفة كيف يؤرخ العميل لحياته وهل بإمكانه التجوال بيسر في الماضي .

المحور الثاني : الإلتحاق بالمركز

من جاء بك لدار الطفولة المسعفة ؟

متى كان ذلك ؟

كيف كانت الأيام الأولى التي قضيتها هنا ؟

والغرض من هذه الأسئلة هو معرفة كيفية معايشة الفتاة لإلتحاقها بالمركز وإستثمارها له.

المحور الثالث :الحياة اليومية والتطلع للمستقبل :

كيف تقضي يومك ؟

كيف علاقتك بالعاملين بالمركز ؟

هل لديك أصدقاء؟

تحدثي عن علاقتك مع أصدقائك ، زملاءك؟

كيف هي علاقتك مع المعلمين والمربين ؟

هل لديك هوايات تستمتعين بها ؟

من الشخص الذي تتعلقين به كثيرا ؟

هل تريدين أن تصيري مثله في المسقبل ؟ لماذا؟

كيف ترين مستقبلك ؟

والغرض من هذا المحور الإطلاع على نمط التعلق وإستثمار المبحوثة للحاضر والمستقبل والكشف عن الحياة العملية لها .

المحور الرابع : الحياة الليلية والأحلام :

هل تنامين جيدا ؟

صفي نومك ؟

هل تتذكرين أحلامك ؟

صفي هذه الأجلام ؟

والغرض من هذا المحور الأخير هوتقصي النشاط العقلي الهوامي للعميل أثناء النوم ، وذلك بالتعرف على نمط أحلامه ومدى تذكره لها .

الملحق رقم (2): سلم الجلد

البيانات الأولية :

-الجنس: ذكر( ) أنثى ( )

-السن : المستوى الدراسي:إبتدائي متوسط ثانوي

-مكان الدراسة:

-التعليمة :

إليك جملة من الأسئلة التي تتعلق بإستجاباتك النفسية لمختلف المواقف الحياتية ، لذا نطلب منك أن تضع علامة (X) أمام البديل الذي يناسب حالتك بعد أن تقرأ كل عبارة بدقة

البنود	لا أوافق تماما	لا أوافق	حيادي	أوافق	أوافق تماما
1 أستطيع التكيف مع التغيرات.					
2 لدي علاقات وثيقة و أطمئن لها .					
3 أشعر بالفخر لإنجازاتي.					
4أدرس من أجل تحقيق أهدافي.					
5أحس بأنني مسيطر على مسار حياتي.					
6 أشعر بأن أهدافي واضحة المعالم .					
7 أدرك جانب المزحة في التعاملات.					
8 تحدث الأمور لأسباب غيبية .					
9 أعمل وفق حدسي.					
10 أستطيع التعامل مع مشاعر غيرسارة.					
11 أحيانا،القضاء والقدر يساعدنا كثيرا .					
12 أستطيع التعامل مع كل ما يعترضني في طريقي.					
13النجاحات السابقة تمنحني الثقة لمواجهة التحديات الجديدة .					

14 التعامل مع الضغوط يعزز قوتي.					
15 أحب مواجهة التحديات.					
16 أتخذ قرارات صعبة وغير مقبولة إجتماعيا .					
17 أعتقد في نفسي بأنني شخص قوي.					
18 عندما تبدو الأمور ميئوسا منها لاأفقد الأمل .					
19 أبذل قصارى جهدي ،مهما كانت الظروف .					
20أستطيع تحقيق أهدافي.					
21لا أستسلم بسهولة للفشل .					
22 أميل إلى إستعادة توازني بعد المشقة أوالمرض .					
23أعرف أين أتجه للحصول على المساعدة .					
24 تحت الضغط أركز وأفكر بوضوح.					
25 أفضل أن أخذ زمام المبادرة لحل المشاكل .					

الملحق رقم (3): يمثل الصورة الأولية لمقياس أنماط تعلق المراهقين:

نمط التعلق الامن:

الفقرات
اشعر انه من السهل علي تذكر طفولتي مع والدي .
عشت مواقف ايجابية في طفولتي .
اشعر بالراحة عندما أناقش مشاكلي مع والدي .
استفيد كثيرا من التجارب التي مررت بها .
أفكر بطريقة واقعية في المشاكل التي تواجهني .
أجد أن علاقتي مع والدي مستقرة.
لا أقوم بافعال تغضب الأخرين مني .
ارتاح كثيرا عندما اجد شخصا اثق به
اشعر بسعادة وثقة فيجب الأخرين لي .
اتكيف بسهولة مع علاقات جديدة .
لدي رؤية موضوعية للمستقبل .
أتذكر كثيرا من المواقف الايجابية مع أمي .
أرتاح كثيرا للثقة التي يمنحها الناس لي .
أستشير والدي في كثير من الأمور .
لا أقلق عندما يتقرب شخصا غريبا مني .
أحب عقد صداقات اجتماعية جديدة .
علاقتي مع والدي تؤثر في اتخاذ قراراتي المستقبلية
لدي القدرة على تنظيم أفكاري تلقائيا .
اعيش التقارب الايجابي مع والدي .
ارتاح كثيرا عند تذكري لتفاصيل طفولتي .

نمط التعلق المتناقض :

طفولتي مع والدي كانت غير مستقرة .
تغضبني لحد الان أشياء عشتها في صغري .
احب الاعتماد على الغير .
اقلق احيانا لأنني لا استطيع الاعتماد على الغير .
في أغلب الأحيان لا يفهمني الناس .
ارتاح كثيرا عندما اكون لوحدي .
أجد صعوبة في ان يعتمد الأخرون علي .
استقلاليتي عن الاخرين تهمني كثيرا .
انا مرتاح في حياتي دون علاقات قريبة .
أخاف ان يهجرني الاشخاص المقربون مني .
أعتمد على أسرتي في كثير من الأمور .
أحيانا أحب أن أكون قريب من الأخرين.
أتمنى التقرب من أصدقائي لكن أشعر بالتوتر.
أخبر والدتي بكل شيء يهمني.
أرى أن الناس لاتحب دائما التقرب مني.
عندي مشاعر متباينةحول قرب الآخرين مني.
أرى أن النجاح في المدرسة أهم من إقامة العلاقات.
أعتمد على أصدقائي في حل كثير من المشاكل.
كلما إقترب مني أشخاص أجد نفسي أنسحب.
أشعر بالإحباط عندما لايساعدني أحد .

نمط التعلق التجنبي :

الفقرات
لم يكن والدي دائما متواجدين معي في طفولتي.
المواقف التي عشتها في صغري ليست مهمة بالنسبة لي .
أحب الجلوس لوحدي معظم الأوقات.
لدي صعوبة في منح ثقتي للناس.
أجد صعوبة في إقامة علاقات جديدة.
لاأحب أن يزعجني الناس بأمورهم الخاصة.
لا أنسى إساءة شخص لي.
أفكاري ليست مترابطة عندما أفكر في موضوع ما.
أحب أن أستقيل بذاتي.
أخاف أن أفقد أقربائي إذا طلبت المساعدة منهم.
لاأحب أن يطلع أحد على أسراري.
أشعر بعدم الراحة في العلاقات الحميمة.
أجد صعوبة في الإعتماد على الآخرين.
أشعر بالحرج عندما أتكلم في جماعة.
يزعجني الإقتراب الشديد من الناس.
النجاح في المجال المدرسي من أولوياتي الأولى.
لايهمني الإنخراط في النشاطات الإجتماعية.
أعيش الحاضر ولاأحب تذكر الماضي.
لاأعتمد كثيرا على الأخرين .
أفتقد لحنان والدي منذ طفولتي.

نمط التعلق المنفصل :

الفقرات
عشت طفولة مرتبكة نوعا ما.
لاأتذكر وجود أبي بجانبي في طفولتي.
لا أفهم سلوكات والدي تجاهي في صغري.
ذكريات طفولتي غير منتظمة في ذهني.
لا أشعر بالقلق والخوف من أن أصبح وحيدا.
أحتاج لكثير من الثقة لأكون محبوب من الآخرين.
لاأهتم بتكوين صداقات مع زملائي.
لا أنزعج عندما لايهتم بي الآخرين.
أشعر بالذنب لعدم توافق والدي في حياتهما.
في معظم الأوقات تكون أفكاري مشتتة.
أحيانا أشعر أنني شخص غير مرغوب فيه.
لاأجد متعة في المشاركة في أي نشاط.
أعتقد أن الناس ليسوا عادلين في أحكامهم.
لا أقلق من إضطراب علاقتي بالآخرين.
أخشى أن أفقد حب وإحترام والدي.
أتواصل فقط مع الناس الذين أعرفهم .
لا أرتاح عندما يقترب مني الغرباء.
أفضل أن أعتمد على نفسيفي أموري الخاصة .
أشعر أحياتا أنني شخصا غير مرغوب فيه .
تنقصني الثقة بنفسي ليحبني الأخرين .

الملحق رقم 4: بطاقات اختبار الرورشاخ Test de Rorschach

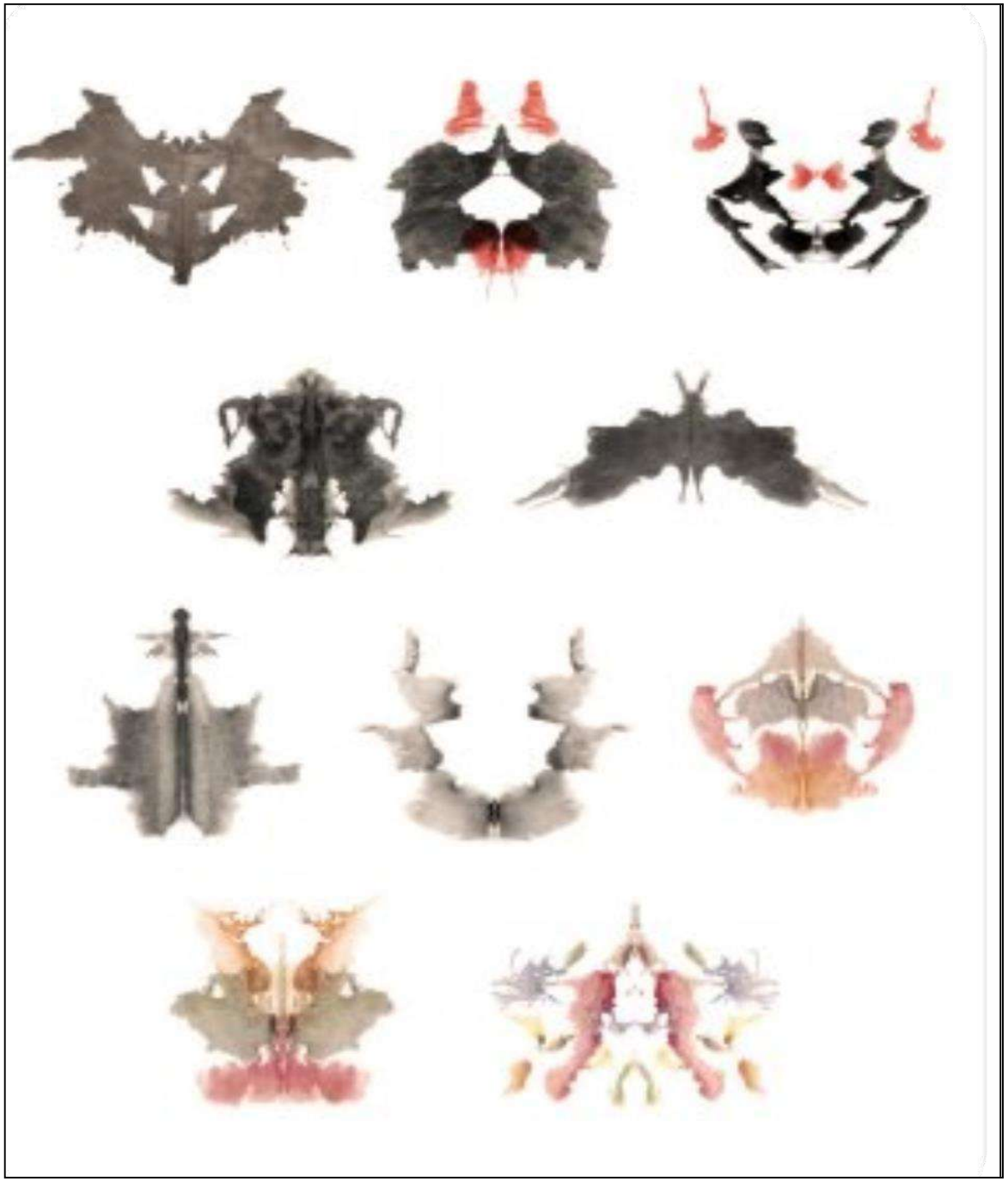

الملحق 5: قائمة مستويات الإرصان الرمزي حسب Cassier (1968)

	الصنف (ب)		
	إجابات ذات رمزية عدوانية	**إجابات ذات رمزية جنسية أنثوية**	**إجابات ذات رمزية جنسية ذكرية**
محتوى بشري	وحش، وحش له قرون، الشيطان، غول، عملاق راقصين، أشخاص ينظرون لبعضهم، شخص مرئي من الخلف، رجلان في مواجهة، أشخاص يلقون التحية،		قرون، لحية طويلة، رجل له لحية، وجه بأنف حاد، أنف طويل، أنف، أعين حادة، لحية حادة، أذنان حادة، ظفيرة،
محتوى حيواني	عقرب، أسد، نمر، فهد، ضب، وحش، ذئب، رأس ذئب، تنين، تمساح، نسر، رأس حمل، غوريلا، نحلة، عنكبوت، حشرة ضارة، رأس ثور، ثور، ديناصور، طير كاسر، خزير بري، شيطان له قرون، حشرة عملاقة كما في أفلام الرعب، دب، رأسا كلبان في مواجهة، فراشتان ظهر لظهر		قرون،قرني استشعار، رقبة إوزة، ثعبان، قرني حيوان، رأس حمل، شارب، عروس البحر، ذيل، ذيل حصان، خرطوم فيل، فيل، رأس فيل، ذيل طويل، أذنان حادة، أسنان حادة، ريش، الجزء الخلفي الحاد (نحلة)، رأس سلحفاة، شرغوفان، دودة الرمل، دودة الأرض،
محتوى نباتي	شوكة	زهرة، زهرة ستتفتح، الجزء العلوي من وردة،	جذع شجرة، جزر، لفت، الجزء العلوي من شجرة الصنوبر، شجرة صنوبر، نخلة،
محتوى ساكن أو عناصر	قناع ذئب، صاروخ، شعلة، نافورة، مقص، طائرة، طنك، سهم،	مزهرية، إصيص، صدفة، نافورة، دلو، كأس، جرس، قفة، بوقالتان، قوقعة، فستان، تنورة، خمار، شال، بحيرة، كهف، البحر الأسود، جسر،	برج أيفل، صاروخ، طائرة، شمعة، جبل، سروال، حذاء له عقب، ربطة عنق، قبعة، سهم، كرسيان كبيران، قدم بيانو، هرم مصري

	الصنف (ج)		
	إجابات ذات رمزية عدوانية	**إجابات ذات رمزية جنسية أنثوية**	**إجابات ذات رمزية جنسية ذكرية**
محتوى بشري	ساحرات، مصاص الدماء، أسنان، رؤوس ظهر لظهر، غول مرئي من الخلف، أشباح، أسنان حادة، الشيطان، رأس بأعين شريرة، أعين شريرة، رجلان يجريان كي يتعاركا، رجل جالس، رأسا امرأتان، شجار بين نساء، رأس رجل شرير، شخص غضبان	فم، بطن، صدر، أوراك	رجل، قدمان كبيران،
محتوى حيواني	منقار، مخالب، أسنان، فم وحش يتفتح، عنكبوت لاسع، فراشة دون رأس، دب مشوه، قط له مخالب، حيوان يعض، طائر يسقط، وحش يخرج نار، ذئب مقسم لاثنين، أرنب مفتوح، حيوانان يتقاتلان، أسد جاهز للهجوم، كلبان ينبحان، عنكبوت، الأسنان، داخل فم وحش، ذبان يصفقان، رأسا دبان يقبلان بعضهما.	حلمات، حيوان يخرج من ثدي الأم	منقار، شعر، لسان ثعبان
محتوى نباتي	نبتة آكلة اللحوم، زهرة مقطعة، ورقة ميتة، ورقة ممزقة، شجرة ميتة، ورقة تالفة، جذع ساقط، جذع ميت		
محتوى ساكن أو عناصر	بركان، ألعاب نارية، انطلاق صاروخ، طائرتان تطلقان الدخان، قنبلة، سيف، سكين، أشياء شائكة،	رافع نهدين	

	الصنف (د)		
	إجابات ذات رمزية عدوانية	**إجابات ذات رمزية جنسية أنثوية**	**إجابات ذات رمزية جنسية ذكرية**
محتوى بشري	رأس هيكل عظمي، هيكل عظمي، جرح، جثتين، صورة عدوانية، الموت، أيادي آتية من جهنم، جسد امرأة دون رأس، شيطان، أجزاء، عفريت، يذكرني بجهنم، قلب، داخل جسم الإنسان، رئة، تجويف هضمي، عظم، العمود الفقري، راقصون يتعاركون، رجلين في مواجهة، ميت–حي، قطرة دم،	أثداء، حوض، صدر، حلمتين صغيرتين	
محتوى حيواني	فراشة مسحوقة، حيوان ميت، تشريح، جرح، أسد مجروح، قط مسحوق، رأس قط مسحوق، دب ميت، هناك دم، كلبان تعرضا لضربة على الأنف، تمساح يلحق بفراشة ليأكلها، وحش معذب، أطراف مقطعة، حيوانات تصيح، رأس ثور، فراشة في جهنم، هيكل فأر، بقعة دم.		
محتوى نباتي	ورقة الشيطان المميتة		
محتوى ساكن أو عناصر	انفجار، نار، الصاعقة، طفح بركاني، بركان بنار و لافا، حريق، شيء يحترق، انفجار حرب، سحاب نووي، سلاح، صاروخ، بقعة حبر ترمى فوق ورقة		

	الصنف (هـ)		
	إجابات ذات رمزية عدوانية	**إجابات ذات رمزية جنسية أنثوية**	**إجابات ذات رمزية جنسية ذكرية**
محتوى بشري	جسد مسحوق، دم، بصمات بعد جريمة، آثار دم، جسم مقطع، أصابع بها دم، لطخة دم	دم، مهبل، العضو الجنسي الأنثوي	قضيب، أعضاء تناسلية، خصيتين
محتوى حيواني	دم، عنكبوت مسحوقة برجل، فراشة حمراء تنزف، لطخة دم، نحلة تسحق.	دم	
محتوى نباتي			
محتوى ساكن أو عناصر	قطعة قماش عليها بصمات دم، خنجر أو سيف مغروز في مكان ما		

الملحق 6: مؤشرات و معايير سيكوغرام الروشاخ

- ج= المجموع الكلي لعدد الإستجابات في البروتوكول .
- زمن الإجابة= الوقت الإجمالي لكل إجابة (الزمن بالثانية).

حيث أن متوسط زمن الإستجابة الإجمالية=الزمن الكلي/عدد الإستجابات.

- ك%= نسبة الإستجابات الإجمالية حيث تساوي : عدد الإستجابة ك/مجموع الإستجابات x100(وهو الحال بالنسبة للإستجابات الأخرى ، ش %، ج %، حيو%، بشر%....).

حيث أن ج%= نسبة الإستجابات التفصيلية الكبيرة.

ش%= نسبة الإستجابات المحددة للشكل.

بشر %= النسبة المئوية للإستجابات ذات المحتوى الإنساني

حيو %= النسبة المئوية للإستجابات ذات المحتوى الحيواني

- **TRI:** أي نمط الرجع الحميم أو نمط الخبرة ، له قيمة طبيعية و يعبر عن تناسب المظهر الإنطوائي والمظهر الإنبساطي للفرد (أي النسبة بين عدد إستجابات الإحساس بالحركة البشرية "حر" بالنسبة للنزعة الإنطوائية و بين مجموع الإستجابات اللونية "ل" الخاص بالنزعة الإنبساطية)، و تشير للطريقة التي يشعر بها الفرد و ليس بالضرورة الطريقة التي يتصرف بها.حيث كل إستجابة حركية "حر" تقدر بدرجة واحدة : حر=1

TRI= (مجموع حر بشر + حر بشر ش...) على/(مجموع ل+ش ل+ل ش)

الترجيح: ل=1.5

ل ش= 1

ش ل=0.5

حيث يكون النمط مضيق coarté: يخلو من كل الإستجابات اللونية و الحركية = 0.

- **معادلة القلق**= مجموع ج بشر+ دم+ تشر + جنسx100، (المعيار أقل من 11% حيث الزيادة على هذه النسبة يدل على قلق كبير.
- **العمود الكيفي** = (صدمة، غياب، إحتياط لفظي، نقد ذاتي، تكرار، ترميز....).

بشر=إستجابة بشرية، **حيو**= إستجابة حيوانية، **تشر**= إستجابة تشريحية، دم،جنس، **طبي**=طبيعية، **نب**=نباتي، **ك**=الكل، **ج**= الجزء، **حر**=حركة(الحركات الكبرى التي تحتوي على الشخص بمجمله، أما الحركات الصغرى فتتمثل في حركة بشرية جزئية= **حر ج** ، **حرحيو**=حيوانية، **حر شيئ**= الأشياء التي ترى في حركة، **ل**= لون، **ض**= تضليل أي الإستجابات التي تتضمن تضليل(إنطباع السطح و الملمس مثل النعومة و الخشونة، إنطباع الإنتشار الخاصة بالعمق و الأبعاد الثلاث مثل الضباب، غنطباع الرسم المنظوري الخاص بإمتداد البعد الثالث المسقط على مسطح ذي بعدين مثل الخرائط الطبوغرافية)، **ف**= الفراغ الأبيض، **فق**= إستجابات فاتحة قاتمة.

الملحق7: قائمة الشائعات

البطاقة 1: عصفور، خفاش، فراشة (الكل).

البطاقة 2:/

البطاقة 3: شخصين (الأسود)، ربطة عنق الفراشة، فراشة (الأحمر المركزي).

البطاقة 4: جلد حيوان (الكل).

البطاقة 5:عصفور، خفاش، فراشة (الكل).

البطاقة 6: جلد حيوان.

البطاقة 7:/

البطاقة 8: حيوانين (الجزء الوردي).

البطاقة 9: /

البطاقة 10: سلطعون، عنكبوت (الأزرق على الجانبين).

الملحق8: ألوان بطاقات الروشاخ ودلالاتها الكامنة.

البطاقات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
لون البطاقة	أسود	أسود و أحمر		أسود	أسود ورمادي			ملونة		
الدلالة الكامنة للبطاقة	بطاقة الدخول في الوضعيات الجديدة	بطاقة العدوانية و قلق اتجاه الأحداث البدائية	بطاقة التقمص و قلق تجاه الموقف الأوديبي	ب4طاقة التقمص و قلق تجاه الموقف الأوديبي	البطاقة الأبوية وقلق تجاه السلطة و الأنا الأعلى	بطاقة صورة الذات، القلق تجاه الحالة الوجدانية للأم	بطاقة الجنسية و قلق تجاه ازدواجية الجنس	بطاقة الأمومة وقلق تجاه الإنفصال عن الأم	بطاقة قلق تجاه دافع الموت	البطاقة العاطفية و قلق تجاه التجزئة

ملحق رقم (9)

المقابلة العيادية " للأحلام"

المعلومات الببوغرافية

الإسم :أحلام

السن 14 سنة

المستوى الدراسي : الثالثة متوسط

المحور الأول : تاريخ الطفولة

س: كيفاش كانت طفولتك ؟ ج : عادية

س: شحال كان عمرك كي جيتي للمؤسسة ؟ ج :11 سنة

س: وين كنت عايشة ؟ ج : مع ماما اللي ربتني وبابا كان يجي كل شهر يكعد معانا ويمد مصروفي لماما ويجي في العيد وفي الصيف كان يدينا لسكيكدة .

ماما كانت .....تجي مع راجلها تشوفني وتروح.... تهدر مع ماما لربتني وأنا معلابلهاش بيا.....

س :شكون كنت تحبي يجيك ؟ ج : بابا ماما لا

المحور الثاني : الإلتحاق بالمركز

س : شكون جابك هنا؟ ج: لابوليس س : أحكي كيفاش ج: بابا راح عند القاضية قالها عندي مشاكل مع عائلتي مانقدرش نشدها وكي جات ماما : قالت أنا متزوجة والرأي يرجع لزوجي كل هذا صرى على خاطر ماما لربتني مرضت وقاتلهم لازم نعاونوني على تربيتها وبعد رفضهم.....أف.....قالت القاضية : نضعهابمؤسسة الطفولة المسعفة

س: بعد دخولك المؤسسة واش صرى ؟ ج :أول يوم جيت فيه كنت مصدومة وماحبيتش نقعد في المؤسسة رغم أنني كنت متفهمة للوضع من طرف أمي لربتني راني حاسة بيها كبرت وكانت مريضة بزاف.

المحور الثالث: الحياة اليومية والتطلع للمستقبل

س:كيف تقضي يومك ؟ ج:نروح نقرا في الصباح كي نجي نتغدى ونوجد أدواتي للفترة المسائية ونحضر الدرس ونبعد نرجع نقرا ونجي العشية نرتاح نشرب قهوتي وكي أذن المغرب نصلي ونوجد دروسي ونتعشى ونرقد .

س : كيف هي علاقتك مع العاملين بالمركز ؟ ج : كل واحد حسب مانتلاقى بيهم المربين لكانوا كي كنت صغيرة نحبهم بزاف

س:شكون خاصة ؟ ج: كانوا ثلاثة طاطا ميمي وصباح ومسعودة ،كنت كي نتقلق نروح عندهم ونحكيلهم كل شيء.

س : هل لديك أصدقاء ؟ ج : نعم في المدرسة أصدقائي وهنا خاوتي .

س: تحدثي عن علاقتك بأصدقائك ؟ ج: جيدة عندي صحبتي ريان وتسنيم نشتيهم بزاف خاصة تسنيم في القسم أما ريان كانت تزورني هي وباباها .

س: كيفاش هي علاقتك بالمربين ؟ج : مليحة نحبهم بزاف خاصة مربيات الفترة الليلية نحسهم أكثر من خواتي .

س: هل لديك هويات تتمتعين بها؟ ج: نحب الشعر والخواطر والموسيقى ونحب نضحك ونكت .

س: من هو الشخص الذي تتعلقين به كثيرا ؟ ج : عمي مراد مدير المؤسسة

س: علاش ؟ ج : لأنه حنين ونحسو كأبي

س : كيف ترين مستقبلك ؟ ج : زاهر ...زاهر.

المحور الرابع: الحياة الليلية والأحلام :

س : هل تنامين جيدا ؟ ج : لا خاصة في هذه الفترة س :صفي نوك ؟ ج: نرقد على التاسعة أو العشرة في العادي في العطلة حنى 12 سا نقعد نتفرج مع صحباتي البنات .وكي نشد بلاصتي نتخيل غدوا واش ندير .

س: هل تتذكرين أحلامك ؟ ج : السعيدة فقط

س: صفي هذه الأحلام ج: عادة نحلم بعد كل نوم متقطع مرات مخلطين مرات كي نفكر في حاجة لغدوا نحلم بيها وكاين منامات يتحققوا .

س: أحكيلي آخر حلم ؟ج : حلمت بالقطط الملودين بالمؤسسة عندما أردت أخذهم من أمهم لم تسمح لي وأكثرت من المواء وإنزعجت وبعد قلبل أتوا عندي ثم رجعوا إلى أمهم القطة فقامت بضربهم شغل علاش روحتولها ونبعد دخل أبوهم القط كان يفرق بينهم في المعاملة مر على الأبيض لم يغعل له شئ لكن الملون أراد قطع رأسه بفمه وأنا والأم القطة قمنا بإنقاذه ثم رأيت عمي مراد أوصلني إلى طريق وكنت خائفة قالي كملي وحدك تستطعين الذهاب لأمك .

س: ماهي أمنيتك ؟ ج : حابة نكبر بسرعة ونجيب أطفال ونتهلافيهم ونعمرهم حنان .

سلم الجلد

البيانات الأولية :أحلام

-الجنس: ذكر( ) أنثى (x)

-السن : 15 سنة المستوى الدراسي:إبتدائي متوسط x ثانوي

-مكان الدراسة: متوسطة المخادمة الجنوبية

-التعليمة :

إليك جملة من الأسئلة التي تتعلق بإستجاباتك النفسية لمختلف المواقف الحياتية ، لذا نطلب منك أن تضع علامة (X) أمام البديل الذي يناسب حالتك بعد أن تقرأ كل عبارة بدقة

البنود	لا أوافق تماما	لا أوافق	حيادي	أوافق	أوافق تماما
1 أستطيع التكيف مع التغيرات.				X	
2 لدي علاقات وثيقة و أطمئن لها .					X
3 أشعر بالفخر لإنجازاتي.					X
4أدرس من أجل تحقيق أهدافي.					X
5أحس بأنني مسيطر على مسار حياتي.					X
6 أشعر بأن أهدافي واضحة المعالم .					X
7 أدرك جانب المزحة في التعاملات.				X	
8 تحدث الأمور لأسباب غيبية .				X	
9 أعمل وفق حدسي.				X	
10 أستطيع التعامل مع مشاعر غيرسارة.				X	
11 أحيانا،القضاء والقدر يساعدنا كثيرا .					X

12 أستطيع التعامل مع كل ما يعترضني في طريقي.					X
13النجاحات السابقة تمنحني الثقة لمواجهة التحديات الجديدة .					X
14 التعامل مع الضغوط يعزز قوتي.				X	
15 أحب مواجهة التحديات.					X
16 أتخذ قرارات صعبة وغير مقبولة إجتماعيا .	X				
17 أعتقد في نفسي بأنني شخص قوي.				X	
18 عندما تبدو الأمور ميئوسا منها لاأفقد الأمل .					X
19 أبذل قصارى جهدي ،مهما كانت الظروف .					X
20أستطيع تحقيق أهدافي.					X
21لا أستسلم بسهولة للفشل .	X				
22 أميل إلى إستعادة توازني بعد المشقة أوالمرض .					X
23أعرف أين أتجه للحصول على المساعدة .					X
24 تحت الضغط أركز وأفكر بوضوح.					X
25 أفضل أن أخذ زمام المبادرة لحل المشاكل .		X			

تحصلت أحلام على 85 درجة في سلم الجلد وهذا حسب التدرج الخماسي لليكرت

الملحق رقم (3): يمثل الصورة الأولية لمقياس أنماط تعلق عند أحلام :

نمط التعلق الامن:

الفقرات	أبدا	قليلا جدا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
اشعر انه من السهل علي تذكر طفولتي مع والدي .				X	
عشت مواقف ايجابية في طفولتي .			X		
اشعر بالراحة عندما أناقش مشاكلي مع والدي		X			
استفيد كثيرا من التجارب التي مررت بها .				X	
أفكر بطريقة واقعية في المشاكل التي تواجهني		X			
أجد أن علاقتي مع والدي مستقرة.			X		
لا أقوم بافعال تغضب الأخرين مني .	X				
ارتاح كثيرا عندما اجد شخصا اثق به	X				
اشعر بسعادة وثقة فيجب الأخرين لي .					X
اتكيف بسهولة مع علاقات جديدة .					X
لدي رؤية موضوعية للمستقبل .			X		
أتذكر كثيرا من المواقف الايجابية مع أمي .				X	
أرتاح كثيرا للثقة التي يمنحها الناس لي .					X
أستشير والدي في كثير من الأمور .					X
لا أقلق عندما يتقرب شخصا غريبا مني .		X			
أحب عقد صداقات اجتماعية جديدة .					X
علاقتي مع والدي تؤثر في اتخاذ قراراتي المستقبلية			X		
لدي القدرة على تنظيم أفكاري تلقائيا .			X		
اعيش التقارب الايجابي مع والدي .					X
ارتاح كثيرا عند تذكري لتفاصيل طفولتي .					X

نمط التعلق المتناقض :

طفولتي مع والدي كانت غير مستقرة .			X		
تغضبني لحد الان أشياء عشتها في صغري .		X			
احب الاعتماد على الغير .			X		
اقلق احيانا لأنني لا استطيع الاعتماد على الغير .		X			
في أغلب الأحيان لا يفهمني الناس .	X				
ارتاح كثيرا عندما اكون لوحدي .	X				
أجد صعوبة في ان يعتمد الأخرون علي .					X
استقلاليتي عن الاخرين تهمني كثيرا .		X			
انا مرتاح في حياتي دون علاقات قريبة .		X			
أخاف ان يهجرني الاشخاص المقربون مني .			X		
أعتمد على أسرتي في كثير من الأمور .			X		
أحيانا أحب أن أكون قريب من الأخرين.				X	
أتمنى التقرب من أصدقائي لكن أشعر بالتوتر.			X		
أخبر والدتي بكل شيء يهمني.				X	
أرى أن الناس لاتحب دائما التقرب مني.	X				
عندي مشاعر متباينةحول قرب الآخرين مني.	X				
أرى أن النجاح في المدرسة أهم من إقامة العلاقات.			X		
أعتمد على أصدقائي في حل كثير من المشاكل.			X		
كلما إقترب مني أشخاص أجد نفسي أنسحب.				X	
أشعر بالإحباط عندما لايساعدني أحد .					X

نمط التعلق التجنبي :

الفقرات	أبدا	قليلا جدا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
لم يكن والدي دائما متواجدين معي في طفولتي.		X			
المواقف التي عشتها في صغري ليست مهمة بالنسبة لي .		X			
أحب الجلوس لوحدي معظم الأوقات.			X		
لدي صعوبة في منح ثقتي للناس.			X		
أجد صعوبة في إقامة علاقات جديدة.			X		
لاأحب أن يزعجني الناس بأمورهم الخاصة.			X		
لا أنسى إساءة شخص لي.		X			
أفكاري ليست مترابطة عندما أفكر في موضوع ما.	X				
أحب أن أستقيل بذاتي.			X		
أخاف أن أفقد أقربائي إذا طلبت المساعدة منهم.					X
لاأحب أن يطلع أحد على أسراري.					X
أشعر بعدم الراحة في العلاقات الحميمة.		X			
أجد صعوبة في الإعتماد على الآخرين.		X			
أشعر بالحرج عندما أتكلم في جماعة.	X				
يزعجني الإقتراب الشديد من الناس.	X				
النجاح في المجال المدرسي من أولوياتي الأولى.					X
لايهمني الإنخراط في النشاطات الإجتماعية.	X				
أعيش الحاضر ولاأحب تذكر الماضي.		X			
لاأعتمد كثيرا على الأخرين .	X				
أفتقد لحنان والدي منذ طفولتي.	X				

نمط التعلق المنفصل :

الفقرات	أبدا	قليلا جدا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
عشت طفولة مرتبكة نوعا ما.			X		
لاأتذكر وجود أبي بجانبي في طفولتي.	X				
لا أفهم سلوكات والدي تجاهي في صغري.			X		
ذكريات طفولتي غير منتظمة في ذهني.		X			
لا أشعر بالقلق والخوف من أن أصبح وحيدا.		X			
أحتاج لكثير من الثقة لأكون محبوب من الآخرين.			X		
لاأهتم بتكوين صداقات مع زملائي.			X		
لا أنزعج عندما لايهتم بي الآخرين.			X		
أشعر بالذنب لعدم توافق والدي في حياتهما.	X				
في معظم الأوقات تكون أفكاري مشتتة.		X			
أحيانا أشعر أنني شخص غير مرغوب فيه.			X		
لاأجد متعة في المشاركة في أي نشاط.		X			
أعتقد أن الناس ليسوا عادلين في أحكامهم.			X		
لا أقلق من إضطراب علاقتي بالآخرين.			X		
أخشى أن أفقد حب وإحترام والدي.			X		
أتواصل فقط مع الناس الذين أعرفهم .		X			
لا أرتاح عندما يقترب مني الغرباء.				X	
أفضل أن أعتمد على نفسيفي أموري الخاصة .	X				
أشعر أحياتا أنني شخصا غير مرغوب فيه .	X				
تنقصني الثقة بنفسي ليحبني الأخرين .	X				

بروتوكول الحالة " أحلام"

بطاقات	التحقق	التقدير			
		الأماكن	العوامل المحددة	المحتوى	الشائعات
ب1: زمن الرجع:1د و12ثا Λ0 خفاش Λقرون خنفوسة v>نسر زمن البطاقة: 2د و40ثا	كل البطاقة نتؤ العلوي المركزي الثلث الكبير الجانبي العلوي	ك ج ج	ش+ ش+ ش+	حي حي حي	شا / /
ب2: زمن الرجع :6ثا vفراشة >رأس زرافة زمن البطاقة: 1د و16 ثا	الجزئان الجانبان الرماديان الأحمر العلوي الخارجي	ج ج	ش+ ش+	حي حي	/ /
ب3: زمن الرجع :4ثا Λزوج غزالات Λبابيونة Λحصان البحر vقرد عندو بابيو زمن البطاقة: 1دو10ثا	كل الرمادي الجانبي الأحمر الوسطي الأحمرالخارجي العلوي كل البطاقة ماعدا الأحمرالخارجي العلوي	ك ج ج ج	ش– ش+ ش+ ش+	حي حي حي حي	/ شا / /
ب4: علاماتّ إستغراب زمن الرجع:19ثا 0>معزة تحك في رأسها > دينصور زمن البطاقة:1د و12 ثا	النتؤ العلوي الجانبي النتؤ الجانبي الكبيرالسفلي	ج ج	ش حر ش+	حي حي	/ /

ب5: زمن الرجع :11ثا ٨ خفاش vدينصور رأسو رقيق v غراب زمن البطاقة: 1د و12 ثا	كل البطاقة النتؤ الجانبي الثلث الجانبي	ك ج ج	ش+ ش- ش-	حي حي حي	شا / /
ب6 زمن الرجع :10ثا vرأس تنين vرأس عقرب زمن البطاقة: 1د و2ثا	الجزء العلوي النتؤ السفلي	ج ج ص	ش+ ش+	حي حي	/ /
ب7: زمن الرجع:13 ثا ٨أرنب ٨ سنجاب ٨خنزير v فراشة زمن البطاقة: 1د و3ثا	الثلث الرمادي العلوي الثلث الثاني الثلث الثاني الثلث الثالث كاملا	ج ج ج ج	ش+ ش- ش- ش+	حي حي حي حي	/ / / /
ب8: زمن الرجع:22ثا ٨> شبل في الجهتين > أسد معندوش شعر بزاف ووجه ذبابة زمن البطاقة: 2د و4ثا	الوردي الجانبي البرتقالي السفلي الثلث الثاني الأزرق	ج ج ج	ش+ ش- ش-	حي حي حي	/ / /

ب9: زمن الرجع:19ثا v رأس كوالا Λ كائن غريب مفهمتوش Λفي الوسط نيف خنزير 0 Λ وجه فرس النهر زمن البطاقة: 1د و15 ثا	الوردي السفلي الجانبي البرتقالي العلوي الكبير الرمادي الوسطي المركزي الأخضر الخارجي الجانبي	ج ج ج ص ج ص	ش+ ش− ش− ش+	حي حي حي حي	
ب10: زمن الرجع:12ثا Λ زوج حشرات يهدرو بالتشناف v دودة v حصان البحر 0+> صقر > زوج صقورة هازين حاجة > سرطان مفهمتوش فريستو كما الكنغر زمن البطاقة: 3د و9ثا	الرمادي العلوي الوردي الجانبي الأخضر الوسطي البني الوسطي العلوي الأزرق الوسطي الأصفر الوسطي	ج ج ج ج ج ج	ش+ ش+ ش− ش− ش+ ش−	حي حي حي حي حي حي	شا / / / / /

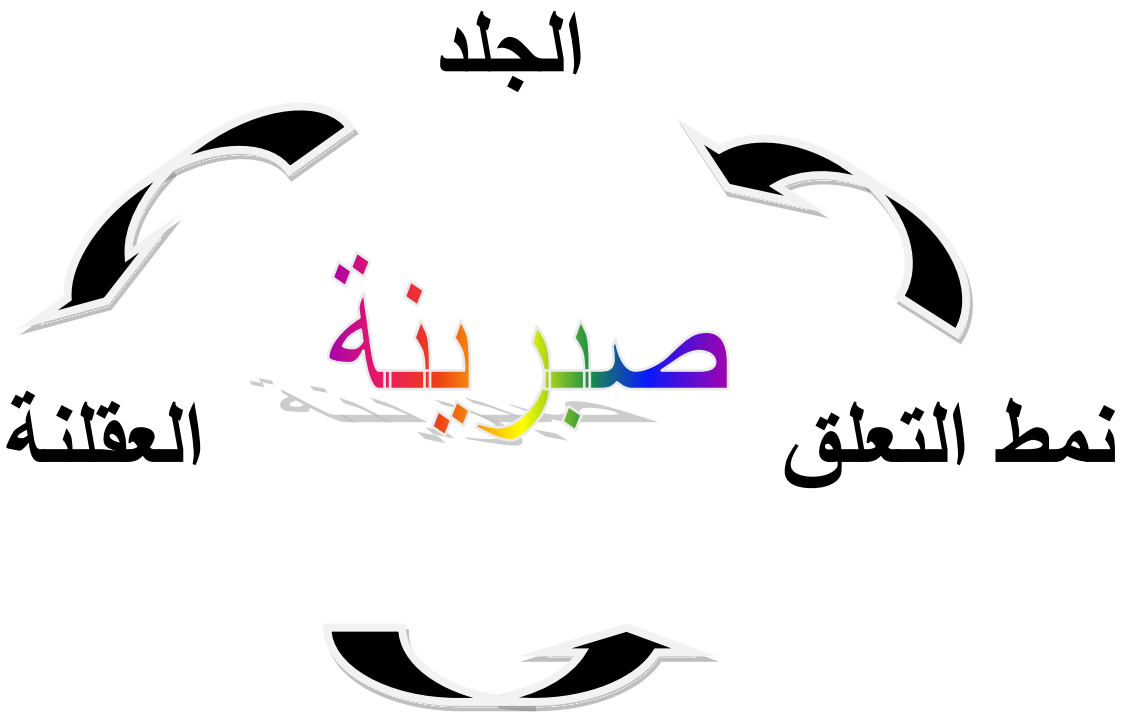
الجلد
صبرينة
نمط التعلق
العقلنة

المقابلة العيادية:"صبرينة"

المعلومات البيوغرافية

الإسم : صبرينة

السن: 14 سنة

المستوى الدراسي : خامسة إبتدائي

المحور الأول : تاريخ الطفولة

س: كيفاش كانت طفولتك ؟ ج : مضظربة س :علاه ؟ ج: كانت فيها مشاكل

س: ماهي هذه المشاكل ؟ ج : كنت مع ماما في ظروف معيشية فقيرة جدا وكانت تطلب وأنا معاها ..ماعندنا والو كنا قاعدين برا .

س: شحال كان عمرك ؟ ج : 4 سنوات كنا كاريين ونبعد خرجنا برا وجاءو لابوليس ودوني من عند ماما ونبعد كي رجعت مالقيتهاش قالولي داوها لسبيطار المهابل باش يداوها، مسكينة ماما كانت تطلب باش تعيشني ردوها مهبولة ،ساعات نتفكرها نبقى نبكي .

س: شحال كان عمرك كي جيتي للمؤسسة ؟ ج :9 سنوات

المحور الثاني : الإلتحاق بالمركز

س : شكون جابك هنا ؟ ج: لابوليس س : أحكي كيفاش ؟ ج: جيت هنا كنت خايفة ونبكي بزاف وبشويا تعودت عليهم

س: بعد دخولك المؤسسة واش صرى ؟ ج :أول يوم جيت فيه كنت ديما نبكي وحابا نرجع لماما

المحور الثالث: الحياة اليومية والتطلع للمستقبل

س:كيف تقضي يومك ؟ ج:نروح نقرا في الصباح كي نجي نتغدى ونوجد أدواتي للفترة المسائية ونحضر الدرس ونبعد نرجع نقرا ونجي العشية نرتاح نشرب قهوتي وكي أذن المغرب نصلي ونوجد دروسي ونتعشى ونتفرج شويا مسلسلات هندية ونرقد .

س : كيف هي علاقتك مع العاملين بالمركز ؟ ج : مليحة

س:شكون خاصة ؟ ج: المربين تاع الليل نحبهم بزاف .

س : هل لديك أصدقاء ؟ ج : نعم في المدرسة أصدقائي وهنا خاوتي .

س: تحدثي عن علاقتك بأصدقائك ؟ ج: جيدة عندي صحبتي ريان وأحلام

س: كيفاش هي علاقتك بالمربين ؟ج : مليحة نحبهم بزاف خاصة مربيات الفترة الليلية نحسهم أكثر من خواتي .

س: هل لديك هويات تتمتعين بها ؟ ج: نحب السباحة والمسلسلات الهندية.

س: من هو الشخص الذي تتعلقين به كثيرا ؟ ج : طاطا أمال

س: علاش ؟ ج : لأنها حنينة بزاف وديما نلاقاها وقت الشدة .

س : كيف ترين مستقبلك ؟ ج :حابة نكمل قرايتي وندير أستاذة وندير سكنا لماما راهي برا تطلب .

المحور الرابع: الحياة الليلية والأحلام :

س : هل تنامين جيدا ؟ ج : نرقد مليح س :صفي نوك ؟ ج: نرقد على التاسعة أو العشرة في العادي في العطلة حنى 12 سا نقعد نتغرج مع صحباتي البنات .ونحكو حتى ننعسو .

س: هل تتذكرين أحلامك ؟ ج : ساعات نتفكرهم ساعات نساهم

س: صفي هذه الأحلام ؟ ج: مرات يكونو مخلطين مانفهمهمش وساعات نحسهم حقيقة .

س: أحكيلي آخر حلم ؟ج : حلمت دخلونا زوج رجال لشمبرتي ماعلابليش واش كانوا يحوسو كانوا هازين دراهم بزاف حطوهم وراحو وأنا خبيتهم في المخدة نتاعي.

س: ماهي أمنيتك ؟ ج : ننجح في قرايتي ونجيب ماما تعيش عندي .

سلم الجلد

البيانات الأولية :صبرينة

-الجنس: ذكر( ) أنثى (x)

-السن : 14 سنة المستوى الدراسي:إبتدائي x متوسط ثانوي

-مكان الدراسة: إبتدائية علي بن زياد الشرفة

-التعليمة :

إليك جملة من الأسئلة التي تتعلق بإستجاباتك النفسية لمختلف المواقف الحياتية ، لذا نطلب منك أن تضع علامة (X) أمام البديل الذي يناسب حالتك بعد أن تقرأ كل عبارة بدقة

البنود	لا أوافق تماما	لا أوافق	حيادي	أوافق	أوافق تماما
1 أستطيع التكيف مع التغيرات.				X	
2 لدي علاقات وثيقة و أطمئن لها .					X
3 أشعر بالفخر لإنجازاتي.					X
4أدرس من أجل تحقيق أهدافي.					X
5أحس بأنني مسيطر على مسار حياتي.				x	
6 أشعر بأن أهدافي واضحة المعالم .					X
7 أدرك جانب المزحة في التعاملات.					x
8 تحدث الأمور لأسباب غيبية .		x			
9 أعمل وفق حدسي.				X	

10 أستطيع التعامل مع مشاعر غيرسارة.		x			
11 أحيانا،القضاء والقدر يساعدنا كثيرا .				x	
12 أستطيع التعامل مع كل ما يعترضني في طريقي.					X
13النجاحات السابقة تمنحني الثقة لمواجهة التحديات الجديدة .					X
14 التعامل مع الضغوط يعزز قوتي.				X	
15 أحب مواجهة التحديات.		x			
16 أتخذ قرارات صعبة وغير مقبولة إجتماعيا .		x			
17 أعتقد في نفسي بأنني شخص قوي.					x
18 عندما تبدو الأمور ميئوسا منها لاأفقد الأمل .					X
19 أبذل قصارى جهدي ،مهما كانت الظروف .					X
20أستطيع تحقيق أهدافي.				X	
21لا أستسلم بسهولة للفشل .		x			
22 أميل إلى إستعادة توازني بعد المشقة أوالمرض .				X	
23أعرف أين أتجه للحصول على المساعدة .					X
24 تحت الضغط أركز وأفكر بوضوح.		X			X
25 أفضل أن أخذ زمام المبادرة لحل المشاكل .				X	

تحصلت صبرينة على 74 درجة في سلم الجلد وهذا حسب التدرج الخماسي لليكرت.

الملحق رقم (3): يمثل الصورة الأولية لمقياس أنماط تعلق عند صبرينة :

نمط التعلق الامن:

الفقرات	أبدا	قليلا جدا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
اشعر انه من السهل علي تذكر طفولتي مع والدي .					x
عشت مواقف ايجابية في طفولتي .			X		
اشعر بالراحة عندما أناقش مشاكلي مع والدي					x
استفيد كثيرا من التجارب التي مررت بها .			X		
أفكر بطريقة واقعية في المشاكل التي تواجهني		X			
أجد أن علاقتي مع والدي مستقرة.			X		
لا أقوم بافعال تغضب الأخرين مني .	X				
ارتاح كثيرا عندما اجد شخصا اثق به	X				
اشعر بسعادة وثقة بحب الأخرين لي .			X		
اتكيف بسهولة مع علاقات جديدة .	X				
لدي رؤية موضوعية للمستقبل .					X
أتذكر كثيرا من المواقف الايجابية مع أمي .					X
أرتاح كثيرا للثقة التي يمنحها الناس لي .					X
أستشير والدي في كثير من الأمور .					X
لا أقلق عندما يتقرب شخصا غريبا مني .					X
أحب عقد صداقات اجتماعية جديدة .			X		
علاقتي مع والدي تؤثر في اتخاذ قراراتي المستقبلية					X
لدي القدرة على تنظيم أفكاري تلقائيا .			X		
اعيش التقارب الايجابي مع والدي .					X
ارتاح كثيرا عند تذكري لتفاصيل طفولتي .				X	

نمط التعلق المتناقض :

طفولتي مع والدي كانت غير مستقرة .	X				
تغضبني لحد الان أشياء عشتها في صغري .	X				
احب الاعتماد على الغير .		x			
اقلق احيانا لأنني لا استطيع الاعتماد على الغير .	X				
في أغلب الأحيان لا يفهمني الناس .	X				
ارتاح كثيرا عندما اكون لوحدي .			X		
أجد صعوبة في ان يعتمد الأخرون علي .	X				
استقلاليتي عن الاخرين تهمني كثيرا .				X	
انا مرتاح في حياتي دون علاقات قريبة .	X				
أخاف ان يهجرني الاشخاص المقربون مني .	X				
أعتمد على أسرتي في كثير من الأمور .			X		
أحيانا أحب أن أكون قريب من الأخرين.			X		
أتمنى التقرب من أصدقائي لكن أشعر بالتوتر.	X				
أخبر والدتي بكل شيء يهمني.			X		
أرى أن الناس لاتحب دائما التقرب مني.				X	
عندي مشاعر متباينةحول قرب الآخرين مني.	X				
أرى أن النجاح في المدرسة أهم من إقامة العلاقات.					X
أعتمد على أصدقائي في حل كثير من المشاكل.			X		
كلما إقترب مني أشخاص أجد نفسي أنسحب.	X				
أشعر بالإحباط عندما لايساعدني أحد .				X	

نمط التعلق التجنبي :

الفقرات	أبدا	قليلا جدا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
لم يكن والدي دائما متواجدين معي في طفولتي.	X				
المواقف التي عشتها في صغري ليست مهمة بالنسبة لي .			x		
أحب الجلوس لوحدي معظم الأوقات.	X				
لدي صعوبة في منح ثقتي للناس.	X				
أجد صعوبة في إقامة علاقات جديدة.		x			
لاأحب أن يزعجني الناس بأمورهم الخاصة.	X				
لا أنسى إساءة شخص لي.			x		
أفكاري ليست مترابطة عندما أفكر في موضوع ما.			X		
أحب أن أستقيل بذاتي.	X				
أخاف أن أفقد أقربائي إذا طلبت المساعدة منهم.					X
لاأحب أن يطلع أحد على أسراري.	X				
أشعر بعدم الراحة في العلاقات الحميمة.					X
أجد صعوبة في الإعتماد على الآخرين.	X				
أشعر بالحرج عندما أتكلم في جماعة.	X				
يزعجني الإقتراب الشديد من الناس.		X			
النجاح في المجال المدرسي من أولوياتي الأولى.					x
لايهمني الإنخراط في النشاطات الإجتماعية.	X				
أعيش الحاضر ولاأحب تذكر الماضي.		X			
لاأعتمد كثيرا على الأخرين .	X				
أفتقد لحنان والدي منذ طفولتي.			X		

نمط التعلق المنفصل :

الفقرات	أبدا	قليلا جدا	إلى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
عشت طفولة مرتبكة نوعا ما.				X	
لاأتذكر وجود أبي بجانبي في طفولتي.					X
لا أفهم سلوكات والدي تجاهي في صغري.				X	
ذكريات طفولتي غير منتظمة في ذهني.			X		
لا أشعر بالقلق والخوف من أن أصبح وحيدا.	X				
أحتاج لكثير من الثقة لأكون محبوب من الآخرين.		X			
لاأهتم بتكوين صداقات مع زملائي.	X				
لا أنزعج عندما لايهتم بي الآخرين.		X			
أشعر بالذنب لعدم توافق والدي في حياتهما.				X	
في معظم الأوقات تكون أفكاري مشتتة.			X		
أحيانا أشعر أنني شخص غير مرغوب فيه.		X			
لاأجد متعة في المشاركة في أي نشاط.	X				
أعتقد أن الناس ليسوا عادلين في أحكامهم.			X		
لا أقلق من إضطراب علاقتي بالآخرين.	X				
أخشى أن أفقد حب وإحترام والدي.				X	
أتواصل فقط مع الناس الذين أعرفهم .				X	
لا أرتاح عندما يقترب مني الغرباء.				X	
أفضل أن أعتمد على نفسي في أموري الخاصة .	X				
أشعر أحياتا أنني شخصا غير مرغوب فيه .	X				
تنقصني الثقة بنفسي ليحبني الأخرين .	X				

بروتوكول الحالة " صبرينة "

بطاقات	التحقق	التقدير			
		الأماكن	العوامل المحددة	المحتوى	الشائعات
ب1: زمن الرجع:14ثا v نحلة مقطوع رأسها 0 > وجه بأربع عينين حاجة خيالية زمن البطاقة:1د 43ثا	كل البطاقة كل البطاقة	ك ك	ش- ش+	حي بشر	/
ب2: زمن الرجع :1د و 2ثا v فراشة غريبة الشكل v رئتين كحولا فيهم دم زمن البطاقة:2دو14ثا	كل البطاقة ماعدا الأحمر الجزئين الجانبين الأسودين	ك ك	ش+ ل ش-	حي تشر	/
ب3: زمن الرجع :14ثا v حشرة في ظهرها بابيونة Λحشرة جزئها مقطوع زمن البطاقة:1دو19ثا	كل البطاقة ماعدا الأحمر كل البطاقة	ك ك	ش- ش-	حي حي	/
ب4: زمن الرجع :59ثا Λ حشرة غريبة الشكل v راجل أوشخص كلو كحل	الجزء الوسطي السفلي كل البطاقة	ك ك	ش+ ل ش+	حي بشر	/

زمن البطاقة:1دو55ثا					
ب5: زمن الرجع :8ثا ٨:خفاش ٨ عصفور عينيه طوال زمن البطاقة:1دو16ثا	كل البطاقة	ك ك	ش+ ش+	حي حي	شا شا
ب6: زمن الرجع :19ثا ٨حاجة تفجرت v حشرة جنحيها خارجين من التراب زمن البطاقة:1دو8ثا	كل البطاقة كل البطاقة	ك ك	ش+ ش+	شيء حي	/
ب7: زمن الرجع :9ثا v:زوج أرانب حالين فمهم ٨ شكل غريب v 2فيلا زمن البطاقة:1دو27ثا	الثلث العلوي الرمادي الثلث السفلي الثلثين العلويين	ك ك ك	ش+ ش+– ش+	حي شيء حي	
ب8: زمن الرجع:23ثا ٨:زوج حيوانات غريبة v ٨ v مابالي والو زمن البطاقة:1دو18ثا	الوردي الجانبي	ك	ش+	حي	
ب9:	كل البطاقة	ك	ل ش+	شيء	

زمن الرجع:30ثا 0 v إنفجار الألوان vزوج أوجه فوق رأسهم نار زمن البطاقة:1دو54ثا	الأخضر البرتقالي الجانبي	ك	ش+	بشر	
ب10: زمن الرجع:12ثا Λ زوج حصان البحر 0 + نسر صغير v زوج عصافير > غواصة v زوج سلطعونات زمن البطاقة:2دو46ثا	اللأخضر الجانبي السفلي البرتقالي الوسطي الأزرق الوسطي الأصفر الجانبي الرمادي العلوي	ج ج ج ج ج	ش+ ش– ش+ ش– ش–	حي حي حي شيء حي	

➢ ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة موضوع نمط التعلق والعقلنة لدى المراهق المسعف الجلد ، في شكل دراسة عيادية لحالتين، بدراسة العوامل الأساسية المساهمة في إرساء سيرورة الجلد لديهما ،إعتمادا على الإطار النفسي الدينامي ، تم وضع فرضية تتعلق بمعرفة نوعية نمط التعلق كعامل أساسي خارجي يلعب دورا مهما في الجلد ، ودور العقلنة كعامل داخلي نفسي يضمن وظيفة حماية إزاء المعاش الصدمي اليومي للمراهق المسعف . سمح لنا المنهج العيادي بتحليل إستجابات مراهقتين مسعفتين جلدتين إنطلاقا من المقابلة العيادية نصف الموجهة و سلم الجلد ومقياس نمط التعلق و أخيرا لجأنا لإختبار الرورشاخ للكشف عن الأبعاد المشكلة للعقلنة عندهما ، أوضحت النتائج المتحصل عليها وتفسيرها إجابة عن تساؤلات الدراسة عن نمط التعلق و العقلنة (غنى الفضاء الخيالي وقدرة الإرصان النزوي) لديهما ، حيث كلما كان نمط التعلق آمن . وكلما إمتازت العقلنة بنوعية جيدة تزيد في بناء وسيرورة الجلد لديهما ، خلصت الدراسة بنتيجة تفاعل المحدادات الثلاثة وبإقتراح رؤى لأبحاث مستقبلية .

الكلمات المفتاحية: الجلد – نمط التعلق – العقلنة –المراهق المسعف

Résumé

Cette étude a abordé la question de l’attachement et la mentalisation chez l’adolescent assisté résilient, en essayant d’approcher les facteurs contribuants à la mise en place du processus résilient ,et en se référant au cadre de la psychologie dynamique, pour cela nous avons formulé des hypothèses portant sur le style d’attachement qui joue un role éssentiel dans le tissage de la résilience et aussi sur la qualité de la mentalisation facteure intrapsychique qui favorise le processus résilient et aide l’ adolescent assisté à faire face au stress et au differents traumas. La méthode de cas clinique nous a permis d’analyser les réponses de deux adolescentes assistées résilientes, à partire des données recueillies lors des entrtients , et le cd-risc (the connor-davidson resilience scal) et l’échelle de style d’attachement et aussi le Test de R

orschach ,apres avoir analysé les données nous avons constaté que les deux adolescentes sont resilientes et leur style d’attachement étais secure et que toutes les deux ont une bonne qualité de mentalisation .

Les mots clé :.la résilience.le style d’attachement.la mentalisation .l’ adolescent assisté.